الشيخ سعد بن عبدالله المليص

جبل إحترم إنسانيته



جمع وإعداد:

صالح شبرق الغامدي

الشيخ سعد بن عبدالله المليص

جبل إحترم إنسانيته

جمع وإعداد: صالح شبرق الغامدي

الشيخ سعد ...

سطور مضيئة ... ومحطات زاهرة

الولادة والتعليم:

ولد سعد عبدالله بن أحمد المليص آل ا لشبانية في مكة المكرمة عام ١٣٤٦ هـ من عائلة الشبانية في الريحان إحدى قرى بني ظبيان في منطقة الباحة.

تلقى دراسته في الكتاتيب في مكة المكرمة، ثم المدرسة الرحمانية التحضيرية والإبتدائية، والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة والثانوية والعالية الصولتية، وأروقة المسجد الحرام منذ نعومة أظافره حتى عام ١٣٦٨ هـ عندما عاد إلى منطقة الباحة لنشر العلم وتأسيس التعليم النظامي في المنطقة.

الشـــيـخ
سعد بن عبد الله المليص
رجلٌ احترمَ إنسَانيتَه

جمع وإعداد
صـالح شبرق الغـامدي

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ ٢٠١٢م

ⓒ **صالح علي شبرق الغامدي، ١٤٣٣ هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي ، صالح علي شبرق
الشيخ سعد المليص رجل احترم انسانيته. / صالح علي شبرق الغامدي ـ جدة، ١٤٣٣ هـ
٤٢٢ ص، ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٧-٩٧٣٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ ـ المليص، سعد بن عبدالله ٢ ـ الادباء السعوديون أ. العنوان
ديوي ٩٢٨,١٥٣١ ١٤٣٣/٣٣٧٥

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٣٣٧٥
ردمك: ٧-٩٧٣٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود



صاحب السمو الملكي

الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء

وزير الداخلية



صـاحب السمو الملكـي

الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز



صـاحب السمو الملكـي

الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز



صـاحب السمو الملكـي

الأمير فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز



صـاحب السمو الملكـي

الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز

تقديم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد، لقد سرّني كثيرا فكرة هذا الإصدار، الذي يتناول تكريم الشيخ سعد المليص من خلال التعريف بسيرته الذاتية وعطاءاته الوطنية، الذي يعطي صورة مضيئة لمعاني الوفاء لمن يستحقه من رجالات الوطن، الذين بذلوا جهودهم لما فيه رفعة وطنهم وعملوا بكل تفانٍ وإخلاص.

الشيخ المليص يعدّ واحدا من الرجال الأوفياء، الذين أنجبتهم هذه الأرض على امتداد مساحات الوطن من شرقِه إلى غربِه، ومن شمالِه إلى جنوبه. فهو الإنسانُ المعهود فيه التفاني والتضحيات والصدق في العطاء والعمل. ولعل خلال تسلمي المسؤوليات في منطقة الباحة منحتني الظروف التعامل معه، ومع رجال آخرين هم نموذج من معاني المواطنة الصادقة.

الأخ سعد نِعم الرجل في موقع المسؤولية، والصائب دومًا في كثير من آرائه، والمتفاني في تفعيل المناشط الثقافية خلال رئاسته نادي الباحة الأدبي، والغيور على إبراز الوجه الثقافي لأبناء المنطقة على الوجه الأمثل، خاصة أنه ذو باع كبير في الإسهام في مسيرة التربية والتعليم في المنطقة منذ البدايات، كذلك احتسابه للأعمال الخيرية، والمشاركة في كثير من اللجان والمؤسسات الخيرية. وبالتالي فإنني أستطيعُ القول: إن سعد المليص مسيرة حافلة من سجلِ العطاء الوطني، عمل بكل إخلاص واجب تجاه دينه ووطنه وقيادته.

لعلي في هذه الكلمة، التي يسعدني المشاركة بها أخي معد هذا الإصدار تجاه الشيخ سعد المليص، لأتمنى له حياة سعيدة، مقدرا له جهوده الطيبة، راجيا تسخير خبراته وتجاربه للآخرين للاستفادة منها في ميدان العطاء الوطني، والله ولي التوفيق.



صـاحب السمو الملكـي

الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز

أمير منطقة الباحة

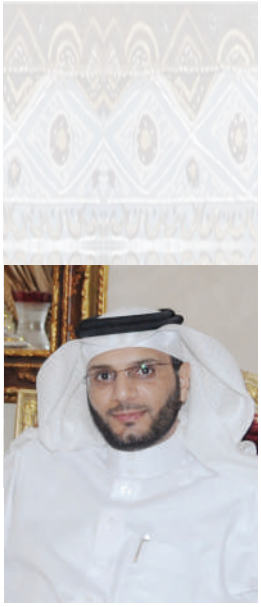
مقدمة ...

سيـرة ومسيرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد يطيب لي المشاركة بافتتاحية هذا الإعداد الذي تناول سيرة ومسيرة الأستاذ الشيخ سعد المليص احد رواد التربية والتعليم والمهتم بأعمال البر والخير واحد رموز الأدب والثقافة بالمنطقة فالقارئ لسيرة الشيخ المليص يدرك انه منذ بداياته المبكرة أولى التربية والتعليم مجل حرصه واهتمامه وأسس المدرسة الريحانية التي أنجبت جيل من المعلمين الذين يحفظون لأستاذهم المليص الفضل في تهيئة هذه المدرسة وتحميس الطلاب للالتحاق بها في وقت كان غالبية الناس منشغلون بالزراعة وشئون حياتهم اليومية فكان لاستشعاره بأهمية العلم والتعلم وأنه الخيار الوحيد لمواجهة تحديات الحياة والمواكب لجهود الدولة في النهوض بمسيرة العلم والمعرفة مما دفعه تأسيس هذه المدرسة وزرع الحماس في نفوس الشباب للالتحاق بها وتحقق بفضل الله الخير والتوفيق لأبناء مجتمعه كما أنه سعى إلى اختيار ادوار تطوعية في مجال العمل الخيري من خلال جمعية البر الخيرية

بالباحة والتي أعطى لها الكثير من فكرة ووقته طمعاً في ابتغاء مرضاة الله وخدمة أبناء المنطقة حيث ترك بصمات خلال تلك الحقبة الزمنية في أداءه التربوي.

وأعمال البر والخير نسأل الله أن يجعل ذلك في موازين حسناته كما حرص من خلال مناشدته ومطالبته المستمرة بإنشاء نادي الباحة الأدبي الذي تحقق ثم أسندت إليه مسؤولية رئاسته وإشراف على مراحل تأسيسه وتشكيل النخب الثقافية والمعرفية من أبناء المنطقة للعمل على إبراز الحراك الأدبي من خلال هذا الصرح الهام وقد أثمرت جهوده الطيبة بنتاج أدبي تحت مضلة النادي وتفعيل المناشط، الفكرية والإبداعية ولعل جميع هذه المراحل منحت الشيخ سعد المليص خبرة ومعرفة واسعة في كثير من الجوانب اكسبته المزيد من صواب الرأي وعمق الفكر وأنني شخصيا اشعر بالأنس حين الاستماع إلى كثير من تجاربه الشخصية التي خاضها في مختلف العطاءات المتعددة ولقد فاض علينا حين زيارتي له مؤخرا بمنزله بكثير من الذكريات القديمة حول بدايات التعليم وما واكب ذلك من تحديات حيث كان حديثا ماتعاً جديراً بالتدوين والتوثيق وإنني أبارك للأستاذ صالح شبرق معد هذا العمل على هذه الخطوة الوفية تجاه رجل جدير يستحق التقدير والوفاء لقاء ما بذله تجاه قيادته ووطنه ومجتمعه وكم هو جدير بأن يحفظ الوفاء للرجال المخلصين في وطننا الغالي وهم كثر الذين اثروا الحياة العامة بجهودهم وأعمالهم النبيلة فلهم منت جزيل الشكر والامتنان وللشيخ الفاضل سعد المليص الدعاء بأن يمتعه الله بالصحة وأن يجزل له الأجر والمثوبة لقاء ما قام به من مسؤوليات وإعمال نبيلة تجاه مجتمعه ووطنه.



صالح شبرق الغامدي

كتاب استثنائي لشخصية استثنائية

كتاب الشيخ سعد بن عبدالله المليص رجل احترم إنسانيته، ليس مجرد عرض تاريخي، بل هو كتاب استثنائي لشخصية استثنائية، كانت ولا تزال ترسم عبر حكمتها، وبُعد نظرها، وتواضعها، ملامح العمل الحضاري، الذي يعكس صورة الوعي والتفوق والتقدم لإنسان هذه الأرض الطيبة.

ولأن شخصية المليص، غير عادية، وقد وضعت بصمات من نور في المشهد التربوي والثقافي والتعليمي على مدى أكثر من نصف قرن، تداعت للكتابة عنها نحو ثمانين مؤلفا من المخلصين الأوفياء، مسطرين أروع وأجمل العبارات النابعة من القلب إلى القلب، مستعيدين الذكريات والمواقف، وبعض تفاصيل الدرب الطويل والشاق والمتعب وصولا إلى تحقيق الأحلام تباعا.

فهنيئا لشيخنا الوقور ذلك الحب الفياض، وتلك المشاعر من أبنائه وزملائه ومحبيه.

وما هذا الكتاب إلا رصد لتلك المشاعر، وتقديمها في كتاب، لتبقى في ذاكرة الأجيال القادمة شخصية عرفت كيف توظف إنسانيتها لخدمة دينها ووطنها وكان لها ذلك.

أتقدم بالشكر الجزيل للإخوان الأعزاء عبدالله وسعيد ومحمد وسعد شبرق لاهتمامهم ودعمهم اللامحدود في إنجاز الكتاب بالشكل اللائق الذي يليق بشخصية الشيخ سعد بن عبدالله المليص والشكر موصول للدكتور سعيد بن محمد المليص لمتابعته الدقيقة وإمداده بالمعلومات الهامة والصور الفوتغرافية التي أثرت الكتاب.

شكر خاص لمدير العلاقات العامة في إمارة منطقة الباحة أحمد السياري ومدير هيئة السياحة في المنطقة الدكتور محمد ملة والمصور الفوتغرافي بوكالة الأنباء السعودية عبدالعزيز الراشد وعلي بن محمد سفر الغامدي والدكتور كامل صالح وعلي بن حسن المليص وأحمد بن علي صنقور وأحمد عبدالحميد بدران وعلي حداد.

الشيخ سعد ..



سطور مضيئة ...

ومحطات زاهرة

الولادة والتعليم

ولد سعد عبدالله بن أحمد المليص آل الشبانية الغامدي في مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ، من عائلة الشبانية في الريحان إحدى قرى بني ظبيان في منطقة الباحة.

تلقى دراسته في الكتاتيب في مكة المكرمة، ثم المدارس الرحمانية التحضيرية والابتدائية، والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة والثانوية والعالية الصولتية، وأروقة المسجد الحرام منذ نعومة أظافره حتى عام ١٣٦٨ هـ، عندما عاد إلى منطقة الباحة لنشر العلم وتأسيس التعليم النظامي في المنطقة.

مناصب ومهام

مارس الأعمال الإدارية والتربوية والاجتماعية منذ عام ١٣٦٨ هـ، حيث بدأ موظفاً إدارياً في مالية منطقة الباحة المسماة سابقاً «منطقة الظفير» عام ١٣٦٨هـ، ثم مديراً للأحوال المدنية في الباحة قبل ١٣٦٩هـ، وكانت تسمى «إحصاء النفوس بالظفير». ومن عام ١٣٧٠هـ، أدار مدارس بني ظبيان (ابتدائي)، ومعهد معلمين ومدارس ليلية وحكومية وأهلية في قرى المنطقة، حتى نقل

للعمل التوجيهي التربوي في إدارة تعليم الباحة، ليشرف على بعض مدارس المنطقة من عام ١٣٧٠هـ حتى عام ١٣٨٥ هـ. وعين مديراً عاماً للتربية الإسلامية، وأميناً عاماً للتوعية الإسلامية في منطقة الباحة التعليمية منذ عام ١٣٨٥هـ حتى عام ١٤٠٥هـ، واختير عضوا في مجلس المنطقة منذ عام ١٤١٤هـ حتى عام ١٤٢٢هـ، وترأس لجنة الخدمات الاجتماعية في المجلس.

لعل أبرز المهام التي مارسها المليص رئاسته للنادي الأدبي في الباحة لفترة استمرت ١٤ عاماً (منذ ١٤١٥هـ)، كذلك رئاسته اللجنة الإعلامية لجائزة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود لحفظة كتاب الله، وكان رئيساً للجنة الثقافية في إمارة المنطقة، وإمام وخطيب جامع سعد بن أبي وقاص في الريحان.

يسجل للمليص إسهامه في الحركة التعليمية مع زملائه من أبناء المملكة عامة والمنطقة خاصة، حيث أعد نقلة للتعليم من الأمية والعامية والكتاتيب إلى التعليم النظامي، واعتمدت هذه النقلة من مديرية المعارف قبل ١٣٧٣هـ، حيث أسس في هذه السنة أيضا، أول مدرسة خرجت الشهادة الابتدائية، وهي مدرسة بني ظبيان الابتدائية.

وما زالت إنجازات المليص التربوية تتوالى بكل إخلاص وتطور إلى يومنا هذا.

المشرف والمؤسس

بعد أن درس الخدمات الاجتماعية الميدانية في جمهورية مصر العربية عام ١٣٨٢ هـ، أسس الشيخ سعد المليص مع زملائه؛ مشايخ المنطقة، مركز إشعاع دعوياً وتربوياً في بني ظبيان، وأشرف عليه بعض مشايخنا الأعلام كسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام المملكة ـ رحمه الله ـ .

- أسس في بني ظبيان عام ١٣٧٧هـ أول معهد للمعلمين يلتحق به طلاب المدارس الابتدائية لإعدادهم لمهنة التدريس لحاجة المنطقة إلى المدرسة آن ذاك.
- أسس المدارس الريحانية الأهلية عام ١٣٧٨ هـ في منزله وإخوانه في قرية الريحان، لمن فاته التعليم صغيرا، ذلك عبر تمويل من صندوق البر، الذي أسسه هو أيضا في بني ظبيان خلال تلك الفترة.
- أسس أول مرحلة متوسطة وفقا لمناهج وزارة المعارف.
- أسس أول مرحلة ثانوية وفقا لمناهج وزارة المعارف.
- أسس المرحلتين المتوسطة والثانوية على غرار نظام دار التوحيد في الطائف ثانوية علمية وأدبية.
- أسس المرحلة لما فوق التعليم الثانوي لخريجي مدارس الريحان الثانوية.
- أسس مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة، بالاشتراك

مع الإدارة العامة للتربية الإسلامية في الوزارة، وأوجد الأرض لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الريحان في بني ظبيان بعد تبرع من أهالي قرية المقاضية.

- اشترك في تأسيس جمعية البر الخيرية في الباحة عام ١٤٠٢هـ، وقاد عملها خلال أربعة عشر عاماً محتسباً.
- أسهم في تأسيس التعليم الجامعي (بنين وبنات) في المنطقة.
- أنشأ فرع التأليف والنشر والتوزيع في المطابع الريحانية في الباحة.
- عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ عام ١٤٢٣هـ.
- أسهم في حل كثير من النزاعات بين أفراد القبيلة، لما له من كلمة مسموعة، واحترام من الجميع.
- عرافة جماعته المقاضية الريحان، المردد، المناشلة ببني ظبيان بمنطقة الباحة.

احتفاءات وميداليات

حاز الشيخ سعد المليص على تكريم دول مجلس التعاون الخليجي، كأحد رواد العمل الاجتماعي التطوعي على مستوى دول الخليج عام ١٤١٠هـ.

- نال ميدالية العمل الاجتماعي التطوعي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على مستوى المملكة عام ١٤١٤هـ.

- نال تكريم الإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة الباحة عام ١٤٢٧هـ، كأول مدير للتربية الإسلامية، وأمين عام التوعية الإسلامية.
- نال تكريم الدكتور منصور بن كدسه عضو مجلس الشورى عام ١٤٢٧هـ في الرياض.
- نال العديد من الشهادات والدروع من إمارة منطقة الباحة، والعديد من الدوائر الحكومية في المنطقة، ومناطق أخرى من المملكة.

مؤلفـــاته

- تبسيط المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية، بالاشتراك مع بعض الزملاء (تحت الطبع).
- حوار تربوي.
- رحلتي مع التعليم: تاريخ التعليم في منطقة الباحة، وقد أسند إليه من قبل إمارة منطقة الباحة.

يستعد في الفترة المقبلة لتأسيس المعهد العالي للقراءات واللغات والفقه المقارن، وتمت أخيرا موافقة وزارتي التربية والتعليم والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على المعهد، وسيكون امتدادا للمدارس الريحانية في قرية الريحان في بني ظبيان.

أبنـــــاؤه ..

ذكـــور:

- **عبدالعزيز بن سعد المليص «عبدالعزيز المخلص»**

ـ بكالوريوس لغة إنجليزية

ـ عمل في وزارة الخارجية

ـ عمل معلماً لمادة اللغة الانجليزية حتى توفاه الله في عام ١٤٢٧هـ.

- **الدكتور عبدالله بن سعد المليص «عبدالله الطيب»**

ـ دكتوراه في الحاسب الآلي تخصص نظم وهندسة البرامج من جامعة جورج واشنطن في أمريكا. يعمل حاليا أستاذا مساعدا في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة قسم الحاسبات ونظم المعلومات، ورئيساً لقسم نظم ABC المعلومات في كلية إدارة الأعمال الأهلية في جدة.

- **محمد أنور سعد المليص**

ـ بكالوريوس تربية فنية، يعمل معلما في تعليم جدة.

- **أحمد سعد المليص «احمد صلاح الدين»**

ـ بكالوريوس رياضيات، ويدرس دراسات عليا في جامعة الطائف و يعمل حاليا وكيلا لإحدى مدارس جدة.

- **عبدالرحمن سعد المليص «عبدالرحمن زين العابدين»**

ـ محاضراً في الكلية التقنية في الباحة.

- **إسماعيل سعد المليص «نور الدين»**

ـ بكالوريوس إعلام من جامعة الإمام محمد بن سعود ـ مذيعاً في التلفزيون السعودي (قناة الإخبارية).

- **ياسر سعد المليص**

ـ دبلوم الكلية التقنية إدارة أعمال، يعمل موظفاً في تعليم جدة في إدارة التدريب التربوي.

إنـــــاث:

- علية سعد المليص

ـ حاصلة على الثانوية العامة وربة منزل.

- خيرية سعد المليص

ـ حاصلة على دبلوم تربوي وتعمل معلمة في تعليم جدة.

- فوزية سعد المليص

ـ حاصلة على دبلوم تربوي وتعمل معلمة في تعليم الطائف.

- عائشة سعد المليص

ـ حاصلة على دبلوم تربوي وتعمل معلمة في تعليم جدة.

- منى سعد المليص

ـ دبلوم تربوي، تعمل إدارية بمدرسة الريحان بمنطقة الباحة.

- سارة سعد المليص

ـ طالبة بجامعة الباحة قسم الدراسات الإسلامية.

الشيخ سعد ..



سطور من سيرة

رجل احترم إنسانيته

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله، كان خلقه القرآن، فكان رحمة الله المهداة .

أحمدك يا رب وأستعينك وأستهديك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك جل ثناؤك وعظم جاهك، ولا إله غيرك، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له ينادي يوم القيامة بعد فناء خلقه، ويقول: أنا الملك، لمن الملك اليوم، ثم يجيب على ذاته سبحانه: لله الواحد القهار، سبحانه سبحانه سبحانه، ذو العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الذي لا يموت، سبحان من كتب الفناء على الخلائق، ولا يموت، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدا نبيه ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للأمة فكشف الله به الغُمَّة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، ونشر أضواء الحق والخير والتوحيد والإيمان، كما تنشر الشمس أضواءها في سائر الأكوان.

اللهم صلّ وسلّم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، وأحبابه وأتباعه، وعلى كل من اقتفى أثره واهتدى بهديه، واستن بسنته إلى يوم الدين.

من الصعب تحديد نقطة بداية، حين تريد أن تصفَ رجلاً مثل الشيخ سعد بن عبدالله المليص، فأول ما يشعّ منه، ذلك الاحترام الجم، والتواضع الهائل، على الرغم من سيرته الذاتية، التي من النادر أن تلتقي شخصا يحمل مثلها.

رجل عرفنا فيه تواضع العلماء الحقيقيين، الذين يعرفون للعلم قدره، فيعرفون قدرهم جيدا.

الشيخ سعد بن عبدالله المليص لن أحتاج لكتابة أكثر من اسمه ربما، لاعتبار ذلك كافيا جدا، ليعرفه الناس؛ تلاميذه في المملكة، متابعو نشاطه الثقافي والدعوي والتربوي والتنموي محليّا وإقليميا، فهذا أكبر من أن يجهل أحد هذا الاسم.. وربما وهذا الأغلب السبب الرئيس، أنه من الصعب أن تكتفي معه بلقب واحد دون باقي الألقاب، وأن تغفل القائمة الطويلة من المنجزات التي حققها، والمناصب التي تقلدها.

تتصفح سيرته الذاتية، تلحظ عشرات الألقاب.. نأخذ منها أحب الألقاب لقلبه؛ رجل التربية والتعليم الأول في المنطقة، رجل الإصلاح، رجل سبق عصره، رجل يعدل أمة، رجل سكن ذاكرة الزمان والمكان.

كل هذه الألقاب، اجتمعت في شخص الشيخ سعد المليص، ومن أطلقها هم رفاق مسيرته في العمل التربوي والتعليمي والثقافي.. إلا أن كل هذه الألقاب تقف احتراما لتواضع الشيخ.

رجل احترم إنسانيته، وجهها الوجهة الصحيحة، فاحترمه جميع أبناء جلدته؛ من عرفوه شخصيا، ومن سمعوا عن سيرته، فأضحى علما تربويا ثقافيا على مستوى غامد وزهران، بل أجزم أنه تعدى هذا الأفق بكثير، وما أكثر اهتمام طلبته عبر الأجيال، وعلى توالي الأعوام، بأن تسطر سيرته، لتكون نبراسا لأجيال قادمة

تكبر على هذه الأرض، ولا تعرف لمن يعود الفضل. رأيت ذلك في سرعة استجابة كثير منهم، وتشجيعهم، ومتابعتهم بالهاتف حول ما وصل إليه الكتاب، الذي يسطر سيرة وتاريخ أحد قادة التربية والتعليم والثقافة والأدب في بلادنا.

اعتمدت على الله المستعان راجيا منه الهداية والتوفيق بعد طول البحث، والمحاولات إلى الوصول إلى سيرة علمية مأخوذة من هذا الرجل، ومن زملائه، ومن طلبته، ففي رحلته الكثير من المتاعب.

بدايات وخصائص

سيرة شخصية لها تاريخ وإنتاج علمي وأدبي لا تخص الشخص نفسه، لكنها تهم الدارسين والباحثين، لتعلقها بتاريخ البلد الذي يعيش فيه صاحب السيرة؛ فهي تصبح جزءا من تراث الأمة التي ينتمي إليها، وفصلا من فصول تاريخها، تعبر عن جزء من خصائص الأمة بما تحويه من أعمال جليلة، ومواقف في أوقات من حياته، التي هي جزء منها.

مما لا شك فيه، أن سيرة وترجمة حياة الشيخ سعد بن عبدالله المليص، تهمّ كثيرا من الدارسين والباحثين والمفكرين من الأمة العربية والإسلامية، فهو صاحب سيرة وفكر ناضج، وعقل رصين، وعقيدة راسخة.. رجل سبق عصره بكثير، فكل قرار اتخذه ينبض بالحيوية، ويفوح عطرا في فترات كثيرة من مسيرته التعليمية والثقافية.

أهـدى الزمان رجـالا صدقوا الله ما عـاهـدوه، واقـتـدوا بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أن يتعلموا العلم ويعلموه، فأشرقت شمس الدنيا بأعمالهم، وأضاءت دروب المعرفة، فكانت نبراسا يُهتدى به، وسبيلا يمشيه طالب علم.

رائد من رواد النهضة العلمية في المملكة العربية السعودية، ومن أبرز رجال العلم والأدب والثقافة فيها، جند نفسه وبذل الغالي والنفيس، وسخر كل إمكاناته في سبيل إرساء قواعد التعليم، وتشجيع أبناء منطقته للالتحاق بالمؤسسات التعليمية، التي كان له الفضل الأول في إنشائها والسهر على تطويرها، حتى غدت قبلة طلاب العلم والثقافة، وفخر واعتزاز منطقة الباحة والقرى التي تجاورها، بل للوطن أجمع.

المولـد والأســرة

ينتمي الشيخ الجليل، والمربي الصالح، والأب العطوف الشيخ سعد بن عبدالله بن أحمد المليص إلى منطقة الباحة؛ إحدى أجمل بقاع المملكة العربية السعودية، لتمتعها بطبيعتها الخلابة وطقسها البديع، وطيبة أهلها، وسماحة طباعهم.

ولـد سعد المليص في مكة المكرمة عـام ١٣٤٦هـ، الموافق ١٩٢٧/١٢/٢٤م، والـده الشيخ عبدالله بن أحمد المليص آل الشبانية، من قرية الريحان في بني ظبيان منطقة الباحة. والدته من قرية بني سالم، وتحديدا من قرن المغسل في بني ظبيان.

عائلة آل الشبانية معروفة في تلك المنطقة منذ زمن بعيد، ولقب المليص جاء بعد أن كان لأحد أجداده قصة طريفة مع جنود الأتراك في تلك المرحلة، حيث قبض عليه لفترة بعد نميمة، فاستطاع أن يتملص منها عبر ذكائه وفطنته، ويملص من بين أيديهم، وهكذا اقترن اللقب بشخصه حتى غدا مرافقا لاسم العائلة.

عرف والده القراءة والكتابة، وكانت ميزة بالنسبة لأهل القرى في ذلك الزمان، حيث كانوا يعملون في الزراعة والرعي، ومتابعة مصالحهم التي تكفل لهم العيش الكريم.

وجد والد الشيخ سعد في نفسه الطموحة، قدرة على العمل في المدن، والتكيف مع أهلها رغبة منه في اكتساب المعرفة، والاحتكاك بالناس عن قرب، وكسب معيشته عبر طريقة مشروعة أخرى، غير الزراعة والرعي، واضعا نصب عينيه مستقبله، ومستقبل أبنائه، فاتخذ منذ البداية قرارا أن يولدوا في المدينة، حيث يستطيع أن يوفر لهم العلم، الذي افتقده، وكان شغوفا به، وآثر النزوح من القرية، والبعد عن أقرانه كي يجد له ولأبنائه مقعدا في ركاب العلم والثقافة، ويبعد عنهم الأعمال الوضيعة، التي كان يمارسها بعض أبناء المناطق النازحين والطالبين للعمل خارج قراهم، ومنها عمل (الصبي) الذي كان بمثابة الخادم الشامل عند إحدى الأسر، يؤدي جميع الأعمال المنزلية، بل حتى الخارجية أحيانا، أو عمل الحمالين (العتالين) في الأسواق.

هذا ما كان يقلق مضجع الشيخ عبدالله بن أحمد المليص، فعمل طيلة حياته لتجنبه، والسعي إلى إيجاد حياة كريمة لأبنائه، لذا أصر على إدخال أبنائه المدرسة، وإبعادهم عن العمل، خصوصا في مرحلة نموهم، وترغيبهم لحب الدراسة، التي أثمرت مختلف الألوان.

عمل والد الشيخ سعد بالتجارة كمتسبب بين منطقة غامد وزهـران ومكة المكرمة، حتى غدا من الموثوقين بهم على جميع المستويات، واستطاع أن يكسب ثقة التجار حتى أصبح وكيلا لإحدى العائلات في مكة المكرمة، وهي عائلة عاشور، بل إنه أصبح الملجأ الآمن، والنصوح المرشد لأقرانه وأبناء بلدته، فكانوا يلجأون إليه أولا لأخذ النصيحة، أو المساعدة، لا سيما لمن كان يريد الهجرة من منطقته، والعمل في المدن. فكان يوجههم حسب خبرته كل حسب رغبته، ويقدم لهم يد المساعدة وعلى جميع الأصعدة.

النشـأة والدراسـة

ولد الشيخ سعد في مكة، توفيت والدته، وهو طفل، فتكفلت بحضانته سيدة من آل عاشور، كانت بالنسبة له بمثابة الأم، فأحسنت تربيته ونشأته.

عهد والده إلى من يرعاه، ويهتم بشؤونه، بعد أن أصبح كثير التنقل، وكثير الانشغال، واهتمامه بأبناء منطقته كأب روحي لهم، وكان من بين من اهتم به عمّه الشيخ محمد أحمد المليص والد الدكتور سعيد المليص نائب وزير التربية والتعليم سابقا، ووالد

الأستاذ أحمد المليص. كان يدفعه ويشجعه، رغم أنه كان أميا، مذكرا له بجده الأكبر حمدان الشبانية، الذي كان مثقفا محبا للعلم، طواقا للخروج من أمية ذلك الزمان إلى العمل والنور.

دخل الكتاتيب في كتاب يدعى حزين درس، مكث فيه نحو خمس سنوات، تلقى خلالها علوم القرآن وحفظه، لينتقل بعد ذلك إلى مدرسة حكومية تدعى الرحمانية، لمتابعة دراسته الابتدائية، وفي الوقت نفسه كان يتردد على أروقة الحرم المكي الشريف، يحضر حلقات في حفظ كتاب الله، وتعلم اللغة العربية، والتفسير، وثابر على هذا مدة ثلاث سنوات.

المدرسة الصولتية

انتقل الشيخ سعد إلى المدرسة الصولتية، التي كانت تعتبر المرحلة الثانوية، وما بعدها، والتخرج منها كان بمرتبة الأزهرية.

يقول الشيخ سعد: تأسست المدرسة الصولتية قبل نحو ٣٠٠ سنة، على يد امرأة فاضلة تدعى صولان من حكام بلاد الهند في ذلك الزمان، أتت إلى مكة لأداء فريضة الحج مع زوجها الحضرمي الأصل، وكان يدعى محمد رحمة الله، فوجدا ـ آنذاك أن مكة المكرمة بحاجة إلى مدرسة نظامية تدرس جميع العلوم، وتكون كمؤسسة تعليمية متكاملة. وعليه فقد تبرعا بكامل مستلزماتها حتى نشأت، وغدت هذه المؤسسة بعد ذلك مركز إشعاع للتعليم في ذلك الوقت، وعمت شهرتها جميع الدول الإسلامية، حتى خصصت لها أكثر من دولة إسلامية ميزانية خاصة سنويا لدعمها.

من مرحـلة إلى أخـرى

تخرج الشيخ سعد من الصولتية بمرتبة أزهري، فرشح من قبل القائمين على شؤون التعليم للسفر إلى القاهرة، لتكملة دراسته في كلية دار العلوم، إلا أن والده ولشدة تعلقه به، وخوفه عليه، رفض سفره، وآثر أن يبقى إلى جانبه، بل أن يقف إلى جانب أهل منطقته، لأنهم بحاجة إليه لينقل لهم بعض ما تعلمه.

انتقل مع والده إلى ربوع بلدته، وشرع في إيقاد شعلة العلم في نفوس أقرانه، وأقاربه، عبر تشجيعهم على الذهاب إلى المدرسة تارة، أو إعطائهم بعض الدروس الخصوصية تارة أخرى، دون أجر، بل محبة وكرامة لأهله وخلانه إلى أن التقى مصادفة بأحد رفاق الدراسة؛ حسن صالح فقيهة، حيث تخرجا معا من الصولتية، وقد سافر فقيهة إلى القاهرة، وأكمل دراسته هناك. التقاه عندما زار المنطقة كمفتش مبعوث من إدارة التعليم الحكومية على المدارس هناك، فعرض عليه الإشراف على إحدى المدارس، فكانت هي البداية الحقيقية والانطلاقة الأولى لتاريخ عظيم.

فتـــح المـــدارس

عندما عاد الشيخ سعد المليص إلى منطقة الباحة، وجد معظم أهلها مطبقين في جهل عظيم، فبدأ رسالته بتفهيم وإقناع الأهالي بضرورة العلم والتعليم، وفتح المدارس، وذلك عبر المساجد، والاجتماع بهم أثناء حفلات الأعراس والأعياد.

لم يكن همه ينصب على التعليم فحسب، بل كان هدفه الرئيس تنظيم التعليم في جميع مراحله، حيث كان التعليم يقدم برتابة مملة، ودون الحصول على أية شهادة، أو أية درجة علمية، فأراد أن يحصل كل طالب على ما يستحقه من مكافأة بعد اجتياز كل مرحلة، فكان أول من خرج الشهادة الابتدائية الرسمية، وأول من أرسى قواعد التنظيم في تلك المدارس، ومراقبة المدرسين، وإقرار المواد الدراسية اللازمة لكل مرحلة، حتى أنه، وبعد أن وجد ضعفا في أسلوب المدرسين، طالب بمعهد خاص لإعداد المعلمين، وقد طلب ذلك من وكيل وزارة المعارف ـ آنذاك ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، الذي أيّد الفكرة، وتحمس لها، على أن يصبح هناك معهد لتدريب المعلمين على غرار المعهد العلمي السعودي الذي كان في مكة المكرمة.

أصبح الحلم حقيقة، وشرع المعهد بإعداد من يلزم ليكون (مدرس أول)، وكانت مدة الدراسة سنتين.

عرض عليه بعد ذلك، القيام بعدة بعثات خارجية، إلا أنه رفض، لكي لا يترك فراغا، أو أن يحصل أي تقصير في ما بدأ وكرس كل جهوده للنهوض بالتعليم، وأسلوبه في منطقته والقرى التابعة لها.

التحديات والإعلانات

العمل المخلص الذي أريد به الخير والمصلحة العامة، كان لا بد من أن يلقى بعض التحديات والصعوبات، خصوصا في قرى جلّ أناسها من البسطاء العاملين في أمور بعيدة جدا عن مجال التعليم، والانخراط بمعاهده.

التحديات والرفض كانا يأتيان من الأهالي أنفسهم، لم يريدوا إرسال أولادهم إلى المدارس، التي تشغلهم أو تعطلهم عن مساعدة ذويهم في أعمالهم الخاصة، لأنهم كانوا بحاجة إلى العون اليدوي، وجهد الأبناء، فإذا ذهب الأولاد إلى المدارس من سيقوم بأعباء الأعمال؟.

حاول المربي الفاضل، ووفق طريقته الخاصة، إقناعهم بالعدول عن اعتقاداتهم الخاطئة، وكسب مودتهم، والتقريب إليهم عبر شتى الوسائل؛ من وصال الأهالي في منازلهم، إلى توزيع الهدايا للطلاب، حتى أقرّ لهم راتبا شهريا ثابتا ليكون بمثابة تعويض لمن يترك العمل، ويهتم بالدراسة. ومن كان يتخلف منهم، كان يرسل إليهم بعمال المدرسة لإحضارهم من منازلهم، أو من الحقول.

أتهم من قبل الأهالي، بأن ما يفعله لمصلحته الشخصية، كي يحصل على مخصصات مالية أكثر من الوزارة. لم ييأس، ولم

يتوان، بل حاول عبر شتى الطرق، حتى استطاع استقطاب العديد من رؤساء القبائل، وجعلهم ضمن مجلس الآباء، ومشاركتهم الآراء والخطط التنظيمية، والتعليمية، حتى كسب الكثيرين منهم لسياسته التربوية، فدعموه بقوة، وأصبح الواحد منهم كلسان له يحكي عنه في جميع القرى والبلدات.

الإقبال على مشروعه بدأ يتنامى ويكبر، ومن الأساليب التي اعتمدها، وكان رائدا في اتباعها، هي الإعلانات.. نعم الإعلانات، وفي ذلك الوقت، حيث كان يكتب بعض الشعارات الترويجية، ويوزعها في الأسواق، ترويجا للتعليم، حتى بلغ مجموع الطلبة في سنة من السنين نحو ٤٠٠ طالب، وضاقت عليه الأرض بما رحبت، ولم تعد المدارس تكفي لاستيعابهم، ففتح لهم فصولا دراسية في منزله الخاص، وبعض منازل أقاربه.. وبدأت المسيرة المباركة حتى عمت، وشملت كل أبناء المنطقة تقريبا.

لم يقتصر مجهود الشيخ سعد على تعليم الذكور فحسب، بل أراد للإناث أن ينلن حصة من هذا التطور والتقدم، فسعى إلى إدخالهن إلى المدارس، وافتتاح مدارس لهن، فالتعلم لا يقتصر على الذكر دون الأنثى. إنما الرفض كان سيد الموقف.. كيف لا.. والأهالي رفضوا في البداية فكرة ذهاب الأولاد إلى المدارس، فكيف

الأمر مع البنات؟. لم ييأس، فقد حاول لعام كامل.. إلا أن التجاوب جاء متواضعا، فاتجه إلى الناحية الحكومية، وبدأ يطالب الوزارة أن تولي اهتمامات أكبر في سبيل هذا المشروع، حتى كللت مطالبه بالنجاح، وكان الدعم كاملا من الملك فيصل (رحمه الله)، حيث أمر بافتتاح مدارس للبنات في جميع أنحاء المملكة.

مكافـأة ومنـاصب

أثمرت جهود الشيخ سعد، وبدأت إنجازاته العظيمة تحدث عن نفسها، وكان لا بد من أن يستفيد مسؤولو الدولة من خبرته، ومكافأته على ما بذل من نشاط في سبيل انتشار الثقافة والعلم، فأسند إليه إدارة التفتيش الإداري في إدارة التعليم، ثم عيّن مديرا لمديرية التربية والتعليم الديني والتوعية الإسلامية في إدارة التعليم نفسها.

اشترك في أكثر من نشاط تربوي، وفي المجال نفسه، حيث شغل منصب رئيس اللجنة الإعلامية لجائزة الأمير محمد بن سعود للقرآن الكريم، ثم عضوية مجلس المنطقة لفترتين (٨ سنوات).

رشح أمينا عاما لجمعية البر الخيرية، ومديرا لها في الباحة لمدة ١٤ عاما، وفي هذا الأثناء أسس النادي الأدبي في منطقة الباحة، وظل مديرا له ١٤ عاما.

أصحاب الفضل

يذكر الشيخ الفاضل اهتمام أمراء المناطق يومها بمشروعه الكبير، حيث كانت لهم اليد الطولى في تحقيق ما كان يصبو إليه، وبدعمهم المستمر استطاع بلوغ ما تمناه، فهم أصحاب الفضل الأول في ذلك، وقد نال العديد من الجوائز والأوسمة تقديرا لنشاطاته التربوية المتعددة، منها وسام من وزارة المعارف عن أول معهد للمعلمين أسس في منطقة الباحة، ونال شهادة وأوسمة عدة في دول الخليج، باعتباره أول رجل ناشط في المملكة يرعى العمل الاجتماعي، وينجح فيه نجاحاً باهراً.

يتذكر الشيخ سعد أجمل وأغلى هدية تلقاها عندما كان في الحادية عشرة من عمره، فعندما كان طالبا في المرحلة الابتدائية، احتفل مسؤولو المدرسة بمناسبة زيارة الملك الراحل عبدالعزيز لمكة المكرمة، وتأدية فريضة الحج، فكان لا بد من إلقاء كلمة ترحيب في هذه المناسبة، وكان الطالب الذي رأوه الأصلح لإلقاء الكلمة، طالبا ينتمي إلى عائلة ذات نفوذ، فارتقى المسؤول يومها أن يلقيها ذلك الطالب، وحيث إن قدراته كانت محدودة نوعا ما، خاف المسؤول من ارتباكه في اللحظة الحاسمة، فاختار الشيخ سعد رديفا لزميله، فحفظ كلمة الترحيب ليلقيها فيما لو تعثر الطالب المعني بذلك..

وهذا ما حصل فعلا، واستبدل الطالب، ووقف الشيخ سعد بين يدي الملك، وألقى الكلمة بكل ثقة واعتزاز، وبكل فصاحة، أعجب به جلالة الملك ودعاه للاقتراب منه، سلم عليه يدا بيد، وسأله عن اسمه، وقدم له قلمه الخاص هدية، وقال له: بارك الله فيك.. بارك الله فيك.

جامعة الباحة ... أخيراً

أرسل الشيخ سعد المليص خطابات ومكاتبات وبرقيات عدة لجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى وجامعة الملك سعود، يعلن فيها عن رغبته الملحة في فتح جامعة في الباحة، بعد أن أسس القاعدة الرئيسة لمراحل التعليم الثلاث، وأضحت كل بيوت القرى والهجر التابعة للمنطقة ترفل في عز العلم ونور الإيمان.

أخيرا، تحقق الحلم قبل أكثر من ثلاث سنوات، وبدأت الجامعة بفرع صغير، وحين رأى المسؤولون الاهتمام والإقبال من جميع الفئات، أمروا بتوسيع الجامعة، حتى احتلت مستواها الحالي المشرف.

ولا تزال الأحلام تتوالى، وما زال المربي الفاضل يعمل بكل جهد ونشاط واضعا نصب عينيه مصلحة الوطن، ورقي شعبه من خلال المعرفة، وإيجاد أرقى الوسائل التعليمية. وما زال حلمه المقبل،

وليس الأخير، تحقيق ما يقترحه بإنشاء معهد القراءات، ليكون مركزا على مستوى عالمي لإعداد مدرسين على أعلى مستويات التدريب، خصوصا إتقان اللغة العربية جيدا، وإتقان القرآن الكريم قراءة وتجويدا وتفسيرا.

التكريم والاعتراف بالجميل

درج الناس والحكومات والمؤسسات السياسية والثقافية على تكريم الشخصيات التي قدمت أعمالاً عظيمة أو مهمة، أو كان لها شرف الريادة والسبق في مجالات العلم والثقافة

لقد كرم الشيخ سعد بن عبدالله المليص عدة تكريمات في عدد من المحافل الدولية والمحلية وكبار الشخصيات من ملوك وأمراء ومواطنين ومن طلابه .

وهو يعتز بتلك التكريمات والتي يعتبرها حسب قوله تمثيل للصفات التي يتمتع بها المسلم وتميزه عن غيره الا انه قال ان ما قدمه لهوواجب شرعي ووطني حتمت عليه ثوابته الدينية القيام بها مؤكداً ان لافضل له في ذلك فالفضل يعود لله سبحانه وتعالى ان خلقنا ومتعنا بصحتنا وعافيتنا للقيام بواجبنا تجاهه وتجاه وطن العزة والكرامة بقيادة حكيمة تحكم بشرع الله وتطبيق سنة نبية في الارض .

واردف قائلاً «ان التكريم الحقيقي لي شخصياً هو وقوفي امام خالقي يوم القيامة لا لي ولا علي» واضاف ان كل من سطر بقلمه وفكره لشخصي المتواضع في هذا الكتاب لهو وسام شرف اعلقه على صدري ويرفعه ابنائي من بعدي فهو الحب الحقيقي في اعين الناس الذي اعتز به ماحييت .

... انها كلمات مضيئة من علم من إعلام العلم والثقافة والأدب في بلادنا كلمات تواضع وزهد في الدنيا وابتغاءً لما عند الله ...

وهنا نسرد أهم التكريمات التي حصل عليها منذ صباه الباكر إلى الآن .

- تكريم من مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبدالعزيز ال سعود باهدائه قلمه الخاص وهو في سن الحادية عشر بعد ان قدم حفل مدارس الفلاح في مكة.

- تكريم من طيب الاعراق الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله عندما كان ولي العهد في السبعينيات باعادته الى عمله وصرف مستحقاته التي اوقفت خلال انقطاعه عن العمل عندما «اوقفته وزارة المعارف عن العمل في عام»

- تكريم من قبل رئيس مجلس الوزراء عام ١٤١٠هـ بترشيح الشيخ سعد للتكريم كاحد رواد العمل الاجتماعي على مستوى الخليج.

- تكريم من جائزة صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سعود بن عبدالعزيز لحفظ كتاب الله الكريم .

تكريم من امير الباحة صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سعود عام ١٤١٤هـ

- تكريم من امير منطقة الباحة صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سعود عام ١٤٢٠هـ.

- تكريم من امير منطقة الباحة صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سعود عام ١٤٢٤هـ.

- تكريم من نادي الباحة الادبي عام ١٤٣٠هـ بحضور صاحب السمو الملكي الامير مشاري بن سعود امير منطقة الباحة في حفل نادي الباحة الادبي.

- تكريم من نائب امير منطقة الباحة الدكتور فيصل بن محمد بن سعود عامي ١٤٢٣، ١٤٢٧هـ.

- تكريم وزارة المعارف عند إحالته للتقاعد عام١٤١٥هـ .

- تكريم من دول الخليج الست...في عام ١٤١٠هـ كأحد رواد الخدمة الاجتماعية التطوعية .

- تكريم من وزير الثقافة والاعلام عام ١٤٢١هـ

- تكريم من نائب وزير التربية والتعليم الدكتور سعيد بن محمد المليص عام ١٤٢٨هـ

- تكريم من وكيل وزارة الثقافة والاعلام الدكتور عبدالعزيز السبيل عام ١٤٢٧هـ

- تكريم خاص من الرجل الوطني الغيور الدكتور منصور بن كدسة عام ١٤٢٧ هـ

- تكرم من وزارة الإعلام عام ٢٠٠٩ في مؤتمر الأدباء والمثقفين الثالث .

- تكريم من دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة تدشين المرحلة الثانية من مشروع توثيق مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية

- تكريم من جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية عام ١٤٢٧هـ .

- تكريم من شركة الكابلات السعودية عام ١٤١٣هـ

٩- تكريم من جمعية القرى للبر والخدمات الاجتماعية ١٤٠٧هـ

- تكريم من العميد ركن عيد عواض الشلوي مساعد قائد كلية الملك عبدالعزيز الحربية للشؤون التعليمية والتدريس عام ١٤٢٤هـ

- تكريم من وزير العمل والشؤون الاجتماعية محمد علي الفائز عام ١٤١٠هـ

- تكريم من رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية في منطقة الباحة عثمان احمد السويعد عام ١٤١٠هـ

- تكريم من عميد كلية المعلمين في الباحة الاستاذ محمد عبالرزاق حداد عام ١٤١٤هـ

- تكريم من مدرسة بيضان الابتدائية والمتوسطة عام ١٤٢٢هـ

- تكريم من ثانوية بني ظبيان عام ١٤١٨هـ

- تكريم من الجمعية الخيرية لتحفيظ القران الكريم عام ١٤١٩هـ

- تكريم من القوات البرية الملكية عام ١٤٢٢هـ

- تكريم من كلية المعلمين عام ١٤٢٣هـ
- تكريم من النادي الادبي بالباحه عام ١٤٢٨هـ
- تكريم من وزير المعارف الدكتور محمد الرشيد عام ١٤٢٣هـ
- تكريم من دارة الملك عبدالعزيز عام ١٤٢٦هـ
- تكريم من مدير عام التربية والتعليم بالباحة مطر رزق الله عام ١٤٢٧هـ
- تكريم من تعليم الباحة عبالعزيز عبدالرحمن البطين عام ١٤٠٥هـ

• • •

وهنا بعض التكريمات التي ذكرها الشيخ سعد لايمانه بانها من اهم محطات التكريم في حياته حيث قال .

- تكريم من عمي الشيخ محمد المليص بعقد قراني الى ابنته عليه في عام ١٣٦٨هـ
- حزني على فراق عليه محمد المليص مع اطفالها الاربعه فهي مكافاءة من الله عز وجل ، لان مايصيبنا من الله فهو خير
- تكريم الاهي لفراق والدي عام ١٣٦٨هـ .
- عقد قراني بام عبدالله .
- عقد قراني بام عبدالرحمن .

الشيخ سعد ..



رحلة معلم

(تاريخ التعليم النظامي

للبنين في منطقة الباحة)

١ - التعليم والتعلم

شهدت منطقة الباحة قفزة في نشر الأدب والثقافة والعلم والتعلم والتعليم في هذا العهد السعودي المبارك، الذي يمسي ويصبح تحت مظلته الشعب السعودي الوفي قرير العين آمنا في سربه، معافى في عقيدته، يتزاحم مع أقرانه تحت لواء العز والكرامة والوفاء والرخاء والإخاء للتنمية الشاملة منذ توحدت المملكة العربية السعودية في عهد المؤسس الأول الملك العظيم السلفي عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبنائه الملوك: سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله، حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده وسمو النائب الثاني وإخوتهم وأبنائهم وأحفادهم، والأسرة الكريمة السعودية قيادة وشعبا حفظهم الله جميعا.

٢ - آلية التعليم سابقا

أسست المدارس الأميرية في المنطقة كما يذكر الكاتب سعد بن عبدالله أحمد المليص في كتابه «رحلتي مع التعليم» (قيد الطبع) - تحت مسمى: مدرسة تحضيرية تارة ومدرسة قروية تارة أخرى وكان نظام التدريس في هذه المدارس أشبه بنظام الكتاتيب لا يتعدى التحصيل الدراسي فيها عن: حفظ كتاب الله نظراً، حفظ التوحيد والفقه والتاريخ والجغرافيا حفظا آليا كما لا كيفا، إلا أن

القائمين عليها يهتمون بغرس العقيدة السلفية في نفوس الناشئة بلفت أنظارهم إلى الآيات الكونية التي تقع تحت حواسهم، ويطبقون هيئة الوضوء والصلاة تطبيقا عمليا، ويطبقون بعض قواعد اللغة العربية حفظا، ويهتمون بتحسين الخطوط والإملاء والإنشاء وقواعد الحساب الأربع: الجمع والطرح والضرب والقسمة لحاجة المجتمع الإداري آنذاك إلى كتاب يتقنون القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات البحتة.

٣- تفوق بعض المدارس في قواعد الحساب الأربع وتحسين الخط والإملاء والإنشاء:

وحقا أن بعض طلبة هذه المدارس كمدرسة الظفير ومدرسة بلجرشي ومدرسة بني ظبيان ومدرسة رغدان، وبعض المدارس في المنطقة تفوقوا في إتقان الخط وقواعد الحساب الأربع والإنشاء، مما جعل الدوائر الحكومية تستفيد من هؤلاء الطلبة في الأعمال الإدارية والمحاكم الشرعية مثل الأساتذة: عبدالرحمن السعدي، وسعيد محمد حامد، وحمدان عطية، ومحمد أحمد الزهراني، وعبد الله بن علي بن صالح الجيلاني، وعلي محمد الجيلاني، وأحمد الأفندي، وعلي بن سعيد بن عزة، وعبد الخالق مديس، ومحمد سعد فيضي، وعوضة بن يماني، وعلي بن مقبول بن حسن، وصقر سعيد، وصالح بن ناحي، ومشرف عدنان، وأحمد محمد الزهراني، وحسين عبد الله موجان الذي كان له ولسلفه

من مديري مدرسة بني ظبيان سبق عطاء التربية الجاد المخلص، وعبدالرحمن رمزي وسالم بن صالح الحمري وجابر بن عبدالرحيم بن جابر وغيرهم أكثر من الكثير في دنيا التعلم والتعليم الأولي الجاد آنذاك .. كما جاء في «رحلتي مع التعليم» فبدعوا وأبدعوا، وكان لكل واحد منهم ومن الطلبة في بني ظبيان وفي المنطقة تاريخ مشرف في خدمة الوطن والمواطنين قيادة وتربية، وتوجيها وإدارة.

٤- تخريج الشهادة الابتدائية

إلا أن هذه المدارس لم تخرج الشهادة الابتدائية حتى بداية عام ١٣٧٦هـ، عدا مدرسة بني ظبيان التي بدأت تخرج الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ، وتلتها عام ١٣٧٦هـ مدرسة بني محمد في بني ظبيان بقيادة الأستاذ سعيد أبو راس ـ رحمه الله ـ وزملائه ومدرسة الجبل والرمادة بقيادة بعض أبناء الطلبة كعلي محمد أحمد الكردي، والدكتور سعيد محمد المليص وغيرهما من الطلبة ومدارس أخرى في المنطقة كمدرسة الظفير ومدرسة الرهوة ورغدان، وبلجرشي بقيادة الشيخ الفقيه محمد بن سعد البركي وبالرقوش وغيرها من مدارس المنطقة سهلا وجبلا وتهامة وبادية، وذلك بعد أن تم لمنسوبي مديرية المعارف آنذاك خلال الأعوام من ١٣٧٠هـ حتى عام ١٣٧٣هـ كالأستاذ حسن صالح فقيها والأستاذ حسن علي غسال والأستاذ عبد المنعم عبد الملك قاضي

والأستاذ محمد علي الشالي وغيرهم من رجال التربية والتعليم، فرصة مسح المنطقة سراة وتهامة وبادية إبان زيارتهم للمنطقة بتكليف من وزارة الداخلية التي كانت مديرية المعارف آنذاك ترتبط بها قبل تكوين الوزارة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ رئيس مجلس الوزراء الذي تكون في عام ١٣٧٣هـ بعد مشوار طويل، وحدد المؤسس الأول للدولة جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود خلاله فكر وتوجهات وصفوف قبائل متنافرة، وحارب فيهم الجهل والفقر والمرض بروح وطنية إسلامية، وسخاء عطاء للتنمية الشاملة، فتم لجلالته ما استعان عليه الله، فنشر الأمن والاستقرار والإخاء والرخاء وأعانه عليه: رجال وهبوا أنفسهم لخدمة الدين والملك والوطن بإخلاص للقيادة ووفاء للشعب، وأداء للواجب فالتحق جلالته بالرفيق الأعلى في عام ١٣٧٣هـ رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى وورث جلالته ما بقي من تركة إصلاحات الجزيرة العربية لأبنائه وأحفاده ورجال الأمة السعودية قائمة على أصولها تزهو بما تم تنفيذه في عهد جلالته رحمه الله، وتغدو وتروح بما تم تطويره في عهد أبنائه وأحفاده من بعده على مدار اليوم والليلة عملا مبرورا.

فأخذت البلاد تشق طريقها علما وعملا إلى الهدف المنشود الذي رسمه لها مؤسسها ـ رحمه الله ـ تحت قيادة أبناء وأحفاد هذه العائلة السعودية المباركة، فأصبحت المملكة المترامية الأطراف

نموذجا للتمدن والحضارة والتنمية الشاملة ومضرب الأمثال بين الأمم المتحضرة، رخاء وأمنا واستقرارا وعلما وثقافة وصناعة وإخاء بفضل من الله تعالى.

٥- النهضة القيادية التربوية في بني ظبيان

للنهضة القيادية التربوية في بني ظبيان فصول زمنية ومكانية تضيق هذه المساحة بذكرها إلا أن: (الذي لا يدرك كله لا يترك جله)، وكان لزاما التنويه عن بعض منجزات هذه النهضة باختصار:

أ - نشأة النهضة التربوية والثقافية في بني ظبيان:

نشأت النهضة التربوية والثقافية في بني ظبيان، كما يذكر الشيخ سعد في كتابه عام ٦٩/١٣٧٠هـ، «امتدادا لجذورها مع أسلافنا السابقين بها عندما استثمرتنا مديرية المعارف عام ٦٩/١٣٧٠هـ نحن وبعض الزملاء، وضمتنا وزملاءنا إلى ركب التربية والتعليم في المنطقة، ومنا العائدون من المدن الحضارية كمكة المكرمة، وأسندت إلى هذه الكوكبة قيادة مدرسة بني ظبيان. فتم جمع فلول الطلبة المبدعين وذوي الطموح فكونوا بهم قيادة النهضة الثقافية والتربوية في المنطقة فكانت الانطلاقة التربوية».

ب ـ تأسيس معهد ليلي تحت مسمى مدرسة ليلية في بني ظبيان:

١- تأسيس معهد ليلي لتعليم الذين فاتهم التوسع في التعليم في الصغر في بني ظبيان، وتهيئتهم للعمل التربوي والإداري. وتم ذلك بجهود ذاتية، واشترك مع الشيخ سعد في هذا المعهد الذي كان يسمى آنذاك: المدرسة الليلية في بني ظبيان أصحاب الفضيلة الشيخ محمد بن حمود بن صلاح والشيخ صالح بن حسين العشماوي وغيرهما من الأساتذة الذين زاروا المدرسة من مديرية المعارف كالأستاذ حسن بن صالح فقيها زميل الدراسة الذي سلم إلى هذه الكوكبة قيادة المدرسة الابتدائية في بني ظبيان. ويذكر الشيخ سعد في كتابه أنه قال: «في بني جلدتك قدم رسالة الدكتوراة»، عندما سألناه هل تحصلت على رسالة الدكتوراة التي كنا نمني أنفسنا وإياك على استحصالها من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، رغم أنني لا أدرك كنهها آنذاك «ولها قصة تاريخية في نفوسنا» لا تسع هذه الصفحة لسردها، كذلك اشترك مع الشيخ سعد في المدرسة الليلية الأستاذ علي حسن غسال والأستاذ عبد المنعم قاضي وغيرهما، وجميعهم من منسوبي المعارف.

وتخرج من هذا المعهد، أي المدرسة الليلية المذكورة «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، كأصحاب الفضيلة والأساتذة يحيى بن علي بن حمود وعلي سعد أبو عالي وراشد بن أحمد بن خضر وحسن بن

سعيد المبعوث وعطية بن محمد أبو رياح وأحمد المنصوري وصالح الزبير وصقر بن سعيد الذي كان له اليد المساعدة الصادقة لهذا المعهد والمدرسة الابتدائية في بني ظبيان إدارة وتطويرا، وحمود بن يحيى المهدي وعلي بن يحيى بن حمود، وعلي بن يحيى بن سعيد ومحمد بن يحيى بن سعيد، وعبدالله بن سعيد، وهاجس بن مسفر وسعد بن أحمد بن عبدالرحمن، ومحمد الشملاني، وعبدالرحمن بن عيسى، وعلي بن أحمد دماس، وعلي بن مسفر دماس (وأحمد بن صالح اليماني الذي عاصر التحصيل الدراسي بهذه المؤسسات، واشترك في تنمية الثقافة الشعبية ومحو الأمية بتعليم الباحة مع زملائه الموجهين السعوديين والسوريين كالأستاذين جمال العش ومحمد عبد السلام حافظ)، والرجل المهاجر المخضرم صالح بن عبد الله الزبير وأحمد عبد الله بن ضيف الله، وعلي بن سعيد بن قسقس وأحمد بن مسفر وعبد الله بن سعيد بن خضر ويحيى بن مهدي وسعيد بن دماس بن محمد ومحمد وأحمد وخضر أبناء ريح الله، وعلي بن هاجس وعبد الخالق بن غرم الله، وعدد كبير لا تسع مساحتنا هذه لذكرهم.

وقد اشترك مع الشيخ سعد في تهيئتهم للعلوم العصرية، عدد من الزملاء أبناء الدول العربية الذين تم استقدامهم للتدريس في المدارس الحكومية الابتدائية آنذاك، حتى تم لهذه النخبة الموفقة التأهيل للتدريس وللقيادة والاقتصاد، ففتح الله لهم الطريق السوي إلى الاشتراك في التربية والتعليم، وانخرط بعضهم في

الأعمال القيادية كهيئة الأمر بالمعروف، منهم فضيلة الشيخ محمد بن يحيى بن علي بن سعيد ويحيى بن مهدي وأحمد المنصوري وغيرهم، ومنهم من نال الدرجات العلمية الأكاديمية.

ج ـ تصنيف الفصول الدراسية داخل المدرسة

١- تصنيف الطلبة المتفوقين داخل مدرسة بني ظبيان، إلى فصول دراسية حسب مستوياتهم العلمية ، بداية من الصف الأول إلى الصف السادس، ومتابعة تحصيلهم الدراسي ليل نهار حتى تمكنت المدرسة من تخريج الدفعة الأولى للشهادة الابتدائية عام ١٣٧٣هـ وتهيئتهم للعمل التربوي والقيادي، وبهم بعد الله تمت النهضة التربوية في بني ظبيان وفي المنطقة ومنهم:

د ـ الدفعة الأولى عام ١٣٧٣هـ

١- د. سعيد محمد المليص تخرج عام ١٣٧٣هـ وقد اشترك في تأسيس المدارس الريحانية والمدارس الليلية، وامتطى صهوة المناصب القيادية من وكيل وزارة المعارف وعضو مجلس الشورى سابقا إلى مدير مكتب التربية العربي لدول الخليج ثم نائباً لوزير التربية والتعليم بالمرتبة الممتازة ، بعد ذلك سجل سابقة لم يعهدها المجلس من قبل وهو عودته لقبة المجلس بعد غياب دام عشر سنوات.

٢- محمد عبد الله غنام تخرج عام ١٣٧٣هـ وشارك في المدارس الليلية.

٣- سعد علي الكردي تخرج عام ١٣٧٣هـ وقد اشترك في تأسيس المدارس الريحانية والمدارس الليلية.

٤- عبد الله صنقور تخرج عام ١٣٧٣هـ وقد اشترك في عمل المدارس الريحانية والمدارس الليلية.

٥- محمد العبد الله تخرج عام ١٣٧٣هـ وقد اشترك في تأسيس المدارس الليلية.

٦- أحمد بن محمد عيده تخرج عام ١٣٧٣هـ.

٧- عبد الله سعد الدربي تخرج عام ١٣٧٣هـ.

٨- أحمد التابعي تخرج عام ١٣٧٣هـ واشترك مع زملائه في التنمية التعليمية.

٩- سعيد بن عوضه دماس تخرج عام ١٣٧٣هـ واشترك مع زملائه في التنمية التعليمية.

وجميعهم اشتركوا مع الشيخ سعد في نشر العلم والثقافة في المنطقة.

هـ - أما الذين تخرجوا في الدفعة الثانية عام ١٣٧٤هـ، فهم:

١- أحمد المليص.

٢- علي بن محمد الكردي.

٣- د. سعيد بن عطية أبو عالي

وقد اشتركوا مع الشيخ سعد في تأسيس المدارس الريحانية والمدارس الليلية في المنطقة ماليا وعمليا واجتماعيا.

٤- مساعد أحمد العباسي.

٥- فيصل بن سعيد (واشترك في المدارس الليلية).

٦- حمود بن يحيى.

٧- عبدالله جعري.

٨- عبدالعزيز إبراهيم الفقيه.

٩- عبدالله بدران.

١٠- أحمد سعيد أبوراس وغيرهم: كأحمد العيسى وسعيد صالح الخضر وإخوانه وبني عمهم وأحمد بن مسفر دماس وإخوانه.

ولهم جميعا اشتراك في النهضة التعليمية، وعدد آخر تخرجوا في عامي ٧٥، ٧٦ لم نذكرهم هنا لضيق المساحة.

و استمرارية التخرج من المدرسة حتى يومنا هذا

يقول الشيخ سعد في كتابه «رحلتي مع التعليم»: «اشتركت مدارس المنطقة في تخريج الشهادة الابتدائية ابتداء من عام ١٣٧٦هـ، وكان عدد طلاب الشهادة الابتدائية في مدرسة بني ظبيان عام ١٣٧٦هـ ينوف عن الستين طالبا من أنحاء المنطقة، لولا بعض الظروف الطارئة التي تعسفت بسلطة الدولة بعض رجال التربية والتعليم وطلبتهم لرفعنا بهم عدد تغذية المعهد الابتدائي الذي تم تأسيسه في بني ظبيان عام ١٣٧٦/١٣٧٧هـ كأول معهد في المنطقة لمدرس الضرورة تحت مسمى معهد المعلمين الابتدائي كنواة لشمولية

التعليم العام علميا وأدبيا حكومية آنذاك، الذي كان التعليم فيه يقتصر على الكتاتيب والمرحلة الابتدائية كما تحدثنا آنفا».

٦- الخطوة الثالثة للتنمية الفكرية والتعليمية في بني ظبيان ومنطقة الباحة

قامت النهضة التربوية في بني ظبيان التي تمثلت في الدفعتين الأولى والثانية للشهادة الابتدائية بتأسيس مدرسة متوسطة عام ١٣٧٨هـ وثانوية عام ١٣٨١هـ والقسم العالي عام ١٣٨٢هـ في بلدة الريحان: (تحت مسمى المدارس الريحانية في بني ظبيان) ،امتدادا لصندوق البر الذي أسسه زملاء الشيخ سعد وأبناؤه في بداية عام ١٣٧٠هـ في بني ظبيان بجهد المقل. واشترك مع الشيخ سعد في التأسيس واستمرارية العمل في هذا المجهود التربوي، كل من معالي وزير المعارف السابق الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ ، ومدير التعليم في المنطقة الشيخ عبدالعزيز بن عبد المحسن آل الشيخ ومساعده مدير التعليم الشيخ محمد أحمد أنور عسيري، ومجموعة كبيرة من رجال التعليم في المنطقة من أبناء المملكة والدول العربية المجاورة، وقد تخرج عدد كبير من هذه المدارس المسماة «المدارس الريحانية» من طلبة مدرسة بني ظبيان ومدارس المنطقة الذين فاتهم التعليم الثانوي والجامعي في سن الصغر، حيث اشتغلوا في الوظائف التربوية والإدارية.

وفتح فروع لها في كل من الباحة برئاسة مجموعة من الشباب ومنهم سعد وعبد الله ابنا محمد أحمد المليص، وعبد الله وسعيد أبناء علي شبرق، وعلي بن عوضه دماس وغيرهم، ومن زملاء الشيخ سعد، الدكتور ناصر علي بشيه، وبعض المدرسين المتعاقدين للتدريس في المنطقة، كذلك في بلجرشي برئاسة الأستاذ محمد علي المطوع رحمه الله، وأشرف على هذه الكوكبة فيما بعد، رعاية وتوجيها وروحا لهذه المؤسسة التعليمية، مديرو التعليم السابقون، منهم الشيخ علي سليمان المقوشي والشيخ علي بن سعد معجل والشيخ الدكتور فهد بن جابر الحارثي ونائبه سعد سعيد الحارثي، والشيخ عبدالعزيز البطين والشيخ عبدالرحمن الدهري الذي لازم المؤسسة دعما وتأييدا ميدانيا مع إخوته رؤساء أقسام إدارة التعليم في الباحة كالأساتذة تركي مله وعبد الخالق مديس ورجال التوجيه التربوي على اختلاف تخصصاتهم، منهم الأساتذة إبراهيم سعيد الزهراني ومحمد سعيد أبو راس وعبد الله صنقور وسعد الكردي وشرف الزهراني وعبد الله عطية قران وعبد الله جار الله وصقر بن سعيد ومشهور بن محمد ودرويش بن غرم الله وحمود بن يحيى وإبراهيم عباس وحسين عبدان ومحمد سعد يحيى وغيرهم.

٧- استمرارية التنمية في المدارس الريحانية

لقد شقت هذه المدارس وفروعها طريقها في التنمية التعليمية في الوقت الذي كان فيه التعليم في المنطقة يقتصر على المرحلة الابتدائية، وتخرج من هذه النهضة المباركة جمع كبير من رجال الفكر والأدب والتعليم منهم على سبيل المثال لا الحصر:

د. سعيد بن عطية أبو عالي طالبا ومعلما وإداريا، د. سعيد محمد المليص طالبا ومعلما وإدريا، د. عبد الله أبو راس، سعيد غرم الله، شخص عبد الله، فيصل الخربطي، درويش غرم الله، علي صالح السلوك، سعد علي الكردي طالبا ومعلما وإداريا، علي محمد الكردي طالبا ومعلما وإداريا، أحمد المليص طالبا ومعلما وإداريا، عبد الله عطية وأخوه د. سعد عطية قران، سعيد عوضه، علي مسفر، أحمد مسفر، علي عوضة، محمد العبد الله، سالم قحوش، محمد غنام، عبد الله صنقور طالبا وإداريا، صالح الزبير، وأعداد كبيرة من قطاع بلجرشي والأطاولة في المراحل: متوسط ثانوي دار التوحيد، ـ فشقوا طريقهم لإكمال دراستهم العليا، ومنهم من تخرج بالبكالوريوس والليسانس، ومنهم من نال درجتي الماجستير والدكتوراه.. وتم اشتراكهم في إعداد آلية النهضة التربوية والثقافية في المنطقة خاصة وبالمملكة عامة.. وملفات إدارة تعليم منطقة الباحة تزخر بالمعلومات الثبوتية لهذه الأعمال التربوية بقسم الامتحانات وقسم مكافحة الأمية وقسم التوجيه التربوي، إضافة إلى التوثيق التربوي بالتعليم الأهلي والتعليم العام والامتحانات في وزارة التربية والتعليم.

وبجهودهم الذاتية نشطت الحركة التربوية في منطقة الباحة وفي مناطق المملكة التي عملوا فيها بعد التخرج من الدراسات العليا، وكانوا وما زالوا مع أقرانهم من أبناء المنطقة رموزا للتمدين والحضارة على اختلاف تخصصاتهم.

٨- طموح الشباب إلى تأسيس التعليم الأكاديمي في المنطقة

يواصل الشيخ سعد في كتابه قائلا: الخطوة الرابعة كنا نحن والمبدعون من أبنائنا الطلبة وزملائنا في التنمية الشاملة، نعقد العزم بأن نؤسس أكاديمية تعليمية (نواة الجامعة) نرنو إلى تأسيسها في المنطقة آنذاك لاحتضان القسم العالي في هذه المدارس ، فتعثر علينا العطاء المالي والاجتماعي والإبداعي في تلك الفترة، ففاز أخيرا بهذه المهمة التاريخية التعليمية وأضافها إلى نهضته التنموية الشاملة في المنطقة صاحبا السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود وكيل أمير منطقة الباحة، فأسسا هذه الكلية تحت مسمى (كلية الباحة الأهلية للعلوم)، وأسندت إدارتها إلى أحد أبنائنا الأبرار الذين اشتركوا معنا في تأسيس آلية التنمية التعلمية والتعليمية في المنطقة في السبعينيات والثمانينيات، الأستاذ الدكتور سعيد بن عطية أبو عالي الأستاذ في جامعة أم القرى سابقا ومدير عام التربية والتعليم في المنطقة الشرقية سابقا ورئيس جائزة الأمير محمد بن

فهد للتفوق العلمي، فكان لمنسوبي النهضة التربوية في بني ظبيان نصيب الوفاء مع أصحاب الفضل والكرم والوطنية الصادقة والعطاء أمرائنا الأفذاذ حفظهما الله، وأمد في عمرهما وجزاهما الله عنا وعن هذه المنطقة وطلبة العلم والمعرفة خير الجزاء.

٩- مشاركة المدرسة السلفية في بلجرشي في التنمية التعليمية والتعلمية

تأسس في جنوب المنطقة في بلدة الشعبة من قطاع محافظة بلجرشي في السبعينيات الهجرية مدرسة أشبه ما تكون أكاديمية تحت إشراف علماء ومشايخ منهم: أصحاب السماحة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز مفتيا المملكة العربية السعودية رحمهما الله، حيث تم في أروقتها شبه مناهج التعليم العام، ابتدائي، متوسط، ثانوي، ومحاذاة التعليم العالي لما فوق مراحل التعليم العام فقها وتفسيرا ولغة وتاريخا وعلوم الآلة، إضافة إلى دراسة علوم القرآن الكريم وحفظه بأسلوب روحي وتطبيق أقرب منه تطبيقا عمليا، وكان لمؤسسي هذه المؤسسة التعليمية التي سميت «المدرسة السلفية» نظرية علمية سلفية تشخَصت في أصحاب الفضيلة آنذاك الشيخ ناصر بن مغرم رحمه الله رئيس هيئات الأمر بالمعروف في منطقة بلجرشي، والشيخ محمد علي جماح، وزملائهما الذين أنكروا ذاتهم في سبيل تحقيق مصلحة تعليمية عالية في المنطقة بعد العقد السادس من

القرن الرابع عشر الهجري. ومن ثم ضمت هذه المؤسسة التعليمية إلى ركب التعليم في وزارة المعارف، ولموسري بلادنا المقدسة دعم لهذه المؤسسة منذ تأسيسها، فجزاهم الله خير الجزاء، إضافة إلى تبني الدولة بسخاء تكاليف برامجها.

١٠- جهود رجال هذا الصرح المعرفي في المنطقة

لم تأتِ هذه النهضة المباركة للتنمية الفكرية والأدبية والتعليمية بالصدفة، بل إن هذا الصرح المعرفي منبثق عن نهضة بلادنا التنموية التي أسس أطرها موحد الجزيرة العربية جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ورعاها أبناؤه وأحفاده والخلص من أبناء المملكة ونماها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وإخوانهما وأبناؤهما وأحفادهما وأبناء هذه البلاد المقدسة.. ولقد تزاحم رجال التربية والتعليم والفكر والقيادة مديرو التعليم في منطقة الباحة الآتية أسماؤهم: تحت لواء التطوير والتوجيه والمتابعة والعطاء العلمي تحقيقا لما تصبو إليه قيادتنا الوطنية السلفية، فنهضوا بإخلاص استجابة لطموحات المواطنين في إنكار للذات.. فهذه النخبة العاملة ذات القيم التي حملت شعلة الرسالة التربوية في منطقة الباحة بإخلاص وكفاءة وطنية من مديري التعليم ووكلائهم الذين تولوا مسؤولية الإدارة التربوية منذ إنشائها حتى الآن وهم:

١- الشيخ خليل كتب خانة معتمد المعارف في الطائف ومنطقة الظفير حتى عام ٧٠هـ، حيث توزعت المسؤولية الإشرافية على بعض مدارس المنطقة منها مدرستا بني ظبيان والظفير.
٢- الشيخ حسن حكيم معتمد المعارف في بلجرشي من آخر عام ١٣٧٣حتى ١٣٧٤هـ.
٣- د. علي بن محمد التويجري ١٣٧٥هـ - ١٣٧٧هـ.
٤- الشيخ عبدالعزيز عبد المحسن آل الشيخ ١٣٧٧هـ ١٣٨٥هـ.
٥- الشيخ محمد أحمد أنور عسيري وكيلا ومديرا.
٦- الشيخ علي بن سليمان المقوشي ١٣٨٥هـ ١٣٨٦هـ.
٧- الشيخ علي بن معجل بن سعد ١٣٨٦هـ ١٣٩١هـ.
٨- الأستاذ عمر بن سليمان الصيني وكيلا ومديرا.
٩- الأستاذ محمد بن وصل الله الثبيتي ١٣٩١هـ ١٣٩١هـ.
١٠- الأستاذ صبحي بن يحيى الحارثي ١٣٩١هـ ١٣٩١هـ.
١١- الأستاذ فهد بن جابر الحارثي ١٣٩٢هـ ١٤٠٥هـ.
١٢- الأستاذ سعد سعيد الحارثي وكيلا ومديرا.
١٣- الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالرحمن البطين ١٤٠٥هـ ١٤٠٧هـ.
١٤- الشيخ عبدالرحمن أحمد الدهري ١٤٠٧هـ - ١٤١٩هـ.
١٥- د. هجاد عمر الغامدي ١٤١٩هـ -١٤٢٣هـ.
١٦- الأستاذ إبراهيم سعيد الزهراني وكيلا فنيا.
١٧- الأستاذ محمد سعيد أبو راس وكيلا إداريا ثم فنيا.
١٨- الأستاذ إبراهيم سعيد حمدان وكيلا إداريا.
١٩- الأستاذ مطرق أحمد رزق الله مديرا للتعليم من عام ١٤٢٣هـ.

الشيخ سعد ..



في عيون المحبين ..

ومشوار الدرب

تجـربة رائعة

صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور

فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز

لقد كانت الفترة التي عمل فيها الشيخ سعد بن عبد الله المليص رئيسا للنادي الأدبي، وما سبقها من عضويته في لجان، وإشرافه على أعمال خيرية، كانت ذات تجربة رائعة لما يحمله الشيخ سعد من سعة رؤية، وحسن أداء أكسبته التجارب والأيام دراية كبيرة، مما كان لذلك الأثر الطيب، واستطاع بجدارة أن يدوّن في سجل العطاء الوطني الكثير من العطاءات المميزة والأعمال الصادقة والمخلصة تجاه دينه وقيادته ووطنه.

ولعل مثقفي المنطقة وأبناءها لا ينكرون جهوده المبذولة في النادي الأدبي، وحرصه على الارتقاء بالهمِّ الثقافي والفكري للباحة، وتسخير الكثير من جهده ووقته إلى جانب زملائه العاملين في النادي من أجل الثقافة والأدب.

ومثلما هو الشيخ سعد سجل حافل بالعطاء في ميدان الثقافة، فهو كذلك في ميدان التربية والتعليم والأعمال الإنسانية والخيرية، وله بصمات مشرقة تدل على مواطنته الصادقة.

وإنني في هذه المناسبة، إذ أثمن جهوده المباركة التي نذكرها من حين إلى آخر، فإنني أرجو له حياة سعيدة ومزيدا من العطاء كي ينهل الآخرون من تجاربه وخبراته الطويلة.

والله ولي التوفيق

تضحيـات كبيــرة

إبراهيم سعيد حمدان آل إبراهيم

المدير العام للتربية والتعليم للبنات في الباحة

رائد من رواد التعليم في مملكتنا الحبيبة، ساهم بجهود مشكورة، محمودة، وقدم تضحيات بفكره وجهده، و له تضحيات يقدرها أبناء الباحة. وبفضل الله ثم بفضل تلك الجهود، أضحت الباحة متميزة في تعليمها، سباقة في ريادتها التربوية، وها هم أبناؤها يتسنَّمون اليوم أرفع المناصب، ويساهمون مساهمة فاعلة في خدمة وتنمية هذا الوطن المعطاء.

بذل شيخنا وأستاذنا جهدا مضاعفا في وقت كانت الإمكانات معدومة، فلا مواصلات ولا وسائل نقل، تجاوز انعدام الإمكانات والتجهيزات، وشق طريقه بكل حزم. لم يقتصر على التربية والتعليم، بل تعدى ذلك للمجال الاجتماعي والإنساني، فكان من أول المساهمين في قيام مؤسسة الأعمال الخيرية في المنطقة، فهو أول أمين في جمعية البر الخيرية في الباحة، و من المؤسسين الأوائل لحلقات تحفيظ القرآن الكريم. نال جوائز محلية ودولية في ذلك. وآخر الدعاء بأن يجزيه الله عن ما قدم خير الجزاء.

قامة فريدة يندر وجودها

إبراهيم عبدالله الشمراني
محرر صحافي في صحيفة الرياض

عندما التقيت الشيخ الفاضل سعد بن عبدالله المليص قبل أكثر من عشر سنوات في النادي الأدبي في الباحة، عندما كان رئيسا له، قابلني وكأنه يعرفني، وبدأ يسأل عن صحتي وأحوالي، ومرحبا بي في النادي الأدبي. أذهلني ذلك الموقف من هذه القامة العظيمة، وزاد إعجابي به عندما رأيته يبادل الجميع بنفس حرارة لقائه بي، كنت أظن أن ذلك خاصية لي، لكنها سجية هذا الرجل الخلوق، بدأت أسأل من حولي كيف ترون هذا الرجل؟

الكل يحبّه.. ظننت أنهم يجاملونه لكبر سنه وموقعه في النادي، خاصة أن أغلب أبناء الباحة من طلابه. طبعا خانني ذلك التوقع.. فعلا إنه قامة أدبية كبيرة تستحق منا جميعا الحبّ والتقدير. بدأت أتابع أنشطة النادي بحكم أنني مراسل لصحيفة الرياض، وأقوم بتغطية فعاليات النادي. لم أجد من هذا الرجل إلا كلّ حبّ وتقدير وتجاوب.

هذا الرجل يحظى بحبّ الجميع، الكل يجمع على حبّه، فقد أوصل الثقافة الأدبية بالمنطقة إلى مكانة مرموقة، واستطاع أن

يضع بصمات مشرفة للنادي الذي شهد تطورا في عهده (ونتمنى أن يستمر في عهد الإدارة الجديدة). لقد كان الشيخ المليص يسمع من الجميع، ويتعرف إلى ما يريدون، واستطاع أن يجذب الآخرين، ويناقشهم من أجل تطوير أنشطة النادي.

هذا الرجل وهو يترجل عن رئاسة النادي الأدبي، في ظل التغيير الجديد الذي انتهجته وزارة الثقافة والإعلام مؤخرا، يظل في قلوب الجميع، ويحظى بحبّهم وتقديرهم. فله منّا الدعاء أن يوفقه الله وأن يطيل في عمره على طاعته، وأن يديم عليه الصحة والعافية.

أبنـــاء الجبـــال

د. أحمد علي محمد التابعي «رحمه الله»

الشيخ سعد عبدالله المليص واحد من أبناء جبال ظبيان في منطقة الباحة الواقعة جنوب غربي المملكة العربية السعودية، ولكنه ولد في مكة المكرمة وتربى في حضن والده، حيث توفيت والدته صغيرا. تولى رعايته وتعليمه في مدارس ذلك الوقت «مدرسة الفلاح»، وهي ذات مستويات متعددة، إلى جانب حضوره حلقات تعليم وتقوية في الحرم الشريف في القرآن والحديث والنحو والصرف والخط والإملاء. كان مستوى التعليم في ذلك الوقت يضاهي الجامعة الآن، ثم عاد مع والده عند بلوغ سن الرشد إلى الباحة حيث عمل في الإدارة المالية، وعند اعتزام مديرية المعارف قبل أن تكون وزارة تولي إدارة مدرسة بني ظبيان في قرية عرا، وكانت حياة التخلف الاقتصادي والاجتماعي جاثمة على جميع أنحاء المملكة، قبل اكتشاف البترول، ثم جنّد نفسه لنصح وإرشاد أبناء القرى المجاورة في بني ظبيان، وبين لهم أن السبيل الوحيد للحياة الرغدة هو التعليم ولا غيره. كان شباب قرى بني ظبيان يذهبون إلى المدن في المملكة لطلب الرزق، ولا يعيرون التعليم أي اهتمام، وتجلت إرادة الله حين وضع التعليم في إطاره الصحيح، وأدخل مناهج جديدة لم تعرف من قبل في الرياضيات وحساب

المثلثات وعلوم البلاغة والنحو والصرف وغيرها، كالجغرافيا والتاريخ. أصبحت تلك المدرسة نورا يشع على سائر أنحاء المنطقة، وتغيرت الحلقات إلى فصول دراسية ذات فصول متعددة.

كان من ثمرة ذلك الجهد، تخرج أول دفعة من الصف السادس الابتدائي عبر أسئلة من مديرية المعارف، ولجنة مشكلة من خارج المنطقة، وهذه الدفعة مكونة من محمد عبدالله غنام، وسعد الكردي، وسعيد المليص، وأحمد الشريحي، وسعيد عوضه دماس، وعبدالله الدربي، وأحمد التابعي، وشاع الاهتمام بالتعليم وازداد قوة حين توظف أفراد هذه المجموعة كمدرسين في المنطقة.

جاهد الأستاذ سعد في المطالبة بمعهد للمعلمين مدته ثلاث سنوات، ثم قرر الاستفادة من أولئك المتعاقدين للتعليم في المعهد وغيره من القادمين من الدول العربية في الاستفادة منهم خارج الدوام، وفتح منزله ليكون مدرسة ومتوسطة وثانوية للمدرسين السعوديين وسميت «المدارس الريحانية» نسبة لقرية الشيخ سعد المخلص. كان من اهتمامه بالتعليم القيام بالأنشطة الثقافية والرياضية والخطابة والمناظرات بين التلاميذ، وقد أدخلت على المدرسة الريحانية مناهج عالية المستوى ذلك الوقت كاللغتين الفرنسية والإنجليزية والجبر وأنواع الحسابات الهندسية.

سارت القافلة بقيادته، وظهر جيل من الشباب واصلوا تعليمهم العالي في الجامعات، وحصلوا على الدرجات العلمية، مثل الدكتور سعيد أبو عالي، والدكتور سعيد المليص وغيرهما.

الشيخ سعد المليص نذر نفسه للتعليم وخدمته، فقد اهتم بالأدب بصفة خاصة، وكان من بنات أفكاره مبادرته واهتمامه بإنشاء نادٍ أدبي باسم منطقة الباحة، وقد حظي برعاية كريمة من سمو أمير منطقة الباحة الأمير محمد بن سعود الذي كان يهوى الأدب والثقافة ومن سمو نائبه الأمير الدكتور فيصل بن محمد الذي يشجع على الاهتمام بأنشطة ذلك النادي وكان افتتاح ذلك النادي عام ١٤١٥هـ.

تولى الشيخ سعد المليص الإشراف على النادي، وساعده نخبة من أبناء المنطقة أمثال الدكتور سعيد أبو عالي، والأستاذ عبدالرحمن الدهري، والدكتور ناصر شيه، والأستاذ عبدالله غريب.

وما زال النادي الأدبي ينادي الشباب للمشاركة بما تجود قرائحهم في ذلك النادي المقام على تلة عالية في مدينة الباحة.

في عام ١٤٢٨هـ ترجل الأستاذ سعد المليص عن فرس الثقافة والتعليم، وتفرغ للعبادة والقراءة والاطلاع على أحوال الحياة الثقافية، أمد الله في عمره وألبسه ثوب العافية.

رفيــق درب

أحمد بن محمد المليص

المفتش الإداري في وزارة المعارف سابقا

أقول عن قرب منه ورفيق دربه في الحياة التي عشناها معاً في دار واحدة وتحت سقف واحد وفى أسرة ممتدة، كانت للروابط التي تأسست قواعدها في هذه الدار منذ الآباء والأجداد ولم تتأثر بحمد الله بعواصف الزمن ولا بتنافر النفوس التي عادة ما تحصل في بعض الأسر لأتفه الأسباب، مما نستطيع القول عنه بأن تلك البنية شيدت بحسن قيادة الربان وتفهم ووعي أفراد العائلة، ولعل ذكر بعض تلك العوامل التي مكنت الأسرة من مسيرتها دون تصدع ولله الحمد في بناء أسوارها هو ما نطلع القارئ الكريم على بعض منها.

أولاً - انعدام حب الذات بين أفرادها والعدل السائد في شؤون حياتها وبذل الجهد من كل فرد منها رجالاً ونساء على حد سواء وعلى رأسهم الأخوان الشقيقان: عمى عبدالله بن أحمد المليص وشقيقه والدي محمد بن أحمد المليص ووالدتي رحمهم الله جميعاً وذلك في أيام حياتهم وكأنّ كل فرد يعيش بمفرده ويكدح لذاته.

ثانيا ما تختلف عليه البشرية ويتمزق شتاتها من أجله هو حب المال وهذا العامل المهم في حياة الفرد والجماعة من أهم تقارب الناس ببعضهم أو سبب تفرقهم ورغم أهميته في حياة الإنسان الذي جبل على حبه إلا أنه لم يكن في بؤرة العين لهذه الأسرة، حيث إن ما اعتادت عليه هو أن أي مبلغ يدخل من عتبة الدار في الصباح سواء من كسب مادي أو من دخل رواتب فإن ذلك اليوم لا تغرب شمسه حتى تمسي الدار فارغة منه.

ثالثا - لقد تسلمت تلك الأسرة وعلى رأسها عميدها الشيخ سعد تلك الروابط القوية التي شيدت بتوصيات الآباء والأجداد واتخذتها منهجا لحياتها وتم الحفاظ والمحافظة عليها، بل إن سعدا لا يرتاح له بال إذا لم يزر أفرادها ويتعرف إلى أحوالهم ويشد على كيانهم والتفافهم.

أما القول عن كبير الأسرة والأب لكافة أفرادها والأستاذ المربي لنا ولجيله الذي طلع عليه في فترة الفاقة لشتى العلوم والثقافات فهو الأخ والأب وعميد الأسرة الشيخ سعد بن عبدالله المليص وأقول عنه:

لقد وهبه الله قوة الإرادة وشدة العزم والجلد، مما جعله يهب حياته متفرغا لخدمة المجتمع وفي الحياة المؤسسية، ورغم نجاحه المتميز في ميادين أعماله التي تولاها وأدارها بحنكة ودراية،

حيث عمل في وزارة المعارف التي كانت تسمى بهذا الاسم سابقا وبالجمعية الخيرية التي كان أمينا لها في المنطقة وصهر نفسه في خدمتها وطرق أبواب المعوزين المنتمين إليها وأسس منشأة كبيرة في مدينة الباحة تابعة لها أصبحت ذات عائد ثمين يزيد في ريعها.. ثم تولى رئاسة النادي الأدبي في منطقة الباحة الذي أسند إليه وكان عطاؤه راسخا في الأعماق بجهده ومثابرته الدؤوبة على مواصلة العمل به أبرز إنجازات جمة، وسار به وأسرة النادي إلى آفاق الكمال وبدعم سمو أمير منطقة الباحة ـ في ذلك الوقت ـ محمد بن سعود بن عبدالعزيز وسمو نائبه الدكتور فيصل بن محمد بن سعود في ظل قيادة هذه المسيرة المباركة بقيادة الوالد الإنسان الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو نائبه الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني الأمير نايف بن عبدالعزيز، حيث قدم ذلك النادي فى فترة رئاسته له الكثير من المحاضرات والندوات وقام بطبع عددٍ كبيرٍ من الكتب الثقافية واستدعى كما من رجال الفكر والأدب لمنبر هذا النادي في محاضرات وندوات، ومازال قلمه معطاء بالمشاركة في معظم المناسبات إلا أن على رأس تلك الأعمال بروز نجاحه الباهر والمتميز في مسيرته التعليمية التي أنبتها وضاءة ومشعة في خلوة من العلوم والثقافات في مجتمعه وفى محدودية التعليم الذي كان لا يتجاوز أئمة المساجد في القرى الذين يؤمون المصلين بتلك الحصيلة المعرفية المحدودة من القرآن الكريم والمدارس التي تعد على أصابع الكف في المنطقة

آنذاك في عام السبعينيات وما قبله في منطقة الظفير التي كانت مقراً للدوائر الحكومية ثم تلا نقلها إلى بلجرشي وأخيرا استقرت في مدينة الباحة عام ١٣٨٣- ١٣٨٤هـ. وكان أمير المنطقة آنذاك سعود السديرى.

ولكن نظرة سعد المولود في حضارة البلد الأمين (مكة المكرمة) الذي تلقى تعليمه الأولي فيها وحصد من ثقافتها الشيء الكثير حتى أصبحت رؤيته تفيض بتوهج الشاب الطموح وبرؤية مستقبلية وبعد نظر يختلف تماما عن رؤية البيئة التي خرج إليها فى عام السبعينيات الهجري ليتسلم مركزه الوظيفي المرشح له من قبل مدير المعارف كمدير لمدرسة بني ظبيان الابتدائية.

وحينما نقول تختلف نظرته نؤكد ذلك.. حيث لم يقبض محراثا ولم يبذر حبا في الأرض بل ترك الضيعة لأصحابها، لأن أهل المنطقة في تلك الحقبة من الزمن يكدحون كغيرهم في مزارعهم للحصول على قوت أسرهم وهم بين فئتين غالبا مزارعين وتجارا، لكن أعمالهم بنفوس رفيعة المستوى ومصداقية التعامل تطغى على تعاملهم وأقوالهم والتزاماتهم القولية والفعلية وقناعتهم بحياتهم التي عاشوها أصبغت قلوبهم براحة البال. فعلى تلك الأجيال السلام والرحمة.

فقام ببذر العلم والمعرفة في عقول الناشئة ونقش ذلك في صدور الصبيان وكان اتجاهه ومساره صحيحا فمن أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما فعليه بالعلم.

لأنه وجد الرسالة التي تأتي من رب الأسرة في مكة المكرمة التي كانت مكان التعايش لمعظم الناس الذين يغدون إليها تبقى مغلفة حتى يبحث عمن يقرأها لمن أرسلت إليه، حيث لا يوجد في القرية قراء وإلا اضطرت الأسرة إلى نقلها إلى قرية أخرى بحثا عمن يقرأها. هذا حال التعليم في عام ١٣٧٠هـ وما قبله، فلم يكن هناك مدارس منتشرة بالوضع الحالي ولا يوجد طالب في المرحلة المتوسطة أو طالب في المرحلة الثانوية أو طالب جامعي في المنطقة وهذه بداية كل حياة في أصقاع الأرض.

وهنا أقف حامدا الله وشاكرا لأنعمه سبحانه وتعالى على ما أنعم به على هذا البلد من النعم الكثيرة ورزقها بقيادة أبوية لا تدخر وسعا في تقديم كافة الخدمات لأسرتها مواطن هذا البلد.

ورحم الله المؤسس لهذا الكيان الكبير الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الذي بارك الله له في ملكه وبارك الله له في أبنائه. وما هذا إلا دليل لعظمة الرجل ذي الرؤية المتأنية والعزيمة القوية والشجاعة المتناهية والنية الصادقة لخدمة بلده بلاد الحرمين والتي ربطها بخالق الكون جلت قدرته، فكتب الله له النجاح والسعة في الملك والرزق ورزقه الله بالذرية الصالحة التي تمسكت بمبدأه وسارت على نهجه وجندت لخدمة الوطن ومواطنيه والوافدين إليه.

وسعد لم يقبض على النقود بيده لكنه أتى قابضا على قلمه بيد والشعلة بنور العلم والمعرفة بيد أخرى، وقد وجد أرضا بكرا خصبة لإحيائها متعطشة لإروائها وبدخوله المدرسة في عام ١٣٧٠هـ تكاثر

الطلاب بها حتى أن بعض من سمع به وهو فى السفر عاد ليدخل المدرسة وأضحت هذه المدرسة كخلية نحل بعد أن أصبغها بالصبغة النظامية وأبعد سيرها عن الرتابة.

ولكن أستاذنا سعد كان استعداده النفسي والعلمي والمعرفي يستوعب ذلك كله بل وبفاعليه عالية وصمود صلب بُني على حب العطاء ونشر التعليم لأبنائه الطلاب بل ولمجتمعه وكان إلى جانبه في المدرسة زميله الأستاذ صقر بن سعيد ذو العقلية الراجحة وهو من أساتذتنا في المدرسة آنذاك.

ولم يقتصر تشجيعه وحثه على مواصلة الدراسة للطلاب بداخل المدرسة، بل كان أعم من ذلك، فحينما كنت في مكة المكرمة مع والدي وشقيقه عبدالله وهما يعملان فى التجارة آنذاك كانت رسائله ترد إليهما تباعاً تحثهما على دخولي المدرسة وحفظ كتاب الأصول الثلاثة، فأدخلاني مدرسة بقرب مكانهما تسمى مدرسة النجاح الليلية بالجودرية، وكان مدير المدرسة الأستاذ عبدالله خوجة رحمه الله يحضر إليها على دباب من القشلة بعد دوامه بها كما أعتقد، وكان السيد علوي مالكي غفر الله له يأتي إلى المدرسة كل مساء يوم الثلاثاء يلقي علينا درسه في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ومما يعلق بالذاكرة أنه ذات مرة كان يشرح لنا كيفية شق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسل قلبه في طست (وكلمة طست اسمعها لأول مرة حيث إن اللغة الدارجة لدينا لمسمى ذلك الإناء هي طشت).

وبعد أن خرجت من مكة التحقت طالبا بمدرسة بني ظبيان الابتدائية.

ولكن ما نتلقاه من الدروس على يد أستاذنا سعد لا يقتصر على ورقات المنهج الدراسي، بل كنت وزملائي الطلاب نكلف بنشاطات لامنهجية، وهي في مضمونها تهدف إلى تعويد الطلاب على الجرأة في الخطابة وطلاقة اللسان وصقل المواهب ورفع المستوى الثقافي للطالب، لكننا لم ندرك تلك الأهداف في حينها ومن ضمن ما يكلفون به الطلاب حفظ قصائد شعرية لرواد الشعر القدامى وأمثال وحكم عربية ومناظرات أدبية، وكنت وزميلي وقريبي الأستاذ على بن محمد الكردي الذي ختم حياته الوظيفية موجها تربويا بمكة المكرمة بعد أن ناضل ضمن الكثير من الطلاب وحصل على الشهادة الجامعية نتقابل معه في مناظرة السيف والقلم.

إلى جانب ذلك الاهتمام، كنت أتلقى درسا في القواعد في الصباح المبكر كل يوم في كتاب التحفة السنية من الأستاذ سعد وكان معي الشيخ على بن يحيى الحمود رحمه الله، الذي كان يعمل بوزارة الداخلية ونأتي لطابور الصباح بالمدرسة حيث ينشد الطلاب بأصوات عالية يسمع لها الصدى يتردد في بطون الأودية المجاورة للمدرسة وتبتهج النفوس لذلك ويُلقي بعض الطلاب القصائد الشعرية والأقوال النثرية وبعض الحكم الأدبية.

لكن هذا النشاط لم يقتصر بمحيط المدرسة بل أبعد من ذلك، فقد كان يصطحب الطلاب إلى مقر سوق السبت بقرية الغشامرة، الذى لا يبعد كثيرا عن مقر المدرسة، في العام لمرة أو

مرتين سيرا على الأقدام حيث لم تصل السيارات بعد إلى المنطقة وهذا السوق يعقد مرة واحدة في الأسبوع كل يوم سبت يحضره الكثير من الأهالي المجاورين له ومن البوادي أيضا للبيع وشراء احتياجاتهم منه وعرض سلعهم، سواء أكانت من الحبوب أم الأنعام أم خلافها.

ويقف طلاب المدرسة على شرف منه، وتقف حركة السوق من البيع والشراء آلياً دون أن يطلب منهم ذلك، ويسود الصمت ويتجمع الناس إلى مقربة من الطلاب، ويبدأ المربي الأستاذ سعد بكلمة يفتتحها بحمد الله والآيات القرانية والأحاديث النبوية وحث وتشجيع الأولياء إلى تفرغ أبنائهم لمواصلة دراستهم وإلحاقهم بالمدرسة ويذكرهم بأهمية التعليم لمستقبل أبنائهم.

يعقب هذا عرض الطلاب من الأناشيد والخطب والأمثال وبانتهاء الطلاب من عروضهم تعود حركة السوق. وهنا أذكر أخي القارئ بذلك الصمت لكامل السوق وأقارنه بقاعة أفراح يجتمع فيها المدعوون في هذا الزمن، فرحم الله تلك الأجيال التي ينبغي أن يقتدى بهم فى محافظتهم على صلواتهم بالمساجد وآدابهم في التعامل ومعاملتهم الصادقة الرفيعة وأصلح اللهم مجتمعاتنا شيوخا وفتيانا رجالا ونساء، وعند صدور قرار تعييني معلما بالمدرسة لم أكن أحمل المؤهل الجامعي الذي حصلت عليه من جامعة الملك عبدالعزيز، ولم أواجه عقبات في التعيين لا في انتظار الأولوية ولا في اختبار القدرات.

بل كانت الشهادة الابتدائية تؤهل من يحملها ليكون مدرسا في ذلك الوقت، وبمضي فترة رشحت مديرا لمدرسة الحبشي الابتدائية التي تتبع قبيلة بن خثيم التي كان شيخ قبيلتها آنذاك الشيخ هاشم بن عدنان رحمه الله، وكلفت بفتح المدرسة وكان زميلي الأستاذ عبدالله صنقور رحمه الله.

ثم تلقيت توجيها من الأستاذ سعد بفتح مدرسة ليلية لكبار السن ولمن يريد أن يمحو أميته ويحسّن قرأته لسورة الفاتحة وقصار السور ويتعلم مبادئ الحساب مثل الجمع والطرح والضرب ومادتي التوحيد والفقه، واستمرت تلك المدرسة واستفاد الملتحقون بها حيث حققت أهدافها في محو الأمية لكبار السن، وقد تعدد فتح المدارس المماثلة في بعض القرى بجهود ذاتية من قبل الأستاذ سعد.

وهنا أقف والقارئ أمام النظرة الشاملة لهذا المربي الذي قفز بعمق فكره وعمله إلى سماء المعرفة.

ثم كان المنعطف الكبير بتحقيق فكرته نتاجا للظروف التي عاصرها مع طلابه في فتح مدرسة أهلية (المدرسة الريحانية) متوسطة وثانوية في عام ١٣٧٨هـ، عندما لمس حاجات مجتمعه من الطلاب الذين يواصلون دراستهم لتلك المراحل التي لا توجد في المنطقة، وشاهد أن البعض منهم يدرس طوال العام الدراسي على حسابه عند بعض المدرسين الوافدين من بعض الأقطار العربية تعاقدا مع وزارة المعارف وعند موعد الاختبار يتحمل ذلك الدارس مشقة السفر إلى إحدى المدن مثل الطائف ومكة وجدة وخلافها

لتقديم اختباره أمام المدرسة الحكومية، إضافة إلى مشقة حصوله على الكتاب الدراسي الذي قد ينسخه بخط يده بالكامل لعدم توفره، وفرضت عليه هذه الفكرة فتح داره دار الأسرة، حيث فتحت أبواب غرفها ومجالس استقبال زوارها واستقبلت الدارسين من الطلاب بعد أن هُيئت لهم الدار بجهود أهلها حيث لا يوجد خدم في ذلك الوقت وقدمت القهوة والشاي للدارسين والمدرسين الذين دخلوا البلاد بتعاقد مع المملكة للتدريس من بعض الأقطار العربية مثل سوريا ومصر والأردن وفلسطين وذلك لندرة المدرس السعودي، وكلمة أقولها عن أولئك الذين استقدموا من المدرسين من خارج المملكة بأنهم ساهموا في النهضة التعليمية في هذا البلد الطيب وكانت أوقات الدراسة بالمدرسة عقب صلاة العصر من كل يوم وتعطى أجورهم لكنها لا تقاس بأجور رواتب المدرسين في المدارس النهارية ولا في المدارس الأهلية حالياً، إذ كانت المبالغ متواضعة لكنها مرضية إلى جانب تعاون الأخوة المدرسين. والكثير من الرواتب مصدرها من رواتب أهل الدار على رأسهم الشيخ سعد وإخوانه. ولا منة فيها، بل إن ذلك يعتبر كسبا للجميع عند الله لأن الإنفاق على المدرسة هو تحقيق لأهدافها في نشر العلم والمعرفة ومساعدة الدارسين. وبالطبع فإن فتح المدرسة لم يكن لكسب مادي وهذا ما يؤكده الدارسون أنفسهم وتؤكده تقارير زوار المدرسة الرسميين من الوزارة لمن لا علم له بذلك، بل كانت الدراسة مجانا للطلاب ولم تجبِ المدرسة لها أي مبالغ من أي

دارس وكان لهذه المدرسة أنشطة ثقافية تقام في المسرح المعد لذلك يحضره الطلاب ويقومون بإلقاء الخطب والتمثيل المسرحي، وأذكر على سبيل المثال بعض الإخوة الدارسين الذين شاركوا فى التمثيل المسرحى مثل:

١- اللواء المتقاعد عبدالله غرم الله عصيدان.

٢- د/أحمد التابعي رحمه الله.

وقد حضر مرة عن إدارة التعليم الرجل الوقور والأديب الشيخ محمد أنور عسيري عليه رحمة الله المفتش الإداري آنذاك. ولكن عدم توفر إمكانيات توثيق مثل تلك المسرحيات بالتقنية من كاميرات وخلافها حال دون ذلك .. ومثل هذا النشاط الثقافي في تلك الآونة من الزمن يعتبر فريدا بالمنطقة.

وقد نتج عن إيقاظ الإحساس بالشعور بأهمية العلم وبزوغ المعرفة لدى بعض الدارسين، الرغبة الشديدة لإكمال دراساتهم العليا، رغم أنهم على رؤوس أعمالهم في مهنة التدريس والتضحية بوظائفهم التي كانت تدر عليهم وعلى أسرهم بالنفقة المعيشية التي كانوا بحاجة إليها لكن طموحهم وعزمهم تجاوز الصعاب التي واجهتهم فطووا صفحات حياتهم العملية الوظيفية في التدريس وقفلوا بروج همومهم وأفكارهم ورتبوا أوضاعهم العائلية، رغم ندرة المادة وهيأت الدولة لهم الابتعاث للخارج في بعض دول أوروبا وأمريكا ففتح الله عليهم وواصلوا دراساتهم التي كللت بالنجاح وحازوا على أعلى الشهادات العلمية مثل شهادة الدكتوراه.

لكن نضجهم العقلي وحرصهم على الوقت في مواصلة الدراسة في أوطان الغربة اختصر لهم سنوات الابتعاث بالخارج وعادوا لوطنهم يحملون مشاعل العلم والمعرفة والثقافات المتنوعة ومنحوا فرصة العمل في الدولة فعملوا ونفعوا أنفسهم ووطنهم وهكذا الوطن يريد من الأجيال الجديدة انتهاز فرص العمر في التعليم والعمل قبل فوات الأوان وهذا ما يحث عليه ديننا الإسلامي.

وعلى سبيل المثال أذكر بعض أسماء الإخوة الذين ضحوا بوظائفهم لمواصلة دراساتهم والبعض الآخر إما بين وظيفته وابتعاثه وبرزوا في ميادين أعمالهم بجهودهم وصبرهم ومثابرتهم حتى تحققت أهدافهم بالعزيمة القوية وتوفيق الله الذي حالفهم ومنهم:

الدكتور سعيد عطية أبو عالي

وكان مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية.

الدكتور سعيد بن محمد المليص

وكان نائبا لوزير التربية والتعليم.

الدكتور أحمد بن على التابعي رحمه الله

وكان عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى.

الأستاذ علي بن محمد الكردي وكان موجها تربويا بتعليم مكة.

الأستاذ عبدالله بدران وكان مدير عام الشؤون المالية والإدارية بتعليم المنطقة الغربية.

ولم يكن إيقاظ الشعور وشحذ الهمم لمواصلة التعليم لتلك الطائفة من الشباب مختصا بهم، بل إن بعض مديري المدارس ومعلمي كبار السن الذين فاتهم قطار التعليم ولم تسنح الفرصة لهم لمواصلة

دراستهم في خارج المملكة أشعل في نفوسهم روح اليقظة بتحسين مستواهم العلمي مما دفعهم إلى مواصلة دراستهم ليلا سيرا على الأقدام إلى داره دار الأسرة، وكانت سرجهم الأتاريك آنذاك لعدم وجود الكهرباء فتحقق لهم الحصول على شهادات الكفاءة المتوسطة مما رفع معنوياتهم بين أوساط زملائهم. ولعلي في هذا الموطن من الكتابة لا أنسى الرجل الفاضل في هذا المضمار وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ مدير التعليم بمنطقة الباحة آنذاك، فقد كان له الفضل على الجميع في حثه المتواصل للمعلمين بمواصلة دراستهم وحصولهم على المؤهلات العالية.

وبهذا أختم ما أوردته عن الرجل المربي الشيخ سعد المليص بذكر بعض خصائصه فى الأسطر التالية:

١- إنه واسع الاطلاع وخاصة في الأمور الشرعية والخبرة الإدارية ولا يرضى بالتقصير في الأمور الدينية ولديه إجازة في الدعوة من العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله لكن طرق دعوته ومعالجته للأمور بعيدة عن التشدد والعنف ويكرر قول الله سبحانه وتعالى (فاتقوا الله ما استطعتم).

٢- أفكاره وخواطره ومنظوره في التخطيط لا تقتصر على زمن محدد وقريب، بل إن البعد النظري لرسم الخطط المستقبلية لأى مشروع يفكر فيه أو يتبناه يغلب عليه شمولية التخطيط للخدمات المؤسسية العامة.

٣- مبدأ تعامله مع الآخرين (أعف عن من ظلمك) نهجه في مواقف متعددة في حياته وكأنه بهذا المبدأ يقول لنفسه لو لم أنهج هذه الطريقة لتوقف نشاطي الفكري وبقيت في حسابات مع نفسي ومع الآخرين وهذا مضيعة للوقت.

٤- كفه لا يقبض على النقود وجيبه لا يحملها لكنه كبير الأسرة وربان السفينة لها.

٥- لا يفلت منه الضيف دون إكرامه وتقديم الواجب له، حتى لو ارتبط في عمله بعقد اجتماع ضروري أو تسيير أعمال لا تستوجب التأخير مما يضطر أحيانا بتوجيهنا لتقديم الضيافة للزائر وذلك قبل سفرنا خارج المنطقة لمقر أعمالنا ثم خلفنا شقيقنا سعد بن محمد المليص بنفس النهج.

٦- أمر ذو بدء لديه زيارة أفراد العائلة في المدن التي يسكنونها وتفقد أحوالهم والدعاء لهم بحياة سعيدة وتوصياته بالترابط واتباع نهج الآباء والأجداد من طيب المعاملة وحسن الخلق والمحافظة على السمعة الطيبة، ومن سجاياه أيضا زيارة المريض قريب الصلة أو زميل عمل أو صديق في المجتمع أو معرفة، حتى لو كلفه ذلك السفر إلى خارج المنطقة برا أو جوا.

٧- الفقر والغنى يتساويان عنده في الإنفاق وكفة الإنفاق هي الراجحة لديه.

٨- لم تكن جهوده التي بذلها في ميادين عمله، خاصة في ميدان العلم والمعرفة محصلة نهائية يريد من ورائها تحقيق رفع سمعته، بل بدافع الرغبة الشديدة لنشر العلم والمعرفة ورفع المستوى العلمي لأجياله ولكافة أطياف المجتمع طلابا وشيوخا وإلا لما كان اسمه (سما) ضمن رواد التعليم بالمنطقة بل وعلى مستوى المملكة.

وكلمة حق مجردة إنه كان رائدا للتعليم بالمنطقة في عصره ورمزا من رموز المعرفة وله اليد الطولى في إيقاظ أحاسيس ومشاعر طلابه بل ومجتمعه بأهمية التعليم، وكانت إسهاماته في هذا الميدان ملموسة وبارزة، حيث قدم الكثير من الجهد والعطاء والإنجازات وسخر نفسه في كل زمانه لخدمة مجتمعه، وكان لفكره السبق في تطلعات المستقبل وما يتطلبه المجتمع من خدمات ضرورية للحياة سواء ما كانت منها تعليمية أو صحية أو خدمية وخلافها.

وكانت مبادرته بطلب فتح مدارس تعليم البنات ومحو الأمية في وقت كان البعض يتحاشى خروج ابنته من دارها إلى مقر المدرسة من شدة التحفظ التي كانت تسود المجتمع، وبواسطته فتحت العديد من المدارس الابتدائية بالمنطقة بتكليف وزاري وحتى في أيام الملك فهد رحمه الله حينما كان وزيرا للمعارف يتلقى منه أوامر في صور خطابات وبرقيات، هذا إلى جانب اهتمامه بطلبات

فتح مدارس تحفيظ القرآن وتغطية القرى بالخدمات الصحية مثل المستوصفات الصحية.

فلك أيها المربي الكبير الشكر والتقدير على جهودك وعطائك لوطنك وعلى ما حباك الله به من الجلد والتفكير، وليس كاتب هذه الكلمة يعرف وحده جهدك ورسالتك ويقدر أعمالك في ميدان العطاء وما قمت به من جهد وتنوير الأفكار وإيقاظ الضمائر، بل إن الكل في مجتمعك على اختلاف مستوياتهم يعرف عطاءك المبذول للوطن وإن الجميع على يقين بأن جهودك لم تكن طمعا في كسبٍ أو حبا في شهره.

فمد الله في عمرك وأنت ترفل في أثواب السعادة والعافية وجزاك الله أحسن الجزاء على ما قدمته لوطنك والحمد لله رب العالمين.

الطـــريق

ابنك / أحمد صلاح الدين سعد عبدالله المليص

إلى والدي.. معلمي الأول، إلى مثلي

لا يمكن أن أعبر عنك عبر عدة أسطر أكتبها، لأنني أحتاج إلى أنهر من الأسطر والكلمات حتى يوفي ما عندي من مشاعر الابن لوالده والتلميذ لمعلمه.

إنني أرى فيك الطريق الذي يوجهني إلى الطموح في هذا العالم.

أرى فيك الصديق الذي يوفي بعهوده تجاه الابن، والصديق أو الزميل أو الأقارب.

أرى فيك القوة على الصبر والتحمل والتغلب على مشاكل الحياة بقوة إيمانك تجاه الله سبحانه وتعالى، وتطبيقك سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في هذه الحياة سواء بتعاملك مع الله سبحانه وتعالى أو تعاملك مع أبنائك.

إنني أرى فيك نموذج الإنسان المخلص لجميع عناصر مجتمعه ولوطنه. أرى فيك الرحمة والحنان والعطف على الأطفال.

مـــاذا أقـــول

أحمد عبدالرحمن عصيدان الغامدي
كاتب وناقد وشاعر وأديب

ماذا عساني أقول، ومن أي الأبواب يستأنس الدخول، فالمسالك متعددة، والكلمات متجددة، والأحرف متجردة، والقلم أمامها مشلول.. يمضي الركب مسرعا وأنا الراجل بلا ذلول، والموانع كثيرة والعجب غير مقبول، فالمساحة ضيقة، والخطب جلل، والطلب مقيد، والمضمون قمة، والقمة لا تتجدد.. نعم، القمة لا تتجدد، لا تتجدد، لأنها منابر إنجاز، ولأنها مسافات زمنية يكتنفها الإعجاز. ومهما أسهبنا سيظل إسهاب الحقيقة إيجازا، وستبقى معالم واضحة تهدي الرخم في حياته والباز. قد استوفى مساحتي الزمنية، ولكنها قد لا تسعفني حتى لرد التحية، فكيف لو أوغلت في توخي مناحي النحاة، وتلمست شعائب الرواة، وتفاديت مزالق القضاة.. لاستوقفني عنوة المقام.. فلا بناء لكلام أطنب إيجازه.. ولا سحر لبيان أسهب إعجازه، ولتوخي تصويب اللفظ، وتدقيق الكلام، حق لي أن أنحت من صخر اللغة ما يبلغني المرام. وحق لي أن ابري اللحم حتى تتكشف لي العظام، من أجل أن نبني لهذا العلم الشيخ

قواعد أهرام، ليظل بعيدا هناك كأحد معالم الأنام. لكن هيهات هيهات أن يتحقق لي من خلال هذه الوقفة مراد. وهيهات هيهات أن يبارك لي في هذه اللحظة السداد، مع يقيني أنني ما أخفق من فمي الكلم، وما اهتز في يدي القلم، ولم يغب عن ذهني ذلك العلم. لكنها بحق تجلي الرهبة ساعة اللقاء، ولعلها تكون الرجفة حين تتصافح الأصداء، بل لربما يكون هو الضعف ساعة تجلي الأقوياء في هذه اللحظة فقط حق للمشاعر أن تبكي إعجابا تجاه العظماء، أليس هذا كافيا لأن يضيع من قدمي الطريق، ويفقد من عيني روعة البريق، ويسلب من حظي مزيدا من التوفيق. فأخفق حينئذ عن تلمس الإعجاز، وأجانب قسرا معارج الإيجاز، ولو كسر التوفيق شيئا من هذا أو ذاك فلعلها تكون تداعيات ندَّ بها الوفاق، وأبرز معالمها قوة الاستحقاق.

أيها الشيخ العصامي الوقور ما هو أوجز ما يقال لك يا علم، وما هو الإعجاز فيما تنعتك به الكلم، وما هو أبلغ ما يعتلج بين الفؤاد والقلم.. أيفيك حقك بضع كلمات، أو يرضيك التغني ببعض معازف سيمفونيات، أو تغنيك بعض ملامح سمات. لا هذا والله يكفيك، ولا ذاك في ظني يغنيك.. كيف لا، وأنت لؤلؤة بحر الإعجاز، وقبة سماء الإنجاز، فهلا أذنت لي أن أغوص في بحر

إعجازك، وأحلق في سماء إنجازك، لأعلن للملأ عندي، وللعلم من حولي، قائلا:

(أنت أمة في رجل... وأنت رجل في أمة).

نعم الرجل الأمة أنت يا سعد... ونعم الأمة الرجل أنت يا سعد .

نعم الرجل أنت كالبحر لؤلؤه صبر ومحاره بناء

ونعم الرجل أنت كالبدر شعاره بذل ودثاره عطاء

ونعم الرجل أنت كالبر سهوله تبر وجباله أصداء

ونعم الرجل أنت كالسفر مداده عطر ومذاقه شفاء

نعم الرجل أنت لنا أبا حضنتنا صغارا ورويتنا صفاء

نعم الرجل أنت لنا أخا لمتنا شعثا وأرسلتنا نقاء

ونعم الرجل أنت لنا معلما رضيننا ثلمى وصقلتنا شباء

ألا يحق لك بعد كل هذا أن تكون أمة.. أو لا يحق لك بعد هذا أن تكون سراج غمه.

أيها الشيخ العصامي الوقور.. لا عليك اليوم فإن ترجل أديمك فما زال يبرق في الفضاء غيمك. ولا عليك إن شاخ فينا يومك فكل لحظة يتجدد فيها قديمك.. كيف لا، وأنت أخو الأجيال، وكيف لا، وأنت أبو الأنجال، أضحيت اليوم كعلم في باحة، وأمسيت كعطر في ساحة.

أيها الشيخ، ما هذه والله كلمتي الأولى لك، ولن تكون الأخيرة من أجلك. صرخت لك وفاء في كتابي الأول (الثلاث الغامديات)،

وثنيت لك عطاء في كتابي الثاني (الوقفات) من خلال بحثي المتواضع تجاه المحافظة على القيم تجاه التيارات المعاصرة، فكانت بمثابة عقد منحتني فحواه، وكنز يحق لي أن أكلاه، فزم اليوم من ينبوع صفاه.. أيها الشيخ القدير، لو استدررت حقا لي عليك، أو استبق نثري مكانا فيك، فأفسح لشعري مجلسه بين يديك، في موسومته الهمزية إليك:

سـعد أمـة وأمـة سـعد

بسم اللقـاء ودنـدن الشـعراء
وسما العطاء وأخفق التعساء
دحت على قمم الجبال سحائب
لمست لطـافتـه فسال المـاء
ابـن الكـرام إذا تسـنم غـاية
فجميع حاجات الأنام قضاء
سيظل حبـا سـرمدا يا صادقا
ويزم نهـل عطـائه الشعراء
مثـل الفـؤاد متى أفـاق توافقت
وتجمعت من حـوله الفرقاء
أو كالسـداد إذا استنار بحكمـه
فسمات نهله زنبق الحكماء
في أمتـي اسـم إذا نـادبتـه
«سعد» أضاء لتخبـو الأسماء
وبأمتـي رجـل إذا قـارنتـه
شح الرجـال لتنـدر القـرناء

وبأمتي نهـــل متـى استسقيـه
روى الكـــرام ويـروي الغـرباء

وبأمتـي صـــوت إذ أسـمعتـه
أذن الـدنـا تتصـافح الأصـداء

وبأمتـي شـيخ يفـوق شـبـاءه
سيف ابن ذي يزن، نقاء وشباء

اعنـي بهـذا سـعد فينـا أمـة
والشـــيخ سـعد أمـــه وأبـاه

يبس أمـات النـاس رغم حياتهم
وحيـاة شـيخنا غضـة خضـراء

فتسـابق النظـراء فيـك دليلنـا
صـدق البيـان دليله النظراء

يا ليت شـعري هل أفيك مبره
أم أن شـعـري أرضـه صلـداء

البعض تشـهد ليـله كنهـــاره
والبعض تبـدو شـمسه قمـراء

سخر الأنام وأنت تبني ساخرا
وبنيت صـــــرحا لبنـــه وزراء

أدبت من شـعق الكـلام تأدبا
أنـت الأديـب تؤمـك الأدبـــاء

قـــــــالـوا

أحمد إبراهيم رداد الغامدي

أحد طلبة الشيخ سعد وفقه الله

قالوا وقالوا وقالوا ومهما قالوا، فلن يوفوا الشيخ سعد بن عبدالله المليص حقه.

أتى الشيخ سعد المليص من مكة المكرمة إلى منطقة الباحة التي كانت تسمى منطقة الظفير ثم منطقة بلجرشي، وأخيرا استقر اسمها منطقة الباحة. جاءها الشيخ سعد المليص وعنده محبة لأهلها بصفة عامة ولقبيلة بني ظبيان بصفة خاصة، وكان التعليم في المنطقة لا يذكر، والناس مشغولين بالزراعة ورعي الغنم ومنهم مجموعة تعمل في السفر والتجارة.

وكما يعلم الله، فإن هذا الرجل جذب الناس إلى الانخراط في التعليم صباحا ومساءً، وبذل قصارى جهده لإحضار المدرسين والمقررات، وأنواع الكتب والوسائل لكل مستويات الدارسين صغارا في الصباح وكبارا في المساء، وانتسابا للمدرسين لتكملة دراستهم لجميع المراحل، وكانت القرى والمدارس أشبه بخلية النحل كلا يدرس في مستواه. وكان الشيخ سعد مواصلا الليل بالنهار مع الأهالي والمدارس، ومع رجال الدولة للتعليم وغيره. كما فتح

جمعيات بر وتكوين أئمة مساجد واختيارهم وكتابة الخطب لهم، وإرسال وتكوين مجموعات للوعظ والإرشاد، ولم ينس النساء فكان لهن الحظ الأوفر في تعلم القرآن وغيره.

واصل جهوده - جزاه الله خيراً - إلى أن وصل أكثر الدارسين لتحضير الماجستير والدكتوراه وتخصصات كثيرة أخرى.

والله ثم والله.. لو كتبنا عن الشيخ سعد آلاف الصحف والمقالات وغيرها، لم نوفه حقه، ولكن لا نقول إلا جزاه الله عن الجميع كل خير وأمدّ في عمره.

أحد رجال الفكر

أحمد بن صالح السياري

مدير عام العلاقات العامة والإعلام في إمارة منطقة الباحة

يعتبر الشيخ سعد عبدالله المليص أحد رجال الفكر والتربية، قامة كبيرة ومكانة. له دور كبير في التربية والتعليم في المنطقة، وعاصرها منذ بدايتها، وتخرج على يديه أجيال كثيرة، منهم من تسلم مناصب قيادية في الدولة.

هذا الرجل الذي يتمتع بدماثة الخلق والتواضع، يأسرك عندما تتحدث معه، وتستمع إليه، فهو موسوعة دينية وثقافية وأدبية، كما أنه متواضع في الحديث مع الآخرين، ويستمع من الجميع، ولا يؤثر الحديث لنفسه..

هذا الرجل له بصمة كبيرة في إثراء الثقافة الأدبية في المنطقة خلال ترؤسه للنادي الأدبي منذ افتتاحه قبل أكثر من ١٤ عاما تقريبا، حتى ترجل وهو الفارس الذي استطاع أن يثري الثقافة الأدبية. كرّس جهده لخدمة المنطقة، وشهد النادي على يديه قفزة كبيرة، وخرّج مواهب شابة أبدعت في جميع المجالات.

الحديث عن الشيخ المليص لا تفيه بضعة سطور، لكن أحببنا أن نعرج على بعض جهوده في خدمة المنطقة في جميع الأعمال، ومنها الأعمال الخيرية، فله منا صادق الدعاء بأن يوفقه الله وأن يجعل ما قدمه في موازين حسناته وأن يديم عليه الصحة والعافية..

رسالة إلى أبي الحبيب..

ابنك إسماعيل سعد المليص

كيف أبدأ رسالتي وأنا إذ أمسكت بقلمي هذا وهممت أن أكتب لك.. كأن قلمي لم يعرف الكتابة من قبل، وكأن المداد فيه لا يعرف من الهجاء إلا علامات الإكبار وحروف الإجلال. وتهرب مني الكلمات، حتى لا أجد منها كلمة واحدة تقف على حدود معنى بسيط مما أريد أن أقوله لك، وأي ألفاظ تلك التي أرتبها فتصور لك ما في صدري؟ أو أتخيل أنها تصور لك ما في صدري؟ ماذا أكتب لك.. وأنت أبي؟ رسالة شكر..؟ رسالة عرفان..؟ رسالة تقدير..؟ أي شكر وأي عرفان وأي تقدير..؟ وقد جعلك الله سبب وجودي. ماذا أكتب وأنت أبي..؟.

أبي... ما أعظمها من كلمة... ما إن أنطق بها إلا وأشعر أنني غارق في الخجل، مطأطئ الرأس.. ساهم الطرف. إجلالا وإكبارا واحتراما.

أبي... عندما أقولها أشعر بالدفء والأمان، والحب والعطاء الذي لا مثيل له.

أبي... أي حرمان لهذا الذي لا يعرف كلمة أبي ولا ينطق بها...

أبي... أيها المعنى الكبير والعطاء الكبير والحنان الكبير. ماذا أكتب لك...؟ وأنسى كل الكلمات. وأقف... وأجد يدي ترتفع إلى رأسي ثم تنبسط وتسبقني إليك، وترحل الأشياء من رأسي ولا

تبقى إلا أبي. ثم أنحني وأطبع قبلة على يدك الطاهرة ورأسك الطاهر. وأقرأ في صفحة وجهك الطلق أيام عمري.. يتبدد خوفي وتصير الدنيا في كفي. كيف الحياة بلا أبي..؟ لكأن الله خلق العطاء، وقال له كن رجلاً وامرأةً فكان أبي وأمي. ثم قال للحنان كن معه ولكأن الله خلق قلبين وملأهما نوراً وعطراً وجلالاً، ثم قال لهما كونا لاثنين فكانا لأبي وأمي. لو كان لكل أب حق على ابنه لكان أعظم حق لوالد على ولده ذلك الذي لك عليَ، وأغلق قلبي على تلك المعاني حتى إذا سمعت كلمة أبي يقولها أحد.. فإنها لا تعني عندي إلا أبي.

كم أفخر بك، وأشرف بك. أنت الذي علمتني البر لأنك كنت بي بارا رحيما، وتعلمت منك الرضا بقضاء الله، فوجدت فيه راحتي ونصرتي على الدنيا ونفسي، وكنت بذلك أغنى الناس.

وكم يسحرني بيانك يا والدي، وحلاوة لسانك، ونظافة قلبك، وحنانك الفياض، يا لروعة بشاشتك، كيف أبرك وقد كان البر منك ابتداءً؟.

قلت لي يا بني.. لتكن حياتك على لا إله إلا الله وموتك عليها، فيها نجاتك وفيها حياتك وفيها نعيمك وفيها شقاؤك، وفيها ولاؤك وفيها براؤك وفيها خصامك. يا بني أنت بها الفائز، ولن يضر الله شيئا لو كفر به من في الأرض جميعا، ثم تلوت علي قول الله تعالى: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد) سورة فاطر الآية ١٥.

وعلمتني أن النساء شقائق الرجال، وإنما جعل الله القوامة للرجال على النساء بأسباب من عنده سبحانه. وتلوت عليَ قول الله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم).

علمتني أن التواضع رفعة، وأن الكبر جهالة، وتلوت علي: (ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور).

اخترت لي أما، فكانت نعم الأم، واخترت لي اسما فكان نعم الاسم. وما وجدتك يوما أهنت أمي، ولا فضلتني على أختي، ولا فضلت أختي علي. رأيتك دائما تخفض جناحك لأمي وأخوتي، كالطائر الذي يحتضن أطفاله. علمتني أن الرجل أول ما يكون لأهله، وقرأت علي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله).

وعلمتني أن مفتاح جنتي عند أقدام أمي. تلك المرأة التي تهب حياتها وعمرها لأبنائها وهي راضية باسمة، كالشمعة تحترق حتى تمنحنا النور.

انظر إليّ يا والدي تراني صرت رجلا ناضجا.. صار عمري عشرينا ثلاثينا أربعينا خمسينا. فلو أنفقت عمري كله في خدمتك أنت وأمي فما فعلت شيئا. فلتسمح لي أن أقبل رأسك ويديك وقدميك.

لو كنت أملك أن أهديك عينيَ لوضعتهما بين يديك.

لو كنت أملك أن أهديك قلبي لنزعته من صدري وقدمته لك.

ولو كنت أملك أن أهديك عمري لسجلت أيامي باسمك.

أحبك والدي..

والدي الغالي، لن يضيع غراسك الذي غرسته في نفسي، وسأظل دوما ابنك الذي تفخر به، ولن أخيب ظنك إن شاء الله.

نقـــاء القلـب

تركي مله الغامدي

لا أدري بما أبدأ به عن الشيخ سعد، حين سئلت ماذا تقول فيه، فهو غني عن التعريف، فالكل يشهد له بالخير، لكنني تعرفت عليه عن قرب حيث عملت في إدارة التعليم في الباحة وخلال سنوات العمل لم أرَ منه إلا كل خير، فهو حريص على أبناء المنطقة وعلى المنطقة، وله أعمال كثيرة، لا أستطيع حصرها وأثرها باقٍ وملموس، منها أنه فتح مدرسة ليلية ليتمكن الراغبون في مواصلة دراستهم، حيث إن أغلب المدرسين في تلك الفترة. يعملون بشهادة السنة الرابعة ابتدائي، فقد كانت فرصة لأصحاب الطموح في مواصلة تعليمهم، وفعلاً أصبح عدد كبير يحمل شهادة الدكتوراه، فخدموا الوطن ووصلوا إلى مراكز قيادية، وقدموا بكل تفانٍ وإخلاص علمهم وجهدهم، حيث تمت تربيتهم الأولى في تلك المدرسة، وعلى هذا المنهاج وأتت ثمارها، وهم يذكرون حرصه عليهم واهتمامه بهم أكثر من أولياء أمورهم، فله من الله جزيل الأجر.

كنت ألاحظ كثرة إلحاحه وطلباته لتلك المدرسة، عندما كنت أمين مستودع إدارة التعليم في الباحة.

كان يبدل أسماء الأسر في بني ظبيان من أسماء كانت معروفة بها إلى أسماء ألطف، والأهالي يقبلونها وهي أسماء جديدة اشتهرت بها أسر وأشخاص ومعروفة في الباحة الآن ولا أستطيع ذكرها.

ثم إني تعرفت عليه أكثر عندما اضطررت إلى تدريس إحدى بناتي بعد تخرجها من الثانوية العامة في بيشة، وكان له نفس الظرف فسكنا لفصل دراسي كامل في أحد فنادق بيشة وعلى ذكر هذا الظرف، أذكر بالخير مدير تعليم البنات الأستاذ عامر المرشد والأستاذ سياف بن خشيل مدير تعليم البنين، فكانا خلال ذلك الفصل الدراسي قد خففا علينا تلك المعاناة بكرمهما وأخلاقهما الفاضلة فلهما منا الشكر، ومن الله الأجر، وأهل بيشة عموماً كرماء. وعوداً على بدء، قربي من الشيخ سعد المليص زادني معرفة بورعه ورجاحة عقله، ولا أزكيه على الله، لكن يوما بعد يوم يزيد قربا من قلبي ويزيد سمواً ورفعة في نظري، وتنكشف لي طيبة سريرته، ونقاء قلبه، فهو لا يحمل حقداً على أحد ولا يذكر أحداً إلا بالخير حتى لو أساء له، وكما يقول الشاعر :

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائل

ويعتبر رمزاً من رموز المنطقة والأب الروحي لأهلها. ثم بعد ذلك حصل بيننا مصاهرة، أتشرف بها ومن يعرف الشيخ سعد المليص عن قرب يزيد تعلقاً به محبة وإعجابا، فهو مدرسة، أغبطه على حسن خلقه وكرمه ودماثة أخلاقه، وأسرة المليص أسرة كريمة وطيبة. أسأل الله لي وله ولجميع المسلمين حسن الخاتمة، كما أسأله تعالى أن يجمعنا في دار كرامة في الفردوس الأعلى.

شـهادتـي مجـروحـة

تركي بن أحمد بن صالح آل تركي الغامدي
أحد تلاميذ الشيخ مدير مدرسة منارة جدة الأهلية الابتدائية

مـاذا عساني أقـول، وأتحـدث عـن الشيخ، وشـهادتي فيه مجروحة؛ هل أتحـدث عن رجل مؤسس للحركة التعليمية في الباحة، أم أتحـدث عن رجل تربوي تربّى على يديه جهابذة التعليم في المنطقة، أم أتحدث عن رجل تعليمي لن تتسع الأسطر لمآثره التعليمية، أم أتحدث عنه عندما كان رئيسا لقسم التوعية الإسلامية في إدارة التربية والتعليم في الباحة آنذاك، ومآثره التربوية والإسلامية، أم أتحدث عن رجل الخير والبر والعطاء الذي تدعو له كلّ أسرة فقيرة وصل إليها بعطفه وبرّه، أم أتحدث عن رجل أديب وثقافي، وصلت منطقته بأدبه وثقافته إلى مصاف المدن الكبرى في بلدنا الحبيب؟.

هـذا هو أيها الأحبة الرجل الفذ الشامل الـذي كرّس جميع جوارحه وعقله وقلبه وبدنه ولسانه لخدمة هذه المنطقة بوجه عام وبني ظبيان بوجه خاص. فإن ذهبت إلى التعليم فهو من أوائل من زرع بذرة التعليم في هذه المنطقة، وإن تحدثت عن التربية فهو الذي تربى على يديه مجموعة كبيرة من أبناء هذه المنطقة، ولا غرو

فمنهم من هو حاصل على الدكتوراه، ومنهم من هو برتبة معالي، ومنهم مديرو دوائر ومدارس وضباط وألوية ووكلاء وزارات.. وحدث ولا حرج عن مدرسة هذا الرجل التربوية والتعليمية، واسال إن أردت عن المدرسة الريحانية.

وإن تحدثت عن الفكر والأدب والثقافة، فهو مفكر وأديب ومثقف، ولا أدل على ذلك ما وصل إليه النادي الأدبي والثقافي في الباحة فترة رئاسته له ولفترة طويلة.

وإن ذهبت إلى البر والعطاء، فهو الذي قاد جمعية البر في المنطقة، واستفادت غالبية الأسر من عطاء هذه الجمعية.

إنه ابن الريحان وريحانة هذه المنطقة.

كتب الله أجره، وجزاه خير الجزاء على ما قدمه لهذه المنطقة، وجعل ما قدمه في موازين حسناته، وأمدّ وأطال الله في عمره والله من وراء القصد.

جوانب مضيئة

جمعان علي الكرت

المدير الإداري في نادي الباحة الأدبي

الشيخ سعد يعد من طلائع أبناء المنطقة الذين تعلموا في مدرسة الصولتية في مكة المكرمة.. وتزامن وقتها مع عدد من الذين أسهموا في التنوير الثقافي في أرجاء وطننا الغالي من الأدباء والوزراء والمثقفين والرواد والإداريين.. وجاء الشيخ سعد المليص إلى منطقة الباحة يحمل ثقافة عالية ووعيا منيراً ليشارك في إثراء الفكر التربوي من خلال عمله في عدد من المؤسسات التربوية والتعليمية، ويحضّ عددا من طلابه على علمه وأدبه، ليتعلم على يديه نخبة من أبناء المنطقة الذين تسلموا مواقع إدارية مهمة في المجتمع.

لم يتوقف دوره ـ حفظه الله ـ في الجانب التربوي، بل له أدوار إنسانية وثقافية واجتماعية عن طريق عمله في تأسيس الجمعية الخيرية في الباحة والعمل أمينا عاما لها.. وأثمرت جهوده شجرة عطاء من الأعمال التي خدمت المجتمع ومن بينها مدارس لتحفيظ القرآن الكريم ورياض الأطفال ومراكز تأهيل المرأة.. كما أسس مدرسة أهلية «المدارس الريحانية» لتكون صنوا لمدارس التعليم العام.. وفي مسيرة عطائه الحافل بالنجاحات تسلم دفة النادي الأدبي ليديره باقتدار وحكمة ووعي، ليستحق اللقب الذي

أطلقته عليه صحيفة الجزيرة في لقاء موسع أجرته معه إذ لقبته بـ«العلامة».. وهو لقب لا تهديه صحيفة عريقة كالجزيرة لمن تحب، أو توزعه لمن تريد، إنما اعتراف حقيقي بمكانة الرجل الاجتماعية والثقافية والإنسانية.

ولكوني أحد الأشخاص الذين عملت مع الشيخ سعد حين كنت عضوا في لجنة التأليف والنشر.. وأيضا محررا في مجلة المنتدى، أستطيع القول - وهي شهادة أقولها وأعلنها - إن الشيخ سعد يتميز بالخلق الحسن، وبشاشة الوجه، ورحابة الصدر وعمق الفكر.. حديثه مهذب، وأسلوبه أنيق، يحسن انتقاء الألفاظ، ويبهرك بقدرته الفائقة في صياغة العبارات، وتسخيرها في قالب أدبي رفيع.. أدعو الله أن يسبغ عليه الصحة والعافية وأن يطيل عمره.

الشيخ سعد المليص رجل المهمات الإنسانية

الاعلامي : خالد ظهران

علمت أن زميلي العزيز الاستاذ صالح شبرق سيشرف بتاليف كتاب عن علم من أعلام منطقه الباحه رجل يستحق أن نقف له إحتراما وتقديرا فسمح لي العزيز المؤلف بأن أتشرف بأن يكون لي مشاركه بهذا الكتاب عن هذا الهرم وإنني أشكرا بداية جهد هذا الزميل العزيز الذي يعد وفيا لرجل يستحق الوفاء ولكنني قلت من الصعب أن أكتب عن رجل بحجم أستاذنا وأديبنا ومثقفنا الكبير الشيخ سعد بن عبدالله المليص ' أطال الله عمره ، فماذا عساني أن أكتب لانني أجزم أنني لن أفيه حقه ولإصف شيخ أدباء المنطقة الجنوبية الذي يعد أحد أبرز رواد التربية والتعليم في منطقة الباحة فكان شيخنا الفاضل المؤسس للمدرسة الريحانية بالمنطقة التي تخرج منها الاف الطلاب الذين يشار الى كثيرا منهم بالبنان وقد تقلدوا أعلى المناصب بالدولة وهم ثمرة تعليم ومتابعة رجل نذر نفسه لخدمة التعليم منذ صباه كما يعد الشيخ سعد كذلك من أبرز داعمي الثقافة والادب بالمنطقه وقد تقلد رئاسة النادي الادبي في المنطقة قبل عدة سنوات وكان عهده خلالها زاخرا بإثراء الثقافة والادب لشباب المنطقة الذين كان لدعم وأبوة الشيخ المليص الفضل

بعد الله أن برز العديد منهم. وكان لي شخصيا العديد من المواقف مع الاستاذ الفاضل الذي يخجلك بجم أدبه وتعامله الراقي بسجية وأصالة أهل الباحة الكبار بتعاملهم وفكرهم فعندما كنت أذهب للتسجيل مع الشيخ خلال تعاوني مع إذاعة البرنامج الثاني أو خلال تغطية المناسبات أو الحصول على تصريح صحفي للجريدة التي أتعاون معها حتى اليوم – عكاظ - كنت أجد الشيخ في إجتماعات أو لقاءات مع ضيوف النادي من خارج المنطقه فكان يشاهدني ولا يكتفي بتركي حتى ينتهي من مسؤولياته بل كان يرحب بي أجمل ترحيب ويشرفني دوما بإطرائه أمام الجميع ثم يستأذنني بكل أدب بالانتظار بجانبه حتى ينهي مهمة الاجتماع أو إستقبال الضيوف ثم بعد ذلك تحصل من الشيخ على ما تريد بل كنا نرهقه كثيرا ولكننا لا نجد منه أي تضجر بل كل التعاون مقرونا دائما بإبتساماته التي لا تفارق محياه إننا نتعلم من هذا الشيخ كل جميل ويكفي أن نلمس ونلاحظ دوما أن خطاباته وكلماته عندما يقف تكون بدايتها (أدبني ربي فأحسن تأديبي) لله درك يا فخر المنطقه فأنتم الذين أفنيتم العمر وزهرة الشباب لإثراء الحراك التعليمي والثقافي في منطقتكم الذي عرف عنكم طوال عقود حتى اليوم بعشقكم للباحة وترابها ومن يعيش على أرضها كبيتا صغيرا دعمتم أبنائها وحرصتم على تعليمهم وعرف عن الشيخ كذلك حبه الكبير لبيته الكبير الكيان العظيم المملكة العربية السعوديه وكل من يعيش على ترابها وكان دائما يوصي الشباب الواعد بإن يحاربون كل فكر ضال

يسيء الى الكيان العظيم الوطن الكبير الذي كان يؤكد اننا لا نجد في هذه الكرة الارضيه بلادا مثل هذه البلاد يكسوها الامن والامان والرخاء وحكاما مثل حكام الوطن المعطاء عدلا وأبوة وحنانا ٠٠حفظك الله يا شيخنا فماذا أضيف إنني أستذكر مأثرك الطيبه في كل مجال ولو ذكرتها لامتدت صفحاتها من أطراف المنطقة إلى أطرافها وكل جزء منها التي تشهد أن لك بكل موقع بصمات خير وفضل وأتذكر في حديث جانبي مع أمير المنطقة السابق الاب الفاضل سمو الامير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أن قلت له إبان تقلد الشيخ سعد المليص رئاسة أدبي الباحه إن هذا الشيخ يا سمو الامير مكسبا للمنطقه ورجلا فاضلا يستحق كل خير فرد سموه ٠٠ نعم الشيخ المليص يستحق منا ومن أهل المنطقة كل الاحترام ولا ينكر جهوده وما بذله لخدمة الباحه منذ شبابه الا جاحد ٠٠ أخيرا أقدم كل معاني الشكر والتقدير والدعوات الصادقه لهذا الرجل الذي عمل فأتقن عمله في كل ميدان والذي زرع فحصد ويكفي من حصاده حب الناس له وأنا أولهم كتب الله لك الاجر يا أستاذنا العزيز على كل ما قدمته لمجتمعك المحب لك ولوطنك الحبيب وكتب لك السعاده أينما كنت في كل زمان ومكان٠

بلـــغ أشـــده

د. حسن بن فهد الهويمل
رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي
أستاذ غير متفرغ في جامعة القصيم

عرفت الشيخ سعد قبل أن يبلغ أشده ويستوى على كهولته، ولقد سبقت إلى سمعته واثاره، فكنت على علم بمن ألاقي ولما رأيته رأي العين تذكرت مقولة ابن ربيعة:

«أهذا المخبري الذي كان يذكر»

سمح، وطأت أكتافه التجارب، شامخ لا يطال، وجدته رجلا في منتهى التواضع والتودد إلى الناس. يؤنس جليسه بالكلام، يستمع إليك وكأنه أحوج الناس إلى ما تقول، ولا يتكلم إلا حين لا يكون بدَّ من الكلام، لا تشعر في كلامه التطاول ولا المباهاة.

فارس التعليم، فكان ذا فضل على أبناء بلده، وليس هناك أسعد ولا أحظ من المعلمين، ففي كل موقع تحتفي بهم، وكيف لا يكون المعلم أسعد الناس، وهو الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولاً: أعلمت أنك أشرف أم أجلّ من الذي يبني وينشئ أنفسا، وعقولا، وحين ترك التعليم تسنّم كرسي النادي الأدبي في الباحة، فكان خير

من سار به إلى مشارف الأدب والثقافة بحكمة وروية.. ووسطية، استقطب أبناء المنطقة، واستضاف أبناء المملكة، وسعى جهده لتنشيط الحركة الأدبية. عرفت فيه خصالا حميدة من أهمها (الاستشارة) و(الاستخارة)، وقبول الرأي الآخر ما دام في إطار الممكن (المقول). وكم هاتفني وأنا أحوج الناس إلى خبرته ومعرفته وبعد نظره يقول لي ما رأيك في كذا، إنها التجارب والتواضع.

الجنــوبــيّ الأبــيّ

تلميذك المخلص
حسن محمد حسن الزهراني
رئيس نادي الباحة الادبي

رجلٌ تبرعم ساعداه رجالا
وكسا السماحة والوفاء جلالا
رجلٌ جنوبي الملامح شامخ
أرخى له الفخر المهيب عقالا
رجل تسامى في مدارات النّهى
ودَنَتْ تُقبّل رأســـه إجــلالا
رجل ولا كل الرجال عطاؤه
أغنى بسائغ فكــره الأجيــالا

باسقٌ في العطاء.
سامقٌ في الوفاء.
شاهقٌ في النقاء.
عابقٌ بالأدب.
إنه الشيخ سعد..

طاعنٌ في الوفاء.
باذخٌ في الجلال.
باهرٌ في السمو.
ناصعٌ كالشهب.
إنه الشيخ سعد..

علّم الغيم رسم القفار
على جبهة البوصلة..

علم الصبح فتح النوافذ للضوء
والأغنيات الشجيّة والمذهلة..
علم الحرف طَرْقَ العقول
التي أذعنت للظلام
وعاشت زمانا على جهلها مقفلة..
إنه الشيخ سعد..
علم الليل دفء المودّة
والنجم معنى السهر..
وتدانى إلى راحتيه القمر..
وله في حنايا الحنايا أثر..
إنه الشيخ سعد
الدروب التي عشقت خطوهُ
لم تزل تذكر النور من كعبه
والندى في يديه..
سيدٌ حمل الشمس مابين جنبيه
وانساب نهر السماحة من وجنتيه..
فسلامٌ سلامٌ سلامٌ عليه..
إنه الشيخ سعد
السنابل قالت لصدر الضحى:
يا قرين السُّهى
أين أنت؟؟..
الجداول قالت لأطفالها:
أين أنت ؟؟..
الجبال التي كم تمنت
تطاول قامتك الباسقة

سالت: أين أنت؟؟..
إنه الشيخ سعد..
كنت يا شيخنا تقطف البشر
من سدرة المشتهى
للصغار الذين تربوا على صدرك الرحب
حلماً وعلماً وطيبة قلب
وساقية من كرمٍ..
ثم أصبحت مُزناً يظلل أرواحنا
من هجير السأم ..
ويساقط في قحط أكبادنا سائغ الذكريات
يروي بذور الأماني بتربة أحلامنا
من طهور الحِكم ..
إنهَ الشيخ سعد..
قيمة صاغها الشموخ وقامة
من أعلى السراة حتى تهامة
إنه سعد منبع السعد فينا
نصب الودِ في القلوب خيامه
المربي الذي تدفق علماً
وسقى الجيل عفّة وشهامة
الأديب الذي تعلمت منه
مثل غيري معنى التقى والكرامة
الودود الذي على كل حال
قد ألفنا نقاءه وابتسامه
سِفرُ علمٍ وحكمة ووقارٍ
باًت في مفرق الزمان علامة

عنـاق السـنابـل

حمود بن أحمد

مشعل أضاء، وجدول تدفق لتنداح الخضرة في المكان والزمان، ولتتعانق السنابل محملة بالنماء، وتنحسر آفات الجهل.

المكان: الريحان، أحضان قمة مشوف، أعلى قمم السروات.

والزمان: سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري.

تزرع نقاط الضوء، ويوقدها معلمون، وأشباه معلمين بأدنى مستويات التعليم، وتنطلق المسيرة، ويندلح النور في قرى بني ظبيان، وتتطاول الأعناق لترى حادي الركب، شابا وسيما، ممشوق القامة، قادما من مكة بطموح وأمل في تغيير الواقع.

كلّ القرى قريته، وكلّ الأبناء أبناؤه، ولكن الناس تسحقهم الفاقة، فكان صندوق البر لمعالجة الممكن، وتوفير الحد الأدنى من الاحتياج.

يكلف معلمون بالعمل في المدارس المحدثة بمستويات متدنية، ويظهر الاحتياج للتعليم المسائي، وتكون المدرسة الأهلية في الريحان لتحسين الأداء، ودفع المسيرة، وإكمال مشوار التعليم، ويترجل معلمون للسفر إلى مكة، لإكمال الدراسات الجامعية والعليا.

تفتح أبواب المكتبة السلفية في الريحان كنشاط مصاحب يرقب الهدف، وتتمحور الأنشطة حول القادم من بلاد النور «مكة» الشاب

الوسيم، ممشوق القامة، ذي الهمة العالية والأفق البعيد، وتحدي الصعاب إذ يتحرك في كل الاتجاهات.

طالب الوزارة بفتح معهد لإعداد المعلمين، وكان معهد المعلمين في بني ظبيان. ويحتاج كل ذلك إلى إنفاق، فتكون دخول الأسرة ومرتبات أبنائها في متناول اليد.

أطال الله في عمر هذا الشاب حتى عاد الأبناء من الابتعاث بالدرجات العليا من التعليم، فكانت المنطقة الأغنى بالمؤهلات، وكان من ثمار الجهد من يتربع على قمة الهرم التربوي الدكتور سعيد محمد المليص.

وتكرّ السنون، ويبيض العارض، لكن الشيخ يرفض الهرم، فهنا يبني مسجدا، وهنا يبني مدرسة، وهناك جمعية بر، وهنا يخطط لمعهد قراءات.

فارسنا وحادي ركبنا، قمة مشوف الثانية، الأستاذ المربي الكبير أبو عبدالله المخلص.

مغـــامـــرة

دخيل الله محمد الزهراني
مدير الشؤون الإدارية في الإدارة العامة
للتربية والتعليم للبنات في منطقة الباحة

طلب مني الكتابة عن الشيخ سعد المليص، فاحترت عن ماذا أكتب؛ عن رحلته لتلقي العلم في مكة المكرمة في زمن يصعب فيه الحصول على لقمة العيش في أرض آبائه وأجداده «الريحان» إحدى قرى بني ظبيان في منطقة الباحة، أم عن حياته العملية بدءا بالوظيفة الحكومية في مالية الباحة، ثم انتقاله إلى وزارة المعارف معلما، ثم مديرا لمدارس بني ظبيان وارتقائه بالوظائف الإدارية من مفتش إداري، ثم موجها للتربية الإسلامية إلى مدير مكتب التربية الإسلامية وأمينا عاما للتوعية الإسلامية.

أم عند مغامرته في افتتاح المدارس الريحانية عام ١٣٧٨هـ التي هي امتداد للقسم العلمي لمعهد القراءات، حيث كانت تُخرِّج طلابا في المرحلة المتوسطة والثانوية ودار التوحيد في وقت كان جلّ اهتمام أهالي المنطقة زراعة الأرض وتربية الماشية.

أم عن ما قدمه للضعفاء والفقراء والمساكين والمعوزين خلال ترؤسه لجمعية البر الخيرية في الباحة منذ تأسيسها عام ١٤٠٢هـ أم عن ما قدمه للأدب والثقافة والتربية والفنون إبان رئاسته

النادي الأدبي في الباحة لاثني عشر عاما، أم ما قدمه من خدمات للمنطقة في مجال الطباعة والنشر عبر المطابع الريحانية.

وها هو يعاود افتتاح المدارس الريحانية بعد توقف دام أكثر من ١٥ عاما تحت مسمى «المعهد العالي للقراءات» لدراسة علوم القرآن الكريم، وأصول علم القراءات واللغة العربية والفقه. ويا له من طموح وحسن ختام لا يكون إلا للقامات السامقة والعقول النيرة، والأنفس الأبية التي تؤثر التعب والتضحية عن الراحة والدعة من أجل التأسيس والبناء.

في الحقيقة، إن كل مرحلة من مسيرة حياته تحتاج إلى صفحات كثيرة، ولكنني أشبهه بالنخلة السامقة التي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأن كل ما فيها خير.

أسأل الله العلي القدير أن يمتعه بالصحة والعافية، وأن يحسن خاتمته، وأن يجعل ما قدمه لكافة شرائح المجتمع في موازين حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

مستقبـــل منيـــر

سعد بن سعيد الحارثي

مساعد المدير العام للتربية والتعليم في منطقة مكة المكرمة سابقا

الأستاذ القدير والمربي الفاضل الشيخ سعد بن عبدالله المليص كما عرفته بالمعايشة وخبرته بالتجربة.

يتوق أبناء بني ظبيان من قبيلة غامد ذات البعد التاريخي المجيد والمجد التليد، والنظرة الاستشرافية للمستقبل المستنير.. إلى إعداد وتنفيذ كتاب يرصدون فيه سيرة الأستاذ سعد المليص ودوره التربوي والثقافي والإنساني في منطقة الباحة.. والرجل بالتكريم والتقدير جدير.

رغبوا إلى أن أكتب ما أعرفه عنه.. وما أعرفه عن الأستاذ سعد لا يمكن أن تستوعبه سطور.

وفي غمرة الخواطر المتواردة، والمشاعر المختلطة، أجدني حائرا بأية فكرة أبدا، وعن أي المعاني أتحدث، لاسيما وأنا أمام علم من أعلام التربية والتعليم، قامة من قاماتها العملاقة على مستوى بلادنا الحبيبة، وأمام شيخ فاضل وأديب ومصلح اجتماعي، تبهرك شخصيته الفذة قمة في المجد، والبذل، والعطاء، والإبداع، كما وجدتني أمام صعوبة الكتابة عن الرجال على قدر المتاعب التي بذلوها في سبيل أداء الأمانة العظيمة.

بدأت معرفتي بالأستاذ «سعد» يوم أن جمعتنا ظروف العمل في منطقة الباحة التعليمية، ولأنه كريم مخلص، فقد وجدت فيه ومنه تباشير المؤازرة والعون منذ اللحظة الأولى في عملي في إدارة التربية والتعليم في منطقة الباحة.

وإني لا أعرف إن كان الشكر وحده يكفي للتعبير عن مواقفه النبيلة والإيجابية معي، ومع من كتب لهم العمل في منطقة الباحة.

إذا كانت الكلمة مسؤولية، والشهادة أمانة، فإني لا أتردد في القول إنه رجل وعى المسؤولية فأخلص لها طيلة حياته العملية، وأدرك الواجب وتفانى من أجله.. عمل بكفاءة، وعقل يفكر بفاعلية، مسؤول يتعامل بإنسانية، أدى دوره برضى تام، وإخلاص مشهود، كسب مشاعر من يعملون معه ويعمل معهم.. وهي محصلة ممتازة ومطمح عالي المنال، هي عنده مبعث الرضى، وعند من عرفوه مصدر الفخر والاعتزاز بالمخلصين أمثال الأستاذ «سعد».

ينقضي الزمن، وتمر الأيام، وذكريات الرجال الأفذاذ تداعب الأذهان، ويقف التاريخ إجلالا وتعظيما لهم، بذلوا جلّ جهدهم ووقتهم وحياتهم لأوطانهم ومواطنيهم، وهو منهم ليس هناك مبرر لتحاشي المجاملة التي لا يجمل بمثلي أن يتخذها مدخلا للكتابة عن مواقف الصدق والصراحة عن زميل عزيز وصديق مخلص أحبّه واحترمه. عشنا معا مرحلة عملية فيها زهوها ولها رياضها، شعرنا معها بالرضى وتواصلنا معها، وتفاعلنا مع كائناتها بدرجة عالية من الرضى، رحلة عمل خلاّقة وممتعة،

وفعالة سايرناها جميعا، وسرنا معها عن قناعة بأن الحيوية مطلب ملح تولدها عزيمة الرجال، وطموح المخلصين، وعقول المبدعين المصممين على النجاح لبلوغ الغاية.. اصطحبنا جميعا على نحو من الصراحة والمصارحة، وذلك لأن أذهاننا اتحدت، وعزائمنا اتفقت، وتصادقنا على الرفقة من أجل هدف نبيل، وغاية لا يخالطها هوى، ولا ينقصها الصدق والمصادقة.

مرحلة عملية قصيرة في عمر الزمن، مترفة بتجاربها، برزت ثمارها ونضج عطاؤها. خرجت من بين أسوار المدرسة إلى محيط واسع، وقد تردد صدى تلك التجربة بالفعل في أنفاس المجتمع، وكان تعامل الزميل الصديق المخلص الشيخ سعد مع تلك التجارب والخبرات بأنها مخزن طاقة قابلة لعمل إيجابي رائع، تستدعيه الحاجة إلى المواكبة، ويساير تنامي التطلعات، ويتكئ في تفهمه لتلك المرحلة العملية على تجاربه الذاتية التي كانت معالجة متأنية لمسيرة التعليم في منطقة الباحة، التي كانت مهمته فيها رصف الطريق باتجاه الأمام لتأمين سير العربة بحمولتها الثمينة لا لتصل إلى نقطة النهاية، لكن لتواصل المسيرة، لأنه لا نقطة نهاية أمام مسيرة التعليم وتطلعات الطامحين لأمل كبير وإنجاز في مستواه.

أقول إن صحبتنا مع الشيخ سعد ورفاقه المخلصين في منطقة الباحة كانت ممتعة، لأنها حفلت بالممتع من الصحب، لحمتها المحاورة التي أتاحت للأفكار مساحة من الشحذ لتأمين القرار التربوي الصحيح في مساحة العمل الجاد، وفي المكان الصحيح،

ولأن الأستاذ سعد المليص له دور ريادي وبارز ومشهود في تأصيل العمل التربوي والتعليمي.. وريادة في الثقافة والأدب، فقد أخذ يشدّ على أيدي أبناء منطقة الباحة مؤازرا ومشجعا، يذكي فيهم روح التميز، ويرشدهم إلى مواصلة التعليم الجامعي والعالي، ويواجه المعوقات بالحلول، ويتصدى للظواهر السلبية، ويمتص أثرها، ويحصّن البيئات التربوية التي كان يشرف عليها من كل شائبة.

ويردد عبارته الشهيرة: «الأهداف لا تتحقق بالصدفة ولا بالحظ السعيد، وإنما هي وليدة جدّ ومثابرة وإخلاص وولاء»، وهي معطيات تكاملت في شخصيته، وكان له بفضل الله ما أراد، فها هي جامعاتنا ووزاراتنا تزخر بعدد كبير من طلابه الذين بفضل الله ثم بفضل توجيهه، أهلهم تأهيلا يجدر بمثلهم من المبرزين اكتسابه.

الأستاذ سعد يعد من النماذج والرموز التربوية المتميزة التي أخلصت في تربية جيل هذه الأمة الإسلامية، ولم تنعزل عن منهج التربية الإسلامية الخصب، وقد أهّل نفسه التأهيل الملائم الذي ضمن لفكره انتماءه لتراث أمته، ومن إمارات تأهيله لنفسه توجهاته الفكرية التي برز فيها منذ بواكير حياته الفكرية. دعم منهجه التربوي بعلوم اللغة والأدب والمعارف الإنسانية الراقية. فالرجل متميز في ولائه لأمته، وأرضه، وولاة الأمر فيها. كما أنه متميز في تعامله مع من يعملون معه يبادلهم وفاء بوفاء.. وحبّا بحب.. وهم يلتفون حوله على مبدأ ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

عهدته طيلة عملي في الباحة يؤمن بالعمل المشترك في صفّ واحد لبلوغ الأهداف المشتركة التي تستهدف بناء الإنسان.. وعطاؤه يتواصل بكل جهد وإخلاص.. يدفعه حسّه الوطني وغيرته على مواطنيه، وفوق ما هو عليه من الثقافة والأدب والمعرفة، يأسرك حديثه حين تسمعه وهو يخطط وينظر ويمنهج ويحفز الهمم للإبداع والابتكار في واقعية ترغب التغيير والتطوير في خطاب مذهّب، وأسلوب متأدّب، يغار على المصلحة كما يحرص على أداء الواجب، وفي كل أحواله مأمون الجانب.. من الإنصاف أن نذكر الرجل بما يستحقه عندما حانت المناسبة وتهيأت الظروف.

الحديث عنه ممتع لأن بستانه مليء بالورود.. أحسن القول فأحسن الفعل.. فاجتمع له مزية اللسان وثمرة الإحسان.. ترك مواقعه الوظيفية التي كان فيها العقل المدبر والهمّة التي لا تفتر، لكنه لم يترك رسالته التي يعتز بها بنو قومه.

أشهد أنه نبيل يساوي أمة في صدقه وإخلاصه، وبعد نظره، وسداد رأيه، ووفائه، محافظا على دينه وقيمه، ومبادئه، ملتزما بمنهج الوسطية والاعتدال، بعيدا عن الغلو والشطط، متجردا من هوى النفس وخصوصيات الذات.. يقدح زنده ليضيء به لمن يعلمهم ويربيهم، تجده دائما مع ضميره في توازن وانسجام. وأحسب أنني في مهرجان الضوء الوهاج الذي ينبعث ساطعا من ذهن المربي الكبير، والعالم الجليل، والأديب الأريب، والرجل الإنسان، واحد

من أولئك الذين استفادوا من عطائه وتجربته الناجحة، فله من جميع زملائه وأبنائه أعظم الثناء.

ربما تكون شهادتي لصالحه مجروحة بحكم ما يربطني به من التواصل، وروابط الصديق مع صديقه والزميل مع زميله.. فمعرفتي به وثيقة وخبرتي به لصيقة تجردت من الانطباع لأني لا أعالج تاريخ هذا الرجل بمجرد الانطباع البحت، وإنما من واقع معالجة ذهنية لمواقفه وأعماله المتميزة وبمقاييس تحتكم إلى معايير تجريبية لا تجنح عن الحقيقة.. ويبقى التاريخ محكمة عادلة فهو الذي ينطق بالحكم الصائب.

يبقى الشيخ سعد بن عبدالله المليص مع الجميع في الذاكرة نموذجا يحتذى، وصديقا تعتز به، ورجلا يستأنس برأيه وفكره وتجاربه.

ليعذرني الزميل سعد وآل المليص الأسرة الكريمة إن لم تسعفني اللحظة للتوفيق بين الكلمة وما تحمله من دلالات.. إن ذلك لا يعني ارتباك الاستدلال، لكنه ارتباك الأدوات في إيجاد العبارة والأسلوب لتكفي لترجمتها برؤية ووضوح.. فالمشاعر لوحة فنية في دواخلنا تعجز عن تأطيرها لغة الشعر ودقة النثر.. كما أن المشاعر لا تصدأ بمرور الزمن وتغير المواقع، فهي إن صدقت وهي صادقة يدوم بها التواصل.

الأستاذ سعد: في ذاكرة الإبداع والريادة

د . سعد عطية الغامدي

أجمل تكريم هو ذاك الذي يراه صاحبه ويسمعه، ولا يغدو حديثاً عن غابر أو كلاماً في مضمار عابر، بل هو ملامسة وجدان حي يستحق أن يتجاوب مع الذين في ضمائرهم وعقولهم ذكريات يسبح فيها، وهنا تكمن حفاوتي بهذه المشاركة في الإشادة بأحد رموز الباحة قديماً وحديثاً ومن لهم إسهام في تنمية شاملة حظيت بها المملكة على أيدي رجال منها عملوا وبذلوا وسعوا إلى أن يكون التغيير والتطوير والتنوير شأناً يقوم عليه الرجال.

كان أول يوم رأيته فيه حين التحقت بمدرسة بني ظبيان الابتدائية، واليوم الأول في المدرسة هو يوم رهبة لأن فيه بيئة جديدة وعالماً غير مألوف يموج بالغرباء، بل هو اليوم الذي لا يزال اليوم المفعم بالخوف من المجهول ومواجهة الجديد واكتشاف جوانب في الحياة لكثير من أطفال العالم في كل مكان وزمان.

مما زاد ذلك اليوم رهبة في نفسي أنه يوم شهد عقوبة جلد لعدد من الطلبة في باحة المدرسة، وكانوا أكبر بكثير من سن طلبة المرحلة الابتدائية لأنهم التحقوا بالتعليم في مراحل عمرية متقدمة وكان الأستاذ يشرف على إنزال العقاب عليهم باعتباره مدير المدرسة، فبقيت الصورة في ذهني عدة أيام.

كان في قريتنا «الغشامرة» سوق أسبوعي يقام كل يوم سبت، ومن عادة المدرسة آنذاك صرف الطلبة مبكرين وذهاب المعلمين إلى السوق لأنه أشبه بمؤتمر أسبوعي فيه التجارة والخطابة والإصلاح والاهتمام بشؤون الحياة، وذات يوم سبت شديد المطر، بعيد حادثة اليوم الأول ذاك كان الأستاذ يمر مع بعض مرافقيه لزيارة والدي «رحمه الله» الذي أدت إصابة لحقته إلى لزوم الفراش أعواماً عديدة إلى أن اختاره الله سبحانه وأنا في الصف السادس الابتدائي، ورأيت في تلك الزيارة من اللطف والود والاحترام ما ألغى كل رهبة ومحا كل خوف لازمني منذ حادثة اليوم الأول.

وبقي الأستاذ في ذاكرتي حتى وأنا أغادر مدرسة بني ظبيان إلى مدرسة بني محمد في الصف الثاني، إلى أن كان اختبار الشهادة الابتدائية حيث تم تجميع طلبة مدارس مختلفة في مركز واحد في «وادي العلي» ضماناً للحياد في زمن كانت تكثر فيه المنافسة القبلية وتكثر معها الخلافات، وكان الأستاذ أحد الأقطاب المشرفين على الاختبارات.

ثم عاد الأستاذ من جديد إلى حياتي بشكل فاعل ومؤثر حين التحقت بالمدرسة الريحانية الثانوية الأهلية بعد أن حصلت على شهادة الإعدادية (نظام الثلاث سنوات) أثناء عملي معلماً لطلاب المرحلة الابتدائية بمدرسة بني محمد.

هذه المدرسة الريحانية التي أنشأها الأستاذ وقام عليها وبذل لها، كانت ملاذاً لكثيرين من أبناء المنطقة الذين لم يكن لهم من

وسيلة سواها لإكمال تعليمهم الثانوي حينذاك، وكان بيته في قرية الريحان مقراً لها حيث يأتي الطلبة ويلتقون بمعلميهم في ضيافته، وهناك رأيت مكتبة عامرة في بيته قل أن توجد في كثير من بيوت كبار المثقفين في المدن الكبيرة.

كنا نسافر إلى الطائف لأداء الاختبارات «طلاب منازل» في مدرسة ثقيف الثانوية، وخلال العام نزاوج بين التعليم والتعلم وبين الإلقاء والتلقي، ونحن في كنف ذوي فضل وعلم وريادة في مقدمتهم الأستاذ.

غادرت المنطقة بعدها إلى الرياض ثم إلى الولايات المتحدة ثم إلى الرياض ولكن متابعتي لميادين نشاط الأستاذ لا تنقطع بين عمله في التربية الإسلامية في تعليم الباحة، ونشاطه في النادي الأدبي في الباحة وكتاباته تعليقاً على أحداث في بعض الصحف هنا وهناك.

هما اثنان رائدان لا أنسى فضلهما بين كثيرين في الباحة وخارج الباحة: الأستاذ/ سعد والأستاذ/ سعيد أبوراس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

بـاني صـــروح

سعد بن محمد المليص

في هذه اللحظة التي أعتبرها من أجمل اللحظات التي مرت عليّ، أجدني أكتب لأب فاضل وأخ ومعلم أجيال وباني صروح، أب للجميع وأخ للكل ومعلم لأجيال، فبذرة زرعها ستستمر ما استمرت الحياة على هذا الكوكب في لحظة يكثر الورق وتنتهي الأقلام فنحن وإياكم كالجسد الواحد إذا اشتكى فيه عضو أتته البقية بالمدد، وكنا معكم حياة الأنس والوئام فلكم الحب جله ولكم التقدير كله وأسوق إليك عظيم الشكر وفائق الحب والاحترام والود وأدعوك دوما بجنات الخلد، فربَّ كاتب إلى من هو أكبر منه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه.

الشيخ سعد المليص كما عرفناه

سعد علي شبرق

إنه الشيخ سعد بن عبدالله بن أحمد المليص الرجل الذي حضر في ذاكرتنا، ورسَّخ فينا أجمل معاني حب العمل والتفاني فيه ..

عمل جاهدا في أن يرقى بتعليمنا جميعا

عمل بأن يرتقي بتربيتنا وبأخلاقنا إلى السمو ..

حارب الجهل بالعلم وسوء الخلق بمكارم الأخلاق ..

أصبح قدوة حسنة للجميع ..

كان أثره على الكبير قبل الصغير ..

تعلمنا منه جميعا مكارم الأخلاق والبذل والعطاء في سبيل الله وفي سبيل العلم، كل مواقفه معنا تدعونا للتفكير مليا بأنه شخصية غير عادية، فجميع مواقفه تعد دروسا تربوية لتعليم الأجيال ..

له الفضل بعد فضل الله على كثير من المتعلمين في منطقة الباحة

له منا خالص الدعاء بأن يمتعه الله بالصحة والعافية وأن يجعل جميع أعماله خالصة لوجه الله تعالى.

علم من الأعلام

سعد بن علي الكردي

شخصية فذة وعلم من أعلام منطقة الباحة لقد تلألأ الشيخ سعد في سماء منطقة الباحة بما قدمه من إنجازات تاريخية شهد عليها الزمان

أنه الابن البار لمنطقة الباحة كان همه أن يرتقي بمنطقته إلى العلو وكان له ذلك مع من ساروا معه من الرجال المخلصين فهو

الأستاذ الفاضل والموجه الصادق والمربي المخلص فلقد أحبه الكبير قبل الصغير بأخلاقه وعلو همته وصدق عزيمته احترمه الناس لما يقدمه من علم ولما يزرعه من قيم يجمع الناس بعد تفرقهم فاتحا بيته لكل زائر من قريب أو بعيد..

لقد بدأ مسيرته التربوية والدعويه عندما عاد من مكة المكرمة حاملا معه هما كبيرا مع حمله لعلم استطاع أن يوظفه لخدمة أبناء جلدته حتى أصبح الجميع متعلما وأصبح محيطه معلقا لتخريج الرجال التربويين الذي قادوا من بعده المسيرة وخدموا دينهم ووطنهم بكل شرف وإباء.

رســـالة الابن

ابنك / سعد سالم القحطاني

شيخي الفاضل سعد المليص: أنا هنا لا أكتب، لا قول كلمة شكر، فأياديك البيضاء التي أحاطتني وتحيطني فوق كل شكرٍ قد يقال، ولا أكتب لأمتدحك، فأنت فوق كل مديح، وخلالك الكريمة تطرب القلوب وتلهم الطامحين كل معاني النبل والسمو. لكني أكتب لأقول لك، جزاك الله خيراً عني وهو أقصى ما يمكن أن يعبر به شخص عجز عن الوفاء تجاه مكارم أب وأخ وقدوة ومثال.

سيدي وقد سدت قومك بشرفك ومجدك وثقافتك وعلمك، كيف يلومني لائم في حبّك، وقد كانت يدك أول يد تمتد إليَّ في لحظة من أحلك اللحظات لتمسح دمعة يتيم فجعته الحياة بأبيه قبل أن يرتوي من حنانه، فكنت المثبت والناصح والمعين والأب عوضا عن الأب. وكم تكررت مثل تلك المواقف التي وجدتك فيها الملجأ والمفزع بعد الله في مواجهة مدلهمات الحياة، فبلسان المقصر وبلغة العاجز أسأل الله أن يجزيك خير الجزاء عني وعن كثيرين غيري، شملتهم بعطائك الخير ورعايتك الأبوية، وعذركم مطلوب عن تقصير محب قيدته مكارمكم عن أن يتقدم منكم ولو خطوة.

رعاك الله وأبقاك لأبنائك ومحبيك ودمت للمروءة أهلا وللفضل محلا.

الشيخ سعد من الداخل

د. سعيد بن محمد المليص
عضو مجلس الشورى

حينما طلب مني الأخ صالح شبرق أن أكتب عن الشيخ سعد بن عبدالله المليص، قلت لنفسي ماذا عساني أكتب عن إنسان عشت معه أكثر من خمسين سنة تحت ظل بيت واحد، تحفه المحبة والاحترام والتقدير، وتحوطه مكارم الأخلاق والتضحية والأثرة. ماذا عساني أكتب عنه وقد عشت معه كابن وأخ وابن عم. نعم الشيخ سعد هو ابن عمي عبدالله بن أحمد المليص عليه رحمة الله، وعبدالله المليص لم يخلف إلا الشيخ سعد وابنة واحدة هي زوجة شقيقي سعد بن محمد المليص. ولعمي من الإخوة شقيق واحد وهو والدي محمد بن أحمد المليص عليه رحمة الله .

لقد عاش بيت المليص أو الشبانية، وهو الاسم السابق لهذا اللقب للعائلة، في كنف الأكبر سنا دائما، وحيث إن عمي عبدالله كان الأكبر، والأكثر سفرا ودراية بكثير من الأمور، فقد كانت العائلة كاملة برجالها ونسائها وصبيتها تسير وفق النهج الذي انتهجه لها. فكان قائد البيت، ومتصرفه الأول والأخير بحكم سنه وجميل أخلاقه وعلمه وحنكته، وكنا في كنفه هكذا حتى توفاه الله، وانتقلت الرعاية إلى والدي وإلى الشيخ سعد بعد أن غادر مكة

للعمل في بعض الدوائر الحكومية في نهاية الستينيات من القرن الماضي، حينما كانت الظفير هي حاضرة غامد وزهران.

خرج الشيخ سعد وهو في عنفوان شبابه متسلحا بما وهبه الله من العلم والحلم والإقدام والشجاعة والتضحية، وعمل لسنوات في الظفير، وبحكم تعليمه المنظم في مكة واطلاعه على أنماط المعرفة والنظام التعليمي في الحجاز اختير ليكون مديرا لمدرسة بني ظبيان الابتدائية في عام ١٣٧٠، وفي تقديري أن هذا العام يعتبر المنعطف الأول للتعليم النظامي في بلاد غامد وزهران أو ما عرفت زمنا بالظفير ثم ببلجرشي ثم الباحة.

ولعل من سيكتب عن الشيخ سعد من الفضلاء الأحبة، وممن عرفه سيتناول هذا التاريخ كبداية للتعليم النظامي، إذ تخرج في مدرسة بني ظبيان أول فوج من المرحلة الابتدائية في عام ١٣٧٣ وهو الفوج الأول في المنطقة.

لكنني لا أود الحديث عن هذا الجانب فسيطرقه جمع من الأحبة الكرام، ولكنني سآخذ القارئ الفاضل إلى داخل بيت الشبانية (المليص)، حيث عشت وما زلت أعيش الحياة الكريمة تحت مظلة عميد أسرتنا وحبيبنا وأخينا وأبينا الشيخ سعد، وهنا أسجلها بكل الأمانة والفخر أنني لم أر في منزلنا الكبير- بكل فئاته - أحدا إلا يكن للشيخ سعد محبة خاصة غريبة، وكم حاولت أن أعرف كنهها فوجدتها تكمن أولا في الأثرة التي لا يمكن أن يتصورها إنسان إلا في الأقاصيص التي تروى.

لقد عشت معه تلميذا في المدرسة فلم أعرف منه محاباة لطفل صغير أو لابن عم، بل كان يؤثر الكثيرين عليَّ خوفا من الإجحاف، ولقد رباني وربى أشقائي وكأننا أبناؤه ونحن في المعاملة أبناء له، وشارك والدي في تنشئة هذه العائلة خير تنشئة، وعلى الرغم من قلة ذات اليد وندرة الموارد فلم نشعر يوما بأنه أعطى لفلان وترك فلانا أو أنه قصر في حق أحد. ولم يكن يترك المريض يئن حتى يحمله إلى الطبيب أو يحضر الطبيب إليه، ولا يسمح بالتقصير في الواجبات وعلى قمتها الواجبات الدينية، وعرفه الجميع حريصا على رفعة العائلة وعلو سمعتها والمحافظة على المكانة التي عرفت بها بين القبائل.

ويسجل الجميع له بكل الإنصاف أنه قد جعل بيتنا في بداية السبعينيات والثمانينيات الهجرية مهدا للعلم والمعرفة والدعوة إلى الله، حيث استقبل الشيخ صالح العشماوي (والد الدكتور عبدالرحمن العشماوي) وشقيقه طاهر وكذلك الشيخ حمود اليماني، وتبنى دعوتهم، وهيأ لهم كل الوسائل لتصحيح مسار العبادات في تلك النواحي مع من ساعده من أهلنا في قرية عرا وبقية القرى المحيطة.

ولعلي في هذا المجال لا أفشي سرا أن شقيق أحمد سبقني إلى التوظيف في عام ١٣٧٢ وأنا في عام ١٣٧٤ هجرية، وبقينا لسنوات لا نعلم عن مرتباتنا شيئا، لأن الشيخ سعد كان ينفقها على الدعوة والدعاة وكذلك نشر التعليم عن طريق المدارس الليلية ومساعدة المحتاجين، لا سيما بعد أن أنشأ مع زمرة من زملائه صندوق البر في أواخر السبعينيات من القرن الماضي.

إنني أسجل هذه المعلومات وأنا والله خجل أولا من الله أن أذكر هذا الأمر، ثم من شيخنا أبي عبد الله، ولكنه للتاريخ أقولها إنني لم استلم أي راتب من رواتبي حتى خرجت من المنطقة في عام ١٣٨٦. وكان هذا دأب الكثيرين أمثالي في تلك الفترة إلا أن مصارف الإنفاق لدى الشيخ سعد تختلف عن غيره، ولقد كان وما زال الأب الحنون والأخ المؤثر والصديق الوفي والقائد الملهم، ونموذج الإنسان الصالح.

إنني حين أعود بالذكريات في تلك السنوات الأولى من الحياة أرى أن أبناء قريتنا كانوا يعيشون تحت مظلة واحدة وهي مظلة القرية قبل أن تتفرق بهم السنون، وقبل أن ينطلقوا إلى الآفاق سعيا إلى الرزق، وبحثا عن المعرفة، وزيادة في صحبة الأماجد، فكان الشيخ سعد يكثر السفر إلى مدن الحجاز بحكم ولادته وتنشئته الأولى في أحضان البلد الحرام مكة المكرمة، وحين يعود تبتهج القرية بكاملها، وتعم الفرحة أرجاءها وأبناءها، إذ كان يحمل لكل منهم هدية خاصة، وكم صففنا نحن الأطفال صفا واحدا لنقيس الأحذية والثياب الملونة والمزركشة التي أحضرها لنا صبيانا وصبايا لا أثرة لأحد مهما ابتعد بيته في القرية، فالكل يقيس ويختار ويفرح ويبتهج، وهكذا حينما فتح المدارس الأهلية جهز بيوتنا لتكون في وقت الدراسة كالمدرسة، ويطلب من الأهل إعداد الشاي والقهوة للطلاب، وحين انتهاء الشهر يطلب من كبار الطلاب حساب أجور المعلمين ويطلب من كل طالب أن يدفع قسطه

من الأجر مضيفا إليه بعضا من مال العائلة، وفي الصيف تتحول البيوت أيضا إلى مدارس ويمدها بالإفطار وغالبا بالغداء.

وهكذا عرفناه جميعا يعيش حياته الأولى وما زال للناس ولأهل بيته ولم نره يوما يلبس قبلنا أو يكتسي قبلنا أو يؤثر نفسه على أحد، بل كم أحرجنا جميعا بكرمه ووفائه وأثرته، واستمر كرمه علينا حتى أنه وبعد أن تزوجنا نحن الشباب ظل أهلنا يذكروننا بمواقفه الكريمة معهم منذ عشرات السنين إلى اليوم، وكذا مع أبنائنا كبارا وصغارا، فنهر كرمه وسخائه كان ولا يزال جاريا متدفقا.

إن هذه سجية فيه، يزينها كرم التواصل والتراحم المعروف عنه فقد اشتهر بأنه يعايد الكبار والصغار: حاضرين أو مسافرين، متزوجين أو عزابا، فأشاع بينهم معنى المودة وصلة القربى، ومعنى الترابط الأسري الحميم.

وبلغ في سخائه وكرمه بأننا عرفناه لا يحب النقود، نعم إنه عدو النقود، فحينما أفاء الله علينا بالوظائف وبدأ يحصل له ولشقيقي أحمد بعض المبالغ خارج الرواتب كالبدلات وغيرها كانا يجيئان بها إلى البيت ويوزعانها في الحال، وهكذا كان دأبه دائما حينما يحصل له أي مبلغ، فلم أره يحمل حقيبة فلوس في جيبه إلى الآن ولم يحملها، نعم إنه عدو النقود، صديق الكرم والسخاء.

ولعلي أختم هنا ببعض المواقف عن شيخنا:

الأول: ذات مرة حدث لقريب لنا حادثة سير ومات أحد المشاة، وكان الشيخ سعد على سوء تفاهم بينه وبين ابن عمنا هذا، رغم من كرمه وأخلاقه الطيبة إلا أن الأقدار قادته إلى أن يحصل بينه وبين الشيخ سعد شيء في النفوس أبعدهما عن التصالح لفترة من الزمن.

وحين حدث هذا الحادث أتى بعض الأقارب إلى منزلنا للتشاور في الأمر مع أهلنا في القرية. الكل يود المساهمة في الدفاع عن ابن العم المحتجز، ولكن الخجل من موقفه من الشيخ سعد جعلهم ينادون الشيخ ليسمع خبر الحادث، ومن عادة الناس حينما يحضرون إلى المنزل أن يعلموا، أي يخبرون أهل البيت بما أتى بهم، وعلى أهل القرية إجابتهم. وحين نقل الزائر عليهم رحمة الله جميعا الخبر كل واحد من أهلنا في القرية طلب من الأكبر أن يجيب، ولكن المشكلة أن الشيخ سعد على خصام مع المحتجز، فطلب خالي الأكبر من سعد أن يجيب لكي يعرفوا ما لديه أولا.

وكان سعد كعادته في كل المواقف فبادرهم بقول الشاعر:

تحاربت إلى أن سالت دماؤها

تذكرت القربى فسالت دموعها

نحن وإياكم علينا واجب أن نذهب للعزاء في المتوفى وطلب إخراج ابن عمنا من الحجز، فهلل الجميع لهذا الموقف وكان ما رآه الشيخ سعد بلسما مداويا للعلاقات.

الموقف الثاني: حينما تقاعد واستلم مكافأة نهاية الخدمة فوجئت وأنا في الرياض وكنت وكيلا مساعدا في وزارة التربية، أمر بظروف أتيت من الشيخ سعد وإذا فيه مبالغ من المال، فسألت عنها فقال هذه مكافأة نهاية الخدمة، وأنا اعتبر كل فرد في العائلة شريكا فيها، بما وفره لي لأقوم بعملي خير قيام.

أما الموقف الثالث: فنحن أربعة أشقاء من محمد بن أحمد المليص والشيخ سعد هو ابن عمنا عبدالله بن أحمد المليص، وكنا نعيش في تلك الفترة تحت مظلة البيت في القرية، وكسبنا معا وحينما تفرقت بنا البلاد من الرياض إلى الطائف إلى مكة وجدة، بقي عميد أسرتنا في الباحة بحكم ارتباطه بأعماله السابقة واللاحقة من التعليم إلى جمعية البر إلى النادي إلى المطابع التي أنشأها، ليس رغبة في الكسب بالقدر الذي كان يطمع أن تكون منارة جديدة لنشر المعرفة.

أقول حين تفرقنا في هذه المدن شعرنا بذات الشعور الأسبق حينما نعود إلى الباحة وهو أن بيتنا وشيخنا يعيش تلك الحياة الأولى فهو والد الجميع ورب أسرتهم وملاذهم بعد الله، فقد فوجئت أنا وأشقائي وإذا هو قد قسم الأراضي والبيوت التي ملكناها خارج الباحة على خمسة أقسام: قسم له هو وقد طلب منا أن يصرف لبنات البيت وأربعة أقسام لنا نحن الأربعة أبناء محمد المليص، وحاولنا أن نثنيه عن كرمه الذي أعتقد أنه تجاوز حاتم الطائي فلم نستطع.

هكذا هو سعد المليص من داخل منزله: أب ومرب وحاكم عادل وإمام فذ، وكم قد أخذتني الغيرة منه كيف أقلده وأفعل صنيعه وفعله حينما يشيد به أبنائي في مجالسنا ويقولون:

«أما أبي سعد فشيء مختلف»

أشهد بالله أنك يا سعد شيء مختلف، ولكنني أقول نحن لم نعطك حقك، وأهلك في الوطن الكبير انشغلوا عن الوفاء لك أحيانا بحياتهم ولكني أغبطك على ما ستلاقي إن شاء الله من ربك، فحسبك أنك بذلت في سبيل الله ومحبته كل ما ملكت.

مؤسس الحركة الثقافية

سعيد بن محمد مخايش الزهراني
المدير العام للتربية والتعليم بمنطقة الباحة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله

عندما يكون الحديث عن رجل في مقام الشيخ سعد بن عبدالله المليص ينبغي أن يكون متكاملا وشاملاً كشخصيته التي عرفناها، فهو تربوي رائد لمسيرة التربية والتعليم في منطقة الباحة ومؤسس للحركة الثقافية ومبادر للعمل الخيري والاجتماعي في المنطقة، وهو صاحب مبادرات شخصية لكل ما من شأنه تعزيز الوطنية والتنمية الشاملة للوطن. وهو في مسيرته العملية لم يكن مجرد موظف يقوم بالمهام والمسؤوليات الوظيفية، ولكنه كان صاحب رسالة يتفانى ويبذل ويحتسب في سبيل أدائها وله مبادرات شخصية تنبئ عن شخصية حملت هم النهوض والارتقاء بمنطقة الباحة وأبنائها، بل على مستوى الوطن في مجالات شتى من نشاطات الحياة وتفاعلاتها التربوية والثقافية والاجتماعية، ولعل تاريخ مسيرته الناصعة على مدى حياته الزاخرة بالعطاء الصادق والعمل البناء خدمة لوطنه الذي أخلص له ولقادته الميامين خير دليل لما تتميز به شخصيته المتفردة بأبعادها المتعددة التي حقق

من خلالها للمنطقة والوطن عموما مكتسبات جديرة بالتقدير والثناء. والشيخ سعد المليص صاحب النجاحات المتلاحقة التي سايرت المهام والمسؤوليات التي أسندت إليه نجده بعد هذه المسيرة الطويلة ومع تقدم سنوات عمره ـ أمده الله بمزيد من العمر والتوفيق للعطاء الخير ـ نجده يواصل عطاءه ويبحث عن مجال لم يسبقه إليه أحد، ومن ذلك سعيه حاليا لتأسيس المعهد العالي للقراءات وعلوم القرآن الكريم وعلى نفقته الخاصة وهنا كأن التاريخ يعيد نفسه عندما أسس في بداية شبابه مدرسة خاصة في بيته وكان يتكفل برسوم الدراسة والإعاشة لطلابها. وأخيرا الشيخ سعد هو الحاضر دائما في الذاكرة وعلى الساحة الوطنية في جل مناشطها وفعالياتها حفظه الله وأمده بالصحة والعافية وجزاه عما عمل خير الجزاء وله من الأجيال المتتالية التحية والتقدير.

علـم من أعـلام التـربيـة

سعيد بن أحمد آل عميره الغامدي

مساعد الشؤون المدرسية بتعليم البنات في منطقة الباحة

الوالد المربي الشيخ سعد بن عبدالله المليص، علم من أعلام التربية والتعليم والبر والخير والأدب والثقافة في منطقة الباحة. عرفته قبل أن أقابله شخصيا من سمعته الطيبة لدى جمهور العاملين في حقل التربية والتعليم. كما عرفته من خلال جمعية البر الخيرية، الذي أعطاها جل وقته وجهده، يدير عجلة العمل فيها ويؤسس لنشاطها ويخطط لتحقيق أهدافها.

وجدته في النادي الأدبي، يسعى لإبراز مواهب أبناء المنطقة وتفعيل نتاجهم الأدبي، وكان لدوره في قيادة هذه المؤسسة الحديثة في منطقتها أكبر الأثر في نجاحها حتى أخذ النادي مكانته اللائقة به بين الأندية الأخرى في المملكة التي سبقته في ميدانه مع ما يتمتع به من سعة صدر وحلم مع المخالفين في الرأي، وحبّ أبوي مع الشبيبة المتحمسين، وغيرة وطنية وحس أدبي رفيع.

ها هو قد وضع عصا الترحال بين مواقع المسؤولية، إخلادا إلى الراحة الجسدية والفكرية، بعد مسيرة طويلة مع الأعمال الجليلة، وبعد أن أسس وبنى وساهم في إعداد السواعد المؤهلة لإكمال المسيرة.

نرفع أكف الضراعة للمولى سبحانه وتعالى أن يجعل جميع ما قدم في موازين أعماله الصالحة ويجعلها خالصة لوجهه تعالى، وأن يختم له بالصالحات ويجزيه خير الجزاء.

عائلة ملتزمة

المستشار القانوني سعيد بن حمدان بن علي الغامدي

الإدارة العامة للتربية والتعليم في منطقة الباحة للبنات

نشأ الشيخ في أجواء عائلية ملتزمة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وقد تربّى على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة منذ نعومة أظفاره، وهو من أبرز رجال التربية والتعليم في المنطقة، ومن أوائل من أسهم في خدمة التعليم في منطقة الباحة، ويعد الشيخ من أوائل المتعلمين في المنطقة وله الفضل على كثير من أبنائها في هذا المجال. ويعتبر الشيخ أيضا من أبرز رجال العمل الخيري في المنطقة، وقد عمل في العمل الخيري، وكان يتلمس حاجات الأسر الفقيرة في القرى وهو من محبي الخير منفقا سخيا على جميع أوجه البر والخير.

يعدّ الشيخ من أبرز المثقفين في المنطقة، حيث كان رئيس النادي الأدبي، وطيلة فترة رئاسته كان النادي منبرا مضيئا في الثقافة والأدب والأمسيات الشعرية، وكان يسعى دائما لاستضافة رجال الفكر والأدب والثقافة والشعراء، ويحرص على مقابلة أبناء المنطقة من المثقفين والأدباء والشعراء الذين يعيشون خارج المنطقة، ولا يأتون إليها إلا في الإجازات والعطل الصيفية، وكان يحرص على الاستفادة منهم في هذه الأوقات، ويسخر إمكانيات النادي لذلك.

والشيخ أمد الله في عمره يتمتع بحب الجميع له، ويتمتع بصلات وروابط قوية مع الجميع داخل منطقة الباحة وخارجها، خاصة مع طلاب العلم والتربويين والأدباء، والمثقفين وشيوخ القبائل والوجهاء والأعيان، وأهل البر والخير. وما يقال في الشيخ غيض من فيض.

أخيرا لا يسعنا إلا أن ندعو الله تعالى لشيخنا الفاضل بالمثوبة، والجزاء على كل ما قدمه لهذه المنطقة من أعمال خيرة ومباركة في شتى المجالات. كما نسأله تعالى أن يمتعه بالصحة والعافية ويطيل في عمره، إنه تعالى ربنا سميع مجيب الدعاء.

رجل التربية والثقافة والأدب

د. سعيد بن مريسي بن سعيد الزهيري

مشرف إدارة مدرسية الإدارة العامة للتربية والتعليم في الباحة

الإنسان في هذه الدنيا يلتقي بأناس كثيرين سواء في حياته العملية أم الاجتماعية، وقليل من أولئك الناس من يبقون في ذاكرة الإنسان ومخيلته، وأقل منهم من يسكن قلبه، فإن القلوب لا يملكها من الرجال إلا أولو الفضل والإحسان والمعروف الذين امتثلوا قول الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

والأخبار السعيدة والآثار الحميدة لا تأتي من الفراغ ولا تؤول إلى الضياع، إنها نتاج الأعمال الجليلة والعلاقات الإنسانية النبيلة. عندما حاولت أن أبدأ الكتابة وجدت الأفكار والمشاعر تتصارع لتنال كل واحدة منا السبق في البوح بنفسها، والتعبير عن ذاتها، مما جعلني أقف في حيرة من أمري، وبعد وقت قصير حاولت أن أحكم العقل والمنطق كي لا تطغى المشاعر على الأفكار، والأفكار على المشاعر، فكان الحكم صريحا وواضحا، إذ إن الموقف ليس للإطراء، إنما للتعبير بتجرد وموضوعية عن رجل أضاء طريق الجموع الغفيرة من الشباب، وكان الحديث عن علم من الأعلام أمضى عقودا عديدة في خدمة وطنه ومجتمعه من خلال التربية

والثقافة والأدب.. ألا وهو الشيخ سعد بن عبد الله المليص، فهو ذلك المصباح الذي يضيء الطريق لغيره، وذلك الرجل الحريص على اجتثاث الأمية في منطقته، لأن لديه اعتقادا قويا بأن التسلح بالعلم أفضل سبيل لتقدم المجتمع.. ذلك الرجل الذي ينتقل من قرية لأخرى ليتحسّس الاحتياجات التربوية لمنطقته، وهذا نابع من إحساسه بالمسؤولية، وإخلاصه في عمله..

ذلك الرجل الذي يتابع بإلحاح حاجات أبنائه الطلاب، ويوجههم بما يناسب قدراتهم،لأن لديه شعورا أن جذور المستقبل تكمن في الحاضر، وهو من الأوائل الذين طالبوا بفتح النادي الأدبي في منطقة الباحة، وكان هدفه العمل على تنمية الفكر والثقافة والأدب في المنطقة. وقد تحقق من خلال عمله كأول رئيس للنادي الذي يفتح ذراعيه للآخرين قبل بيته وقلبه أوسع من محيطه الذي يعيش فيه.. ولا تأخذه في الحق لومة لائم، وثقته بنفسه عالية، وإيمانه قوي، ويحرص على إدخال البهجة إلى قلب الصغير، ذلك لأنه رقيق المشاعر، مليء بالعطف والحنان والتواضع، أمد الله في عمره وأصلح عمله.

رجل التربية والتعليم

د. سعيد عطية أبو عالي

تربوي وأديب

إذا ذكر اسم أستاذي وأستاذ الجيل الشيخ سعد بن عبدالله المليص، فإن التفكير يتجه نحو التعليم. أما أسرته الكريمة فقد جمع أفرادها بين العلم والتربية والإدارة فمنهم المربي الفاضل، والإداري الكفء، ونائب الوزير المرموق. ويسعى أفرادها للمشاركة بعلمهم وجهودهم في بناء صرح الحضارة والتقدم في هذا الوطن العزيز.

يسرني في هذه العجالة أن أنوه بأن الشيخ سعد المليص انتظم للدراسة في المدرسة الرحمانية والمدرسة الصولتية، فكانت طفولته وحياته بين بيت والده في شارع الراقوبة وبين المسجد الحرام والمدرسة. لقد كان يعبر شارع المدعى يومياً إلى المسعى حيث تقع المدرسة الرحمانية، وكل مساء يذهب إلى الحرم الشريف، حيث تردد إلى علماء أجلاء يتعلم منهم أمثال الشيخ محمد بن مانع، والسيد أمين كتبي، والشيخ إبراهيم فطاني، والسيد علوي مالكي رحمهم الله. ويشبّ الفتى ويقرر العودة إلى منطقة الباحة لينشر العلم في ربوعها وبين أبنائها. وهكذا ولادته ونشأته في مكة المكرمة فعودته إلى القرية ومرابع الأهل.

أول لقاء جمعتني به الصدفة الجميلة في أول لقاء، وأنا طفل صغير عائد من مكة المكرمة إلى الباحة، كان ذلك في نهايات شهر الحج عام ١٣٧٠هـ وعمري يومها أقل من العاشرة. في الطريق أخبرته بعزمي على دخول المدرسة، فرحب بي، وقال سأكون في انتظارك يوم السبت المقبل!

مدرسة بني ظبيان

شمر سعد المليص عن ساعديه، وانطلق يعمل من أجل نشر العلم بين القرويين تضافراً مع دعوة التقدم والتنوير التي أطلقها الملك عبدالعزيز وولي عهده في ذلك الوقت الأمير سعود بن عبدالعزيز – رحمهما الله – وفي تقديري أن سعد المليص جعل من مدرسة بني ظبيان معهداً تعليمياً ومؤسسة ثقافية ومركزاً اجتماعياً متقدماً. لقد بذل الكثير من جهده ليلا ونهارا حتى أقنع القرويين بأن طلب العلم حاجة ضرورية، وأن التعليم صلاح في الدنيا وفلاح في الآخرة.

فتح المدرسة لأبناء القرى المجاورة، وأقبل للدراسة فيها الكبار والصغار حتى أن بعض الأطفال درسوا مع آبائهم في فصل واحد. دعا النابغين والبارزين من أبناء القبيلة وزوارها لزيارة المدرسة وقدمهم (إلينا) إلى طلابه نماذج يحتذى بهم. أقام الحفلات المدرسية واللقاءات الجماعية لإقناع الناس بجدوى التعليم.. جاهد وطلب وكرر الطلبات بفتح المدارس في أنحاء المنطقة، وطالب بفتح

معهد لإعداد المعلمين ثم واصل مطالباته بفتح مدارس متوسطة وثانوية، وتحقق له ما أراد.

الثنائية الإيجابية

إذا تأملنا أسلوبه الإداري والتربوي نجده يتميز بثنائية إيجابية لا يجيدها إلا هو، وهذه الثنائية لم تعرف المستحيل ولم ينتابها الكلل أو الملل. إنها باختصار اعتراف بالواقع وعدم الرضوخ له، بل سعي إلى تغييره إلى الأفضل. وفي ضوء هذه الثنائية الخلاقة سأستعرض معكم بعض مواقفه التي شهدتها فيه.

الثواب والعقاب

يفيض قلبه حباً لتلاميذه، ويعطف عليهم عطف الأب على أبنائه. يتودد إليهم، يحرك ويثير مكامن المعرفة في عقولهم، يرشدهم عندما يخطئون.. لكن عندما يقصرون فإنه لا يتسامح وعقابه صارم. كان يضع في كل فصل كراساً عنوانه «دفتر الثواب والعقاب»، وقد طالت عصاه كثيراً من طلابه وقد ذقت بالطبع مرارتها الحلوة.

التربية الوطنية

حوّل المدرسة إلى مركز لتعزيز التربية الوطنية في نفوس الصغار والكبار على السواء. فقد كان يؤكد على هذا الهدف التربوي من

خلال المناهج المدرسية للطلاب، ومن خلال قراءة الرسائل الملكية التي يوجهها الملك إلى الشعب، كذلك الرسائل الدينية من سماحة مفتي المملكة.

أحبّه الناس كباراً وصغاراً، وتجمعوا حوله على هدف نبيل واحد وهو طلب العلم، فأحياناً تجد الوالد يدرس مع ولده، وتجد التلميذ يتنافس معه عمه أو خاله حتى نجح المليص في تحدي الجهل ومحاربة الكسل، وفتح باب الأمل أمام الكثيرين.

ليل القرية الناعس

استطاع المليص في حركة اجتماعية متناغمة أن يوقظ ليل القرية الناعس، ففتح بضع مدارس ليلية على حسابه الخاص، وأنار المساجد للدراسة ليلاً، فانبرى تلاميذه يدرّسون آباءهم وأعمامهم وأخوالهم. وأحمد الله سبحانه أني كنت أحد هؤلاء التلاميذ عندما توليت تعليم الكبار في مسجد قريتي، تحول السمر لدى القرويين إلى تلاوة القرآن الكريم ومدارسة الحديث ومطارحة الشعر ودراسة التاريخ.

مكتبته

في سياق نشر العلم وتعميم الثقافة، أقام في منزله مكتبة عامرة بالكتب القيمة، وسخرها للناس يقرأون ويستعيرون، ووظف علاقاته الشخصية لجلب أمهات الكتب في علوم الدين واللغة العربية والتاريخ ووزعها مجاناً على الناس.

البر والإحسان

يتمتع القرويون بالعطف على الضعفاء، ومساعدة المحتاجين، فبادر إلى تعزيز هذه المعاني الحسنة، وأنشأ أول جمعية بر خيرية في منطقة الباحة. شجع الناس على المشاركة في تحقيق أهدافها بالتبرعات والاشتراكات الشهرية والسنوية، واستفاد منها عدد كبير من الأسر والأفراد، وذلك خلال الأعوام من ١٣٧٤هـ إلى بدايات ١٣٧٦هـ كما أذكر. كان لي شرف المساهمة معه فيها بالعمل كاتباً وإدارياً. لكنَّ هذه الجمعية وئدت، حيث أوقفت بحجة أنه لم يصدر بها إذن مسبق.

التصميم

يتمتع سعد المليص بعزم لا يلين فهو لا يتوقف عندما يقرر فعل شيء، تشرح أمامه الصعاب فيبادرك بأن الهدف السامي لا يحققه إلا الصابرون. تقول له أنا لا أفهم ما تريد، يدهشك قائلاً في هدوء: سوف تفهم عندما ترى النتائج.

كنا ندرس في السنة الخامسة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ وقال لنا: ستصبحون مدرسين.. ضحكنا فيما بيننا منه، ومن الفكرة، فقد كنّا أطفالاً صغاراً لا نتورع عن اللعب.، وبالرغم من ذلك قادنا لنكون مدرسين ومديري مدارس.

أقام حفلاً كبيراً في مزارع حول بيته في قرية الريحان حضره المئات من أهل القرى والأعيان. كان الحفل حفاوة بنا عندما تخرجنا من المرحلة المتوسطة بنظام الانتساب. يومها حصلت على شهادة السنة الأولى الثانوية وأعمل مديراً لمدرسة خفة وبني حدة.. خطب في الحفل قائلاً للناس: أرجو الله أن تحتفلوا معي قريباً عندما يحصل هؤلاء الشباب على درجة البكالوريوس والليسانس والماجستير والدكتوراه؟. بعد الحفل بأيام سألناه عن معنى الماجستير والدكتوراه، فقال لنا وعيناه تنظران إلى الأمام: أدرسوا وسوف تفهمون.

وإذا كان الخليل بن أحمد رحمه الله قال: عندما يتعذر عليك تحقيق أمر ما فانهض إلى غيره، فإن أستاذنا سعد المليص يقول في تصميم: إذا تعذر عليك أمر فاعزم على تحقيقه. إنه يتمتع بروح القيادة ويطبق أساليبها في حزم أكيد فكانت تعاليماته:

- تقدم ولا تتردد
- نفذ ولا تتأخر
- واصل ولا تتوقف

الزهد فيما عند الناس:

جعل من مدرسة بني ظبيان الابتدائية منتدى مفتوحاً للجميع، هذا يتعلم، وذاك يسأل عن مسألة علمية، وثالث عن كتاب. بيته

مفتوح لطالبي الرأي والمشورة ومع ذلك فهو مستودع أسرار الناس ويتعامل مع الجميع باحترام وتقدير.

الشورى والعزيمة

يميل إلى معرفة الرأي الآخر والاستفادة منه. وهو ديمقراطي إلى درجة التماهي مع الآخرين. لكنه عندما يرى الصواب فإن عزمه يغلب كل رأي.

حب الجديد

يحتفل بالمفكرين وبأفكارهم كثيراً.. لكن بشرط أن يكون الفكر الجديد متناغماً مع الدين الحنيف والعادات الحميدة.

المصلحة العامة

أفكاره وأعماله وطموحاته تخضع لمعيار المصلحة العامة، وهذه المصلحة تسبق أي فهم وتتجاوز أية منافع شخصية.

رأس المال والمكسب

إذا عدَّد الناس حياة إنسان في ضوء الكسب والخسارة، فإن رأسمال سعد المليص يتمثل في طلابه بالأمس والذين يحتلون اليوم مناصب قيادية عليا في الوزارات والجامعات والقوات المسلحة ومراكز التجارة المتقدمة.

رحلتي مع الدراسة

قررت عام ١٣٧٨هـ أن أواصل التعليم وأحتفظ بوظيفة التدريس في الوقت نفسه. ناقشت الأمر مع عدد من المدرسين فشجعوني على ذلك. اتفقت مع الأستاذ محمد حسن أمين (مصري) لدراسة اللغة والحساب والهندسة لديه، أما بقية المواد فدرستها بنفسي.

تقدمت لاختبار السنة الأولى متوسط، وقبل سفري بيوم واحد اجتمعت مع أستاذي وموجهي الشيخ سعد المليص لأستمع إلى نصائحه وكانت ثمينة. سألني في لغة حانية: هل تحسّ أنك ستنجح؟ قلت آمل ذلك. قال: احسب حسابك أنك لو أخفقت – لا سمح الله – فإن الناس لن يرحموك.

قلت: وإن نجحت فلن أكون الأول، وإن رسبت فلن أكون الأخير.

قال: توكل على الله الذي أسأله أن يردك سالماً ناجحاً.

المدرسة الريحانية

في عام ١٣٧٩هـ اقتنع الشيخ المليص بفكرتي، فجمع بعض زملائي من طلابه وشجعهم على مواصلة الدراسة بنفس الأسلوب الذي اتبعته، إلا أنه فتح لهم بيته ليلتقوا بمدرسيهم فيه.. تطور الموقف بصدور قرار الشيخ المليص بفتح المدرسة الأهلية الريحانية على نفقته الخاصة. وليس على الدارسين إلا دفع رسوم المدرسين الزهيدة بالمشاركة فيما بينهم مما سهل عليهم نفقات الدراسة.

أما أنا فواصلت الدراسة وحدي، وعلى نفقتي الخاصة في بيتي أحياناً وأحياناً أخرى كثيرة في بيت الأستاذ محمد أمين. وجميع الاختبارات من المنازل في مدارس جدة والطائف تقدمت لها باسمي شخصياً.

طموح متجدد

يمضي الرجل في حياته.. لا يأبه بالصعاب ولا يتهيب وعورة المسالك، فهو في هذه الأيام وفي هذه اللحظة مسكون بالتخطيط لفتح معهد عال لعلوم القرآن.

جمعية البر الخيرية في الباحة

هو أول في كل فكرة جميلة، وهو مجلّ في كل عمل طيب. لقد أسس أول جمعية بر خيرية رسمية في منطقة الباحة بالتعاون مع إمارة المنطقة والمحكمة الشرعية، ولعلَّ أعلى برج عمراني في مدينة الباحة يشهد على خيرية إنجازات هذا الرجل العظيم.

النادي الأدبي

لم أر الحديث عن النادي الأدبي في الباحة ولا عن جهوده من خلاله. لقد أسس النادي وجعله بيتاً مفتوحاً للأدباء. ولا أستطيع الإسهاب في الحديث عن هذه الفترة، لأني قد شاركته العمل في هذا النادي خلال السنوات الأخيرة من مسؤولياتنا عن هذا النادي.

دعوة إلى مدارسة حياته دراسة علمية

إن حياة الشيخ سعد بن عبد الله المليص، وما تحقق على يديه من إنجازات تقتضي وتستحق أن يتولاها أكاديميون مخلصون بالدرس والتحليل.. حفظاً لتاريخ منطقتنا وتعزيزاً لفكرة الأسوة الحسنة التي يمثلها هذا الرجل العظيم لنا وللأجيال القادمة.

ختاماً أدعو الله أن يبارك لنا فيه وينفعنا بعلمه، ويبارك لنا في عمره.

سكن ذاكرة الزمان

سعيد عارف صقر «رحمه الله»

بني سالم

هناك رجال يسكنون ذاكرة الزمان والمكان، والإنسان.. خلق وعطاء؛ خلق يحفظ له حسن المعاملة للآخرين اهتماما بهم، وعطاء يخلده المكان والزمان شواهد من علم وأدب وأيادٍ بيضاء، يحب للناس ما يحب لنفسه، لذلك أحبّ العلم وحبب الناس فيه.

لقد عرفته عندما تخرجت في المرحلة الابتدائية، وأجبرتني ظروفي على أن أعمل وأترك الدراسة، وعندما علم بذلك بارك أن أعمل، لكنه أوصاني بالدراسة.. وحينها كان مسؤولا عن مدارس الريحانية في قريته في بني ظبيان، ووجدته بعد يومين من اللقاء الأول، ومعه رزم من الكتب الدراسية الأولى؛ كتب الصف الأول المتوسط، والأخرى للثاني متوسط، والأخيرة للصف الثالث متوسط، وسألته أنني لا أريد إلا إحدى هذه الرزم، وهي للصف الأول المتوسط. فقال لي: إن استطعت أن تقرأ مقررات الصفوف الثلاثة، وتتقدم للاختبار نظام السنوات الثلاث في سنة واحدة، فافعل، وإن لم تستطع فسنة سنة.. وهذه الكتب معك. عندها أدركت مدى اهتمام شيخنا الجليل بالعلم، واهتمامه بشخصي وتشجيعه لي.

مرت الأعوام، وإذا بي أنا زميل له في مهنة التعليم، وكان فضيلته يرأس قسم التوعية الإسلامية بتعليم الباحة، وزارني، وكنت مديرا لمدرسة بني سالم الابتدائية، وبمرورنا بجانب أحد الفصول الدراسية سمع معلما يقرأ آية من كتاب الله قراءة خاطئة، عندها امتعض وجهه، وظهرت عليه علامات عدم الرضى. وكانت تلك هي البداية له للسير في إصدار المصحف المجوّد، وتوزيعه على معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية في المنطقة.

وتمضي بنا الأعوام ونجتمع سويا في خدمة الأدب والثقافة في الباحة عندما كلفت بالعمل في لجنة التأليف والنشر، وهو رئيس للنادي الأدبي.. وقد أسعدني إصراره على تكليفي بالإشراف على إصدار أول عدد من مجلة المنتدى.

لن أضيف إلى محاسنه وأخلاقه وحكمته وسداد رأيه شيئا جديدا، هكذا عرفته إنسانا يقدم لك النصح والحكمة والعلم والرأي السديد.. اللّهم متعه بالصحة والعافية وأحسن له خاتمته واجعل كل ما قدم من خير في موازين حسناته.

رجل يعدل أمة وسبق عصره

سعيد علي شبرق

إنه والدنا الشيخ سعد بن عبد الله المليص، فهو والدنا وشيخنا ومربينا وموجهنا وقدوتنا وتاج رؤوسنا.. تعجز الكلمات أن تصف قامة مثله، وأن توفيه حقه، ويعجز البيان عن إيفاء تاريخه المجيد بأسطر معدودات.

لا أعلم من أين أبدأ وكيف لقلمي أن يسبر أغوار هذا البحر الزاخر، وهذا العالم المفوّه. كيف لي وقد تخونني الذاكرة أن أعطي هذا الطود الشامخ حقه من الإطراء الذي يستحقه.. هل أكتب عن تدينه أو فقهه، أو عن كرمه وصلة رحمه، أو أكتب عن علمه، أو ثقافته وأدبه، هل أكتب عن ريادته في التعليم النظامي، وريادته في التعليم الأهلي على مستوى المملكة، وريادته في العمل الخيري، وريادته في العمل الاجتماعي على مستوى دول الخليج العربي، أو ريادته في العمل الثقافي.. فقد كان عصامياً من نوع فريد، وكان طموحاً إلى المعالي برغم كل المثبطات والعقبات.

يقف الإنسان مشدوهاً ومتعجباً من استشرافه للمستقبل، وكان كل ذلك بقوة إيمانه بالله وصلته به، فحقق الله له أمانيه، فكان حريصاً ولا يزال يبذل كل الجهود في النهوض بالمنطقة في شتى المجالات التعليمية والتنموية.

كنت أرى قريتي الصغيرة وببيوتها القليلة مدينة واسعة، كيف لي ألا أفخر بقريتي وقد احتضنت المدارس الريحانية الأهلية، فحينما كان يشرق النور مرة أراه في قريتي يشرق مرتين، فقد كانت قريتي مقصداً لكل زائر من خارج المنطقة، ولا أزال أتذكر وفوداً من الجامعات ووزارة المعارف آنذاك وغيرها، حيث كانوا يقابلون بحفاوة الاستقبال ورفادة الكرم من الشيخ ومن إخوانه.

عندما تبدأ القرى من حولنا لمرحلة السكون والهدوء والتحاف الظلام، تبدأ قريتي بسويعات من الليل في مرحلة مع نور العلم والمعرفة، كانت قريتي ـ بفضل الله ثم بعزيمة شيخنا ـ مسرحاً مفتوحاً لطالبي العلم والمعرفة، يتردد صداه بين جبالها ووهادها وأوديتها لتسطر هذه الملحمة أولئك الرجال الأقوياء المتسلحين بالعلوم والمعارف، الذين خدموا وطنهم ومثلوه بكل قوة وإخلاص وإباء.. رحم الله من مات منهم وأطال عمر من بقي منهم على قيد الحياة في طاعته.

وقد نفض شيخنا يديه من زخارف الدنيا الفانية، وبنى وشيّد جامع سعد بن أبي وقاص في القرية، وآثر البقاء في بيوت الآباء والأجداد التي عاصرت ما اكتنفته تلك الأرواح الطاهرة التي سكنتها من قوة العزائم والشهامة والمروءة، فعلى ثرى قريتي عاش ودرج الاباء والأجداد رحمهم الله جميعا، فقد عمروها بطاعة الله، وقد ضربوا أروع الأمثلة بما كان يربط بعضهم بعضاً من تآلف وتعاطف وتراحم وتكافل.

لقد وهب شيخنا نفسه في خدمة الناس، وقضاء حوائجهم ليكون في معية الآمنين من عذاب الله يوم القيامة بفضله ومنته سبحانه وتعالى، وكان مثالاً للكرم مع الجميع وخاصة ذوي الرحم فيصلهم ويجزل لهم الهدايا والعطاء.

طموح شيخنا ليست له حدود، وفيما أعلم أنه يريد فتح معهد للقراءات (تعليم وتحفيظ القرآن الكريم) وكم أتمنى أن يعجل بفتح هذا المعهد ليحمل اسمه الكريم كأقل ما يمكن أن يقدم له، وإن كنت لا أعفي الجميع ممن تتلمذ على يديه أو عاصره وأنا منهم من تكريمه بما يستحقه حفظه الله وأطال عمره في طاعته وأحسن لنا وله الختام.

كل خصلة ومنقبة في شيخنا تحتاج إلى شرح وبيان لا يتسع له المقام ومع ذلك فأنا حينما أمدح الشمس فهذا لا يعني أنني أذم القمر.

يعجز القلم

سالم بن عبد الهادي أحمد الغامدي
إدارة التربية والتعليم للبنات في الباحة

إنه ليعجز القلم عن ذكر مناقب أستاذنا الفاضل والمربي القدير الشيخ سعد بن عبدالله المليص، الذي نذر نفسه للعلم والتعليم وحبه للعمل الجاد والنافع بإذن الله للآخرين، وإننا منذ نعومة أظفارنا، ونحن نسمع ونشاهد استعداد هذا الرجل وحبه وهمته العالية لغرس الفضيلة في نفوس أبناء هذه المنطقة الغالية من بلادنا الحبيبة بعزيمة قوية لا تعرف الكلل ولا الملل، بجهد متواصل ودؤوب في سبيل نشر التعليم والارتقاء بالأجيال الناشئة، وتوجيه فلذات الأكباد التوجيه السليم. وما أكثر من تخرج على يدي والدنا الفاضل من رجال أبطال تسلموا مناصب قيادية مهمة في الدولة. وبدأت جهوده تؤتي ثمارها في الجوانب الحياتية لبلادنا الغالية، وقد فرض احترامه الكبير على أبناء هذه المنطقة على وجه الخصوص، والوطن على وجه العموم، مما أكسبه احترام القيادة والمسؤولين في الدولة لما عرفوا عنه من إخلاص وأمانة ونزاهة وصدق في القول والعمل.

كما أن تدرجه في تولي مناصب قيادية في المنطقة، وتمرسه في العمل الإداري، أكسبه ثقة ولاة الأمر. وإنه لشرف عظيم لنا أن

نسطر هذه الكلمات المتواضعة لهذا المربي الكبير تقديرا لجهوده وعرفانا بالجميل، انطلاقا من تعاليم ديننا الحنيف الذي أخبر به الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم بقوله: «خير الناس أنفعهم للناس».

أطال الله عمر هذا الرجل، ونفع به أمته، وجعل ما قدم من أعمال خالصة لوجه الله الكريم، وفي موازين حسناته.

الشيخ سعد الذي عرفته

سالم صالح الحمري

رئيس كتاب الضبط في رئاسة محاكم الباحة سابقا

عندما كنت تلميذا في المرحلة الابتدائية، كان والدي رحمه الله، يسافر لمكة المكرمة لطلب الرزق، ويعمل في دكان في المدعى، ويحضر إلينا في منطقة الباحة بعد كل ثلاثة أو أربعة أشهر من سفره ليتفقد أحوالنا، ويساعد والدتي رحمها الله في الزراعة والحصاد، ثم يعود أدراجه لمكة المكرمة لمواصلة عمله. كان في كل مرة يحضر من مكة يصطحب بعض الصحف والمجلات المصرية، والكتب المفيدة، ما زلت أذكر منها كتاب «التعبير والإملاء» وكتب «النظرات والعبرات» و«الفضيلة» للمنفلوطي، و«البيان والتبيين» للجاحظ وغيرها، وفي إحدى المرات، أحضر العدد الثاني من صحيفة «عكاظ»، وكان يحثني على القراءة والاطلاع، ويبث فيَّ الحماس للتعلم، ومن باب التشجيع يبدي لي إعجابه ببعض بني جلدته ومعارفه من أبناء منطقة الباحة الدارسين في مكة المكرمة، وفي مقدمة من يذكرهم كان الأستاذ سعد بن عبدالله المليص. فقد حدثني والدي عنه.. إنه من طلبة العلم في مكة ومعروف بوسعه بالمعرفة والتعلم، وكان لحديثه الإيجابي عن الأستاذ سعد الأثر الكبير في نفسي الذي اتسم بالاعجاب والسعي فيما بعد للتعرف عليه.

عند التحاقي بالعمل الحكومي في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، سعدت بالتعرف على الأستاذ سعد في مناسبات متفاوتة، لكنها لم تكن لتشفي غليلي في التعرف على هذه الشخصية السباقة للعلم وطلبه، الذي عرفته موجها للتربية الإسلامية في تعليم الباحة، وأنا أعمل في رئاسة محاكم الباحة. وقد بادر عند عودته لمنطقة الباحة ففتح على نفقته مدرسة أهلية.. «الريحانية» نسبة لقريته «الريحان» من قرى قبيلة بني ظبيان، والتحق بها كوكبة من خيرة أبناء المنطقة الذين عملوا فيما بعد في ميدان التعليم والخدمة الوطنية أمثال الدكتور سعيد محمد المليص، والدكتور سعيد عطية أبو عالي والدكتور أحمد التابعي رحمه الله وغيرهم كثير.

ويأذن ربي جلّ شأنه بإنشاء جمعية البر الخيرية في منطقة الباحة، وذلك في عام ١٤٠٢هـ، وكنت والأستاذ سعد ضمن أعضاء جمعيتها التأسيسية، ثم جرى اختياره حفظه الله أمينا عاما لها، ثم عضوا في مجلس إدارتها، واختياري باحثا للحالات المتقدمة للمساعدة ثم عضوا في مجلس الإدارة. وكنا محتسبين مع بعض الخيرين أمثال الأستاذ عبدالرحمن بن أحمد الدهري مدير تعليم الباحة سابقا متعه الله بالصحة والعافية، والأستاذ عيد بن هزاع رحمه الله رحمة واسعة الذي عمل سابقا مديرا لمعهد المعلمين في الظفير ثم موجها بإدارة التعليم في الباحة.

عندها تحققت لي أمنية مرافقة الأستاذ سعد المليص والجلوس إليه والاستفادة من علمه وتجاربه الواسعة في الحياة وسعة اطلاعه، كانت اجتماعاتنا تمتد من بعد صلاة العصر إلى بعد صلاة العشاء يوميا تقريبا في مقر جمعية البر في الباحة، واستمرت لسنوات عدة عرفت عن قرب هذا العلم من أعلام منطقة الباحة. عرفت عنه الخلق الرفيع وسعة الصدر والهدوء وبعد النظر وعلو الهمة وحب الخير للناس والسعي لتطوير عمل الجمعية وتوسيع أنشطتها.

ولقد كان لدعم مؤسسها معالي الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز آل إبراهيم أمير منطقة الباحة آنذاك عليه رحمة الله، الأثر الكبير في انطلاق الجمعية لفضاءات أرحب ومناشط متعددة ثم جاء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود أمير منطقة الباحة حفظه الله وصاحب السمو الملكي نائبه الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود وفقه الله، واستمرا في دعم الجمعية ومؤازرتها بكل الإمكانيات مما مكنها من أداء رسالتها السامية بدعم من القيادة الرشيدة.

ولا أنسى في هذه المناسبة الجهود المباركة والمتابعة المخلصة والدعم المستمر من فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبيد حفظه الله رئيس محاكم منطقة الباحة السابق الذي عايش الجمعية منذ كانت فكرة إلى أن حققت الكثير من الإنجازات، وسار على طريق فضيلة خلفه الدكتور مزهر بن محمد القرني وفقه الله.

كان الأستاذ سعد المليص يحث العاملين بالجمعية على تحمل المراجعين من المحتاجين رجالا ونساء والصبر على إلحاحهم ومراجعاتهم، وحسن التعامل معهم، وكان يردد أن «صاحب الحاجة أرعن»، فتحملوا واصبروا واغتنموا هذه الفرصة التي سُنحت لكم لخدمة المحتاجين. كان يحث الجميع على البحث عن المستحقين للمساعدة خاصة «الذين لا يسألون الناس إلحافا»، حيث إن في المنطقة الكثير ممن يعولون أسراً كبيرة ولا دخل لهم، يغطي نفقات أسرهم ويمنعهم الحياء والتعفف من المزاحمة على أبواب الجمعية وينبغي الوصول إليهم ومحاولة سد حاجاتهم.

كان الشيخ سعد طوال فترة عملنا في الجمعية صبورا على العمل متسامحا، يحمل قلبا عطوفا طيبا محبا للخير يشجع العاملين معه بتواضع قلّ نظيره، ترى وجهه يطفح بالبشر والسعادة إذا علم بنجاح أحد في دراسته أو عمله ولو لم يكن يعرفه. يدعو لطلب العلم وخدمة الوطن ويشدد على أن العمل عبادة، وأن المرء مهما عمل فلن يفي الوطن حقه وولاة الأمر حقهم، وأن في رقابنا دينا للوطن والقيادة لا بد من أدائه بالعمل المخلص والولاء الصادق. وكان يقص على الشباب بعض معاناة الناس قبل الحكم السعودي الزاهر، وما كانوا عليه من شظف العيش والمشقة والعناء وانعدام الأمن والطرق الحديثة وفرص العمل والتعليم والصحة.

لم أسمع منه يوما كلمة نابية تلفظ بها على أحد، فهو رجل وقور وإن لم يقتنع بقول محدثه ورأى من محاوره إصرارا وتجاوزا فإنه

يلجأ للصمت. والشيخ سعد المليص من رواد العمل الاجتماعي على مستوى الوطن والخليج.

والحقيقة أنني ما زلت أذكر بإعجاب وتقدير أخي الأستاذ سعد بن عبدالله المليص ورغم التباعد بسبب مشاغل الحياة، إلا أن التواصل مستمر بيننا، وقد أسعدني مرة بزيارته في سكني الحالي في جدة مما يؤكد ما ذهبت إليه من تواضعه، وكرم خلقه فهو مدرسة في حسن الخلق والتواضع وحبّ الخير والتضحية والإيثار.. أمده الله بالصحة والعافية وهذا غيض من فيض، وصلى الله وسلم على نبينا وآله وصحبه وسلم.

رجـــل نـــادر

ابنك / شخص بن عبد الله الغامدي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..

أما بعد، حينما يتحدث الإنسان عن النوادر من الرجال تحار في فمهِ الكلمات ويصعب على اليراع جمع الأحرف تعبيرا وتقديرا.

فماذا عساني أقول عن أستاذي الشيخ سعد بن عبدالله المليص؛ ذلك الرجل العصامي، الذي يحمل بين جوانحه هممًا عالية كالجبال، وتصميماً وإرادة وعزيمة جعلت منه منبرا للعلم يشع فكرا وتوجيها، فعمل جاهدا للقضاء على الأمية التي كانت تسود منطقة الباحة، وجعل من مدرسة بني ظبيان الابتدائية التي كانت تطبق نظام الكتاتيب، مدرسة نموذجية رائدة، وكانت مركز إشعاع وتوجيه وإصلاح اجتماعي.

استطاع بجهوده ومثابرته وحرصه، توعية المجتمع بأهمية العلم، الذي هو أساس النجاح في الحياة الدنيوية والأخروية، فاستجاب المجتمع لذلك، وأصبحت المدرسة كخلية نحل تحتضن الطلاب وتشحذ همم الآباء، وتحول المجتمع الظبياني إلى مجتمع علم وتعاون، بل عمّت هذه الحركة التنويرية منطقة الباحة بفضل الله ثم بفضل جهوده المباركة.

بدأ بتطبيق المناهج الحكومية النظامية، وكانت مدرسته أول مدرسة في منطقة الباحة تخرج أول دفعة من حملة الشهادة

الابتدائية، وذلك عام ١٣٧٣هـ، وكنت أنا بفضل الله من خريجي الدفعة الثانية لعام ١٣٧٤هـ.

يطيب لي هنا أن أشير إلى حرصه على أبنائه الطلاب، حيث كان بيته الكائن في عراء مفتوحا لطلابه، بل كنت أنا ومجموعة من الطلاب نذهب مبكرين إلى بيته قبل بداية اليوم الدراسي الصباحي، ندرس على يده كتاب «التحفة السنية في النحو»، وكان يقدم لنا القهوة والتمر.

كما أسس المدرسة الريحانية الأهلية (متوسط وثانوي) لاحتواء الشباب الذين لم يتمكنوا من مواصلة التعليم، وفتح بيته، وأسهم بجهده وماله حتى نجحت. وكنت أنا أحد خريجيها للمرحلة الثانوية القسم العلمي.

كم أنت رائع يا أبا عبدالله كنت، وما زلت علما من أعلام المنطقة في العلم والتوجيه والتنوير، بل كنت وما زلت مثالا يحتذى به في التربية والتوجيه، حيث كان لي الشرف أن أكون أحد طلابك، وبعد ذلك أحد زملائك في التوجيه التربوي في تعليم الباحة، حينما كنت رئيسا لشعبة التربية الإسلامية.

كما لا أنسى ما قام به من أعمال جليلة، وجهود واضحة في جمعية البر الخيرية والنادي الأدبي حينما كان رئيسا لهما، إضافة إلى عضويته بمجلس المنطقة.

أسأل الله أن يجعلها في موازين حسناته وأن يمدّ في عمره ويختم له بالصالحات، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

زاملتـه فعـرفتـه

الشيخ صالح بن علي السياري

«رحمه الله»

زاملت الشيخ سعد، وعرفته عن قرب، فهو صاحب قلب كبير، يحب الخير ويسعى إليه، وتراه يسأل عن المحتاجين، ويساهم في تأمين لقمة العيش لهم..

أحد رواد التعليم في المنطقة، تخرجت على يديه أجيال كثيرة، وساهم في تطور التعليم في المنطقة، واستطاع عبر هذه السنوات أن يكوّن صداقات مع الجميع.. الكل يحبّه ويحترمه لما يتمتع به من رحابة الصدر ونقية السريرة، فتجده متحاورا مع الكل صغيرهم وكبيرهم، ويستمع منهم ويناقش من أجل الفائدة.

شهد النادي الأدبي في الباحة خلال رئاسته له قفزة كبيرة، واستطاع أن يفتح قلبه للشباب المبدعين الذين أبدعوا من خلال هذا النادي الذي وفر لهم أجواء الإبداع والتميز.

وإنني أدعو الله أن يوفق هذا الرجل العَلَم الذي خدم منطقته بكل جد وإخلاص، وأن يمتعه بالصحة والعافية، والله الموفق.

أســتاذ الجميـع

صالح بن محمد بن عبدالله غنام

عرفت هذا الشيخ الجليل منذ نعومة أظفاري، حيث كان والدي محمد بن عبدالله غنام يصطحبنا معه في زيارة هذا الشيخ كل أسبوع، لأنه أستاذه، بل أستاذ الجميع. وكان يستقبلنا بكل حنان وعطف ولمسة تربوية.

بعد ذلك ساقني القدر السعيد والحظ الوافر لأعمل تحت إدارة الشيخ سعد في نادي الباحة الأدبي لثلاث سنوات، حيث كنت سكرتيرا للجان والأقسام في النادي والعلاقات العامة. وكنت أتلقى توجيهات مباشرة من رئيس النادي الشيخ سعد، وبما أنني كنت قريبا منه جدا، ومطلعا على أغلب ملفات النادي، وجدته شخصا نادرا في تعامله مع جميع طبقات المجتمع، وينزل الناس منازلهم، ويتمتع بخلق عالٍ رفيع، جعل له بين الناس مكانة عليا، فلم أرَ أحدا يدخل النادي إلا ويقبّل رأسه، عرفانا منه بفضل هذا الرجل على أهل المنطقة كاملة.

الشيخ سعد على علم واسع في الناحية الشرعية، وعلم القراءات واللغة العربية، فقد كان يعدل على بعض أصحاب اللغة في خطاباتهم، ويوجّه من يحتاج إلى توجيه في الناحية الدينية بلا تزمت ولا إفراط.

الشيخ سعد لديه ملفات خاصة بإعانة المحتاجين، والوقوف على ظروفهم، ومد يد العون لهم بالكلمة، والمادة، والشفاعة الحسنة.

الشيخ سعد لبق وحكيم في التعامل مع أصحاب المناصب العليا، أيا كانوا من أمراء ووزراء وأصحاب معالي، مما حدا بهم أن يكنّوا له كل احترام وتقدير.

أخيرا، لا تسع مثل هذه الأسطر وصف عَلَم شامخ مثل الشيخ سعد، لكن لعلّي قدمت بعض ما رأيت.. غفرً الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين، وأجزل له الأجر والثواب.

المليص حاضراً

صالح بن سعيد مديس
مدير مركز إشراف الوسط في الباحة

عندما يكون الحديث عن التعليم والعمل الاجتماعي والثقافي في منطقة الباحة، يكون الشيخ سعد بن عبدالله المليص حاضرا. قد تجاوزت معرفتي به عشرين عاما من خلال وجودي في مجال التربية والتعليم، وقبلها من خلال شقيقي الأكبر الأستاذ عبدالخالق بن مديس ـ يحفظه الله ـ الذي كان دائم الحديث عنه، وعن مناقبه وما يتمتع به من صفات وخصال حميدة بحكم علاقتهما العلمية والاجتماعية.

كان الاتصال الحقيقي بالشيخ سعد المليص عندما كنت رئيسا لمجلس إدارة نادي السراة في الباحة، حيث تلقيت منه في تلك الفترة، صورة خطاب بعث به إلى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رحمه الله مبديا فيه رغبة المثقفين من أبناء منطقة الباحة في تأسيس نادٍ أدبي يسهم مع بقية الأندية الأدبية في نشر الثقافة، واستقطاب المهتمين، وإبراز الموهوبين في المملكة العربية السعودية. كما تلقيت منه خطابا آخر عن تأسيس النادي الأدبي في الباحة، وأن أكون ضمن لجانه، وقد قبلت ذلك بترحاب بالغ لسببين؛ الأول: أن أكون

عضوا ضمن لجان النادي، والثاني: أن أكون قريبا من الشيخ سعد بن عبدالله المليص. وقد تشرفت بالعمل مع هذا الرجل، الذي يمتلك الخبرة الإدارية والقيادية الواعية، التي أسهمت في تحقيق الكثير من الإنجازات.

عرفته محبا لوطنه الكبير، ومخلصا لولاة أمره، وحريصا على دعم الحركة الثقافية والفكرية والتربوية والاجتماعية في منطقة الباحة، ويعمل على تنميتها. وقد كان يهتم بالموهبة، حيث أولاها رعاية خاصة، ووضع لها برامج إثرائية متنوعة، إيمانا منه بأن الموهوبين هم الركيزة والثروة الحقيقية للوطن، وفعلا قد تحقق ذلك من خلال وجود مجموعة من الموهوبين، الذين قدمهم النادي للمجتمع، يؤدون الآن دورهم في مجلس إدارة النادي الحالي، وفي مواقع أخرى.

الحديث عن الشيخ سعد يطول ويطول، لكن لا نملك إلا أن نقول: أدام الله عزك، ومتعك بالصحة والعافية، وأيدك بعونه وتوفيقه في تنفيذ مشاريعك المقبلة، فالعمل المثمر - يا سيدي - لا يموت صاحبه.

إنجازات ومكارم في خدمة الوطن

صقر بن سعيد بن عبدالعزيز

من رواد التربية والتعليم في منطقة الباحة

لقد كان الشيخ عبدالله المليص يرحمه الله من أعيان قبيلة بني ظبيان وكانت تربطه بوالدي سعيد بن عبدالعزيز بن صقر شيخ قبيلة بني ظبيان يرحمه الله صداقة حميمة، صداقة تفان وإخلاص وود ومحبة، صداقة لا يضاهيها صداقة فيما أعلم وينطبق عليها قول الشاعر:

صديقي من يصد الشر عني ويرمي بالعداوة من رماني

من هنا كانت معرفتي بالأستاذ الكبير والمربي القدير الشيخ سعد عبدالله المليص استمرارا لتلك العلاقة الودية التي ربطت بين والدينا رحمهما الله .

وشاءت إرادة الله جل وعلى أن نلتقي في عمل واحد بدون تخطيط مسبق أو علم أحد منا بذلك، إذ صدرت الأوامر من مديرية المعارف آنذاك في أواخر عام ١٣٦٩هـ بتعيينه مديرا لمدرسة بني ظبيان الابتدائية التي تعتبر من أقدم مدارس منطقة الباحة،

وتعييني مدرسا بالمدرسة ذاتها وكان يدير المدرسة المذكورة الشيخ الفاضل حسين عبدالله موجان اسأل الله له الرحمة والرضوان وأعالي الجنان، فقد كان مؤمنا حقا وداعيا إلى الله على بصيرة في وقت كان الدعاة قلة وكان تقيا ورعا.

جرى الاستلام بين كل من السلف والخلف بالطريقة الرسمية المتبعة ومن هنا بدأ مشوارنا سويا.

درس الشيخ سعد المليص بمكة المكرمة ومدارس مكة آنذاك بها إمكانيات تختلف عن منطقة الظفير المسماة حاليا الباحة فعز عليه كثيرا ما رأى، إذ لايوجد بالمدرسة مقاعد ولا سبورات وإنما يجلس الطلاب على الأرض وعلى الحصر المستعملة الموجودة بالمدرسة.

وكان الشيخ سعد يملك من الحكمة والعزيمة الشيء الذي مكنه من تأمين الحصر التي تسمى (البيشية) يعني من صنع بيشة وكانت صناعة فاخرة آنذاك ولا يملكها إلا القليل من الناس، ثم أردف: وأوجد حنابل هندية ولم يكفه ذلك بل طور التأثيث إلى إيجاد مقاعد خشبية متواضعة ولكنها تفي بالغرض، وتساعد على التعلم والتعليم ثم توالت التحسينات بعد ذلك في شتى المجالات، ولا شك في أن جهوده في التأسيس كانت موفقه.

كان الطلاب آنذاك يدرسون في صف ومكان واحد ولم تكن هناك صفوف نظامية دراسية فبدأنا بتحديد مستويات الطلاب وترتيب الصفوف كالأول والثاني والثالث إلى آخره، وتدريس الطلاب

بالطريقة الموافقة للمنهج واستمرت الأمور على مايرام وبدأ تخريج الدفعة الأولى من الشهادة الابتدائية التي كانت نواة لفتح معهد المعلمين بالمكان ذاته إلى جانب مدرسة بني ظبيان الابتدائية.

لقد بذل جهودا كبيرة في سبيل الارتقاء بالتعليم بالمنطقة نجم عن ذلك أن كلف من قبل مديرية المعارف بفتح مدارس عدة بالمنطقة وتعيين أساتذتها وتأمين أثاثها ومستلزماتها في بلاد غامد وزهران إلى أن جاء الأستاذ حسن حكيم كمعتمد للمعارف بالمنطقة.

ولا غرو في أن أستاذنا الفاضل الشيخ سعد المليص من خير من نشر التعليم وشجع المتعلمين على التعليم وآثراه من خلال فتح مدرسة أهلية بالريحان، كان ممن نهلوا العلم فيها من حصل على الدكتوراه وعملوا في مناصب عليا في هذا الوطن المعطاء.

أجزل الله له المثوبة على ما قدم ومتعه بالصحة والعافية وبارك جهوده التي تذكر وتشكر في خدمة هذا الجزء الغالي من وطننا الحبيب.

رسالة إلى أبي

ابنك عبدا لرحمن بن سعد بن عبدا لله المليص

إلى من رباني

إلى من علمني

إلى من انفق كل غالي من اجلي

إلى من أحسن تربيتي

إلى من أفنى سنين عمره من أجلي

إلى النفس العزيزة على قلبي إلي القلب الحنون

إلى من كان سببا في وجودي بعد الله

إلى من جعل لي كياناً وقلباً نابضاً

إلى من جعلني أفاخر به كل من حولي

إلى والدي العزيز

لن أتحدث الكثير

ولكني سأقف دوماً احتراما لما قدمت ولما ضحيت

لن أنسى تلك الطفولة التي عشتها في أحضانك تحت رعايتك.

حتماً الأقلام تعجز عن كتابة تعبّر عن امتناني على هذا الفضل العظيم.

. يا من تعب من أجلي.. يا من أفنى سنين عمره من أجلي

أبي لك مني كل الطاعة، والحب اطلب قلبي أهبك إياه هدية

اطلب حياتي وروحي فهي لك متى شئت

جزاك الله عني وعن إخوتي كل خير بما قدمت وما تقدم من خير للجميع .

علم من أعلام منطقة الباحة كما عرفته

عبدالرحمن أحمد الدهري

مدير عام التعليم في منطقة الباحة

إن فضيلة الشيخ سعد بن عبد الله المليص رجل وقور يتحلّى بالعلم والمعرفة، وهو صديق لي، أعتز بصداقته، وأحترمه، فهو شخصية علم وتعليم، وأدب. ولمست فيه الخير للناس. يُمتِّع جالسيه في جلساته الثقافية. كريم الخلق، يطيب معه الحديث. متواضع يبذل الكثير في خدمة طلاب العلم، تجده في خدمة المحتاجين بجاهه، وبذل ما يستطيع من ماله. يحتفي بأصدقائه بروح مرحة، يحب الدعابة، لمّاح في طرفته. ذو علاقة صحية.. يجامل ولا يداهن. مطلع، كثير القراءة، كثير الكتابة بما يعود بالنفع والفائدة على الآخرين.

عرفته أستاذا تربويا في مجال العمل، بعد أن كان مديرا لمدرسة بني ظبيان. زاملته في محيط العمل، حيث كان موجها إداريا، ثم موجها للتربية الإسلامية، فرئيس قسم، ثم رئيسا للتوعية الإسلامية في إدارة تعليم منطقة الباحة.

له مساهمات شخصية تطوعية في التنمية العلمية، فإلى جانب عمله الوظيفي، أنشأ المدارس الريحانية، وهي مدارس أهلية، قام بتأسيسها وإنشائها مقتطعا جزءا من وقته للإشراف على أعمالها

وإدارتها تخرج فيها مجموعة من الطلاب، تسنم بعضهم حاليا مناصب مرموقة في جهاز الدولة. عمل عضوا في مجلس المنطقة لدورتين متتاليتين، وله مساهمات تطوعية ممتازة في التنمية الاجتماعية، صرف لها الشيء الكثير من جهده ووقته، حيث أدار جمعية البر الخيرية في منطقة الباحة، وتولى إدارتها منذ البداية.

امتدت خدمات تلك الجمعية إلى كافة أنحاء المنطقة، وعمل على تنظيم وتنويع أعمال الجمعية وصلت إلى قمة مرموقة، بهدف مساعدة أصحاب الحاجات، والمعوزين، واليتامى والأرامل. اهتم بنشاط الجمعية؛ بالتأهيل العلمي والمعرفي والعملي، فعمل على فتح دورات للجمعية تخدم تلك الأغراض استفاد منها الكثير، وقد أحرز قصب السبق في العمل التطوعي ونال جائزة تكريم دول مجلس التعاون الخليجي كأحد رواد العمل الاجتماعي التطوعي على مستوى دول الخليج عام ١٤١٠هـ.

تفرغ بعد عمله في جمعية البر الخيرية للاشتغال في النادي الأدبي، فهو من المؤسسين للنادي في منطقة الباحة. ترأس مجلس إدارة النادي منذ تأسيسه عام ١٤١٥هـ إلى أن ترك العمل به نهاية عام ١٤٢٧هـ، فكان له الأثر الطيب بحسن إدارته وتعامله مع الآخرين التي أتت من خبراته التراكمية العلمية والتربوية والأعمال التطوعية.

انه رجل قيادة له بصمات في عمل الخير... فإلى هذا الرجل القائد أهدي تحياتي وأدعو لأن يطيل الله حياته ويمتعه بالصحة ويجزيه خير الجزاء.

«سـعد المليـص»

التلميذ: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

إيقاع ريحاني ظبياني متميز، يملأ أجواء النفس بأجمل ألحان المثابرة والعصامية، والوفاء ينطلق مع أمواج أثير القلوب النابضة حينما يتردد اسم «سعد المليص» مجرداً من الزيادات والألقاب التي تضاف إليه عادة كلما ذكر كالأستاذ والشيخ والمعلم.

«سعد المليص» تذكره طفولتي التي رافقتني ورافقتها في قرية عراء «مسقط الرأس» في بني ظبيان، تذكره رائدا من رواد التعليم في منطقة الباحة، ومعلما جاداً حريصاً على نشر التعليم في قرى بني ظبيان وغيرها من القرى، ومديرا لمدرسة بني ظبيان الابتدائية فترة من الزمن، إدارة حازمة لا ترضى بغير التفوق الدراسي للطالب منهجا.

تذكره طفولتي حريصاً على التعليم في قريته الصغيرة حجماً الكبيرة مكانة «قرية الريحان» التي ارتبط اسمها في أذهاننا باسم الشيخ «سعد المليص» وارتسمت صورتها في أذهاننا بصورة الدراسة والعلم، والمدارس وإدارة التعليم.

«سعد المليص» يذكره صباي أستاذاً مشجعاً لطلاب العلم، دافعاً بهم إلى مواصلة الدراسة حتى رأيناها منهم نماذج بارزة في هذا المجال، نالوا شهادات عليا في أوقات متقدمة وتسنموا مناصب كثيرة في مجالات التعليم والتربية.

«سعد المليص» يذكره شبابي وفياً لأحد مشايخه درس على أيديهم في الحرم المكي الشريف «الشيخ صالح بن حسين العشماوي» والدي العزيز يرحمه الله تعالى، فقد سمعت من شيخنا «المليص» أحاديث عن الوالد تثلج الصدر، ولديه شهادة موقعة منه، ومختومة من مديرية المعارف في مكة المكرمة قبل إنشاء وزارة المعارف، وقد عرضت صورة من هذه الشهادة على جامعة الإمام قبل سنوات فوجدوها توازي شهادة الليسانس، وأخبرت الشيخ سعد بذلك، وقلت: إن إدارة الجامعة ستمنحه شهادة الليسانس بعد إجراء مقابلة شخصية، ولكنه ابتسم لي قائلاً: لست بحاجة إلى ذلك، وإنما أردت أن تعرف مكانة أبيك العلمية بهذا الشاهد القوي.

«سعد المليص» تذكره الباحة رائداً من رواد التربية والتعليم فيها، وساعيا إلى توسعة مجال التعليم في مناطقها، ومطالباً مثابراً بكثير من الخدمات العلمية، والتنموية في وقت كانت فيه المنطقة مندثرة برداء ريفيتها وهدوئها وسكونها.

ألم أقل لكم: إنه إيقاع جميل.

بارك الله فيه وفي جهوده الكبيرة، وكتب له أجر كل غرسة خير غرسها في حياته بالعلم والعمل والعطاء.

ما أسعدني

عبدالرحمن عبدالله عصيدان الغامدي

قارئي الكريم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما أسعدني وأنا أخطّ بأناملي ما أملاه فكري، ونسجه شعوري تجاه الجبل الأشم، والأستاذ القدير سعد عبد الله المليص.

رجل في الكرام أشهر من نار على علم.. ذلك الذي عشق القمم، وأتقن فن تلبية الطلب. إليه ندبج رسائل الشكر عاجزة عن التعبير، وفيه ننسج المشاعر وهي قاصرة عن التقدير.

إن أهدي امدحا فهو واهبه
وهو التحقيق عليه بالشكر
أو اهدي فضلا فهو مرتهن
بجميل فعلك كامل الدهـر
والشمس تستغني إذا طلعت
أن تستضيء الأرض بالقمر

لقد أحاطك الله أيها الصرح الشامخ بسبل مفتوحة للمكارم، ويسر لك الخير لترسم منه المعالم.

علمت وعلمت، فقهت وفقهت، تواضعت فارتفعت، نفعت فانتفعت.

فماذا عسانا أن نقول في قيد طوق القلوب بوده، وكبل الكل بعطائه، يكفيه من الخير منزله المفتوح للدارسين، وفكره المهيأ للعارفين، ويده الممدودة للسائلين؟!.

منك تعلمنا أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وجدار العقل يمنع من مزالق الهوى، ودروس التجارب أنفع من ألف واعظ.

لا بأس عليك أيها الكريم بعد رحلتك الطويلة في التعليم، فمنك نهل الجميع الجميل من مائه المعين.. هذا عمر طويل مديد بذرت فيه وزرعت، سقيت واعتنيت، وقد أنتج اليوم الشجر وأثمر الزهر.. لن نفيك الحق مهما كتبنا، ولكنها صحائفك اليوم تملي، وقطعا يوم الحشر عند الله توزن.. يكفيكم من الله أجرا، أن جنة الفردوس لكم أملا.

شخصيـة فـريـدة

محمد بن سعيد الزهراني
مدير إدارة الإشراف التربوي
في الإدارة العامة للتربية والتعليم في الباحة (بنين)

شخصية فريدة من نوعها في هذه المنطقة، فمنذ صباه الباكر وشغله الشاغل طلب العلم والتعليم، فنذر نفسه لهذا المهمة الشاقة في زمن كان همّ الجميع من أبناء منطقته يكمن في السعي في طلب العيش. أما الشيخ فغايرهم ولم يسايرهم، فأدركته مهنة التعليم، فالشيخ ـ أطال الله في عمره ـ يتدفق حيوية ونشاطا منذ عرفته وجلست إليه سواء في إدارة التعليم أو في جمعية البر والنادي الأدبي، لا يحادثك إلا باللغة العربية الفصحى، وهذا دليل انتماء الشيخ للعلم، فلا أحد يملّ مجالسته. يحمل بين جنباته همّة عالية، وطموحا واعتزازا بدينه ووطنه وقادته، ومن مؤشرات اهتماماته العلمية إنشاء المدرسة الريحانية الأهلية في قريته الريحان، ولجميع من شاء أن يتعلم من أبناء المنطقة، فكان لهذه المدرسة الفضل بعد الله على الكثير ممن تسلموا مناصب قيادية في هذا البلد، فلم يكن هدفه ربحيا على الإطلاق، فالمتأمل لحياته يجده من عشاق التعليم، ومن عشاق الكلمة الصادقة، ودليل ذلك إنشاؤه للمطابع الريحانية إيمانا بأهمية النشر للمقالة والكتاب أيا كان

في إطار ثوابت العقيدة. ولم يكن همّه كما أشرت الربح حيث كان بإمكانه أن يكون رجل أعمال ناجحا في التجارة أو المقاولات، أو أي نشاط تجاري، ولكن بنظرة خاصة للسياق الاجتماعي الذي عاش فيه الشيخ (حيث كان سياقا كادحا) لكل من كان في سنّه إلا أنه استطاع قهر ذلك بطلبه للعلم، فكان أحد أبرز من استشرف أهمية التعليم الأهلي، فكان مؤثراً في أسرته وفي قبيلته وتجاوز ذلك إلى قبائل المنطقة بشكل عام.

الشيخ سعد يحظى بقبول أدبي ورسمي، ومكانة راقية. حظي بتقدير أمـراء المنطقة، فأوكلت إليه مهمة إدارة جمعية البر الخيرية، فكان نعم القائد للعمل الخيري. وأوكلت إليه مهمة إدارة النادي الأدبي في المنطقة، فأوقد حراكها الأدبي والثقافي، وأشعل في المنطقة أمسيات مميزة من خلال الندوات والمحاضرات، ومجمل الأنشطة الأدبية والثقافية. تمنياتي له بموفر الصحة والسعادة وطول العمر.

رجل خلق وأدب

د. علي بن أحمد الحفاشي

الشيخ سعد بن عبدالله المليص رجل على خلق وأدب، وقد نشأ في بيت عريق، وأسرة طيبة تشهد لها الناس بالكرم والمروءة، وممن كانت لهم مجالس علم في منازلهم يستقبل فيها العلماء والفقهاء ورجال الفكر والعلم والأدب، فكان بيت آل المليص مدرسة علم وتربية، وقد زاملت الشيخ سعد المليص في الإدارة العامة للتربية والتعليم، فكان شخصية متواضعة، محبا للخير، ساعيا إلى مساعدة الضعفاء والمحتاجين، وهو شخص يحب الجلوس مع زملائه ويحرص على التواصل معهم، وهو دائم الابتسامة، وكان له دور بارز في التربية الإسلامية.

الشيخ سعد يحب الأعمال الخيرية والتطوعية، ويساهم في تنمية المجتمع. وهو حريص على إيصال متطلبات بني ظبيان إلى المسؤولين ومتابعتها.

الشيخ سعد رجل قدوة، ونكن له في إدارة التربية والتعليم كل التقدير والاحترام. اعتبره رائدا من رواد التربية والتعليم في المنطقة للجهود المميزة التي بذلها، فهو صاحب رسالة يتفانى في خدمتها. جمع في شخصيته الفكر والعلم والأدب، وجمع في ذهنه تطورها وازدهارها.

لذا، أشعر بكل اعتزاز وفخر وأنا أسطر هذه الكلمات، وأكون أحد المشاركين في إبداء وجهة النظر في الشيخ سعد بن عبدالله المليص، ونحن في أمس الحاجة إلى مثل هذا الرجل في المثل والأخلاق والقيم والعطاء.

أتمنى من الله سبحانه وتعالى للشيخ سعد طول العمر، والسداد والتوفيق، وأن يجعله دائما سباقا إلى الخير، وأن يجعل كل ما قدمه في موازين حسناته.

المخـــلص

علي بن سعيد قشاط

سعد بن عبدالله المخلص (المليص) هذا هو الرجل العصامي الرفيع كما عرفته، الذي جاهد بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معانٍ حتى وصل إلى ما وصل إليه من مكانة غالية، وعزيزة، ورفيعة المستوى في كافة النواحي الاجتماعية، والأدبية والإنسانية والأخلاقية.

عرفته وأنا طالب في مدرسة عراء الابتدائية مع نخبة وكوكبة من المعلمين الذين تتلمذنا على أيديهم، فكان نعم المربي والموجّه والأب لنا ولهم.. فقد كان يحفظه الله، متابعا ومراقبا لحركة كل طالب، وأستاذا أيضا. وكان ـ رعاه الله ـ ينمي فينا حب المواطنة أولا وحب التحصيل العلمي ثانيا. كما كان ينمي فينا حب العمل الاجتماعي في كل جوانبه. فماذا أقول عن هذه الهامة الرفيعة المستوى، وأنا طالبه البسيط.. فهو حقيقة يحتاج إلى أعلى الهامات الأدبية والاجتماعية والإنسانية من أبناء هذا الوطن الغالي، الذين يقدرون جهده وبذله وعطاءه الرفيع في كل جوانب هذه الحياة ليقولوا عنه الكلمة التي يستحقها. لقد ربّى فينا ـ نحن طلبته ـ في ذلك الزمان، حبّ الدين ثم الوطن ثم المليك. وكم كانت سعادته ومنتهى رضاه، أن يرى فينا

نحن طلبته، حبّ العلم، وتعلمه، والوصول إلى أعلى القمم العلمية. كما أن تشجيعه الدائم لنا لمواصلة التحصيل العلمي، كان حافزا لكثير منا في مواصلة التحصيل العلمي، حتى وصل كثير منا إلى مناصب قيادية رفيعة المستوى وبمؤهلات علمية عالية لخدمة هذا الوطن الغالي.

حفظ الله سعد المليص، وبارك الله لنا فيه، هامة وطنية وعلمية وأدبية وأخلاقية يحتذى بها. والحقيقة أن هذا الرجل يحتاج إلى تكريم الدولة له.. تقديرا لعطائه.

عاش سعد المليص أبا وأديبا ومربيا وقدوة اجتماعية.. والله من وراء القصد.

مشـــاعر

علي عبد الله صمان العباسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين القائل «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». لقد شعرت بالانشراح والسرور والسعادة الغامرة حينما قيل ماذا تكنّه من مشاعر نحو الأستاذ الشيخ سعد عبد الله المليص.

فماذا أقول عن الشيخ سعد.. ماذا أقول عن إنسان جمع التقى والعلم والأخلاق والأدب في شخصه الكريم، إن أفعاله العظيمة تنبئك عنه لا الأقوال ولكن لا بد من القول.

لقد كنّا نحن طلبة العلم نجتمع في بيته (دوحة العلم)، لتلقي العلم، وكان الطلاب من جميع أنحاء منطقة الباحة، ومعظمهم من الموظفين، كنا نحضر للاستفادة من حكمته وإرشاداته ونصائحه، وكان لإرشاداته ونصائحه الأثر الكبير في نفوسنا، ولقد كان حبنا لأستاذنا كبيرا جدا، وذلك لما يتسم به من أخلاق وعلم ودين، مما جعلنا نقبل على العلم بهمة ونشاط وعزيمة لم يكن يتغيب عن طلابه، بل يجالسهم ويحادثهم ويتعرف إلى احتياجاتهم ومشكلاتهم.

ولا أنسى في أحد أحاديثه لطلابه لحثّهم على طلب العلم، قوله: «إن كثيرا من طلاب المملكة يحضِّرون الدكتوراه».

رائد ومفكر تربوي وأديب متميز

علي بن محمد التويجري

كلمتي هذه الموجزة هي رسالة وفاء إلى الأوفياء، وتحية تقدير إلى الأصفياء، أبدأها بحمد الله وشكره على توفيقه، في نهاية عمل طويل حافل بالعطاء، والعمل الجاد المثمر في خدمة التربية والتعليم حريصاً على أن يشاركني القارئ الكريم لحظات من التفكير في حصاد السنين وثمرات العمل الطويل مع صحبة هي خير صحبة من المدرسين والمربين الذين ساهموا بعلمهم وعملهم وفكرهم وحققوا الكثير مما نعتز به ونفخر.

وكان من بين الرواد التربويين الذين أعتز بزمالتهم، وصداقتهم في منطقة الباحة، أخي الفاضل الأستاذ سعد بن عبد الله المليص، حيث كان مديراً لمدرسة بني ظبيان الابتدائية في المنطقة، وكنت قد عينت مديراً عاماً للتعليم بالظفير – الباحة حاليا – فور تخرجي من كلية الشريعة في مكة عام ١٣٧٥هـ ولا دراية لي واسعة في الأعمال الإدارية والفنية، ولكن من حسن الطالع أنني فور وصولي للمنطقة حضر مشكوراً للسلام ويرافقه بعض الزملاء من منسوبي التعليم، فسلم عليَّ هو وزملاؤه، وتبادلنا الأحاديث الودية. ولما يملكه من مهارات إنسانية وقيادية، وخبرة، الفتني بحاجة إلى الاستفادة من خبراته، هو وفريق من إخواننا الأجلاء ذوي الخبرة في المجال التربوي والإداري، فكنت أستعين بهم وبخبراتهم، فمدوا لي يد

العون وكانوا نعم العضد، تمكنا خلالها من التوسع في فتح المدارس في عموم المنطقة بتأييد مطلق من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله حينما كان وزيراً للمعارف، وكان يعمدنا برقياً بفتح المدارس تجاوباً مع من يطلب ذلك، حرصاً على التوسع في نشر التعليم الذي نشاهده اليوم.

وكان وعي أهالي المنطقة يقظاً انتهزوا الفرصة فصاروا يرفعون لسموه بطلب المزيد حتى تحقق للمنطقة توسع انتشر في كافة ربوعها. وقد امتد عملي في المنطقة خمس سنوات من عام ١٣٧٥هـ، وكانت من أجمل أيام حياتي، اكتسبت فيها خبرة، وصحبة هي خير صحبة، من الأهالي وزملاء المهنة لأنهم قمة في الوفاء، وقد كان الأخ سعد تدليلا على ريادته المهنية، وخبراته الإدارية يوالي الطلبات للمنطقة، ويحضني على رفعها للوزارة، وكنت أتجاوب معه في ذلك لإيماني بوجاهة الطلب. وكانت مدرسة بني ظبيان التي يتولى إدارتها من أوائل المدارس في المنطقة التي تمنح فيها الشهادة الابتدائية، نظراً لحداثة إنشاء المدارس في المنطقة.

وقد بادر وألح الأخ سعد في الطلب لفتح معهد لإعداد المعلمين في المنطقة؛ لأن معظم المدرسين كانوا حين ذاك من الدول العربية الشقيقة، وكنت أتفق معه على هذا الاقتراح، فرفعت للوزارة بطلب فتح معهد للمعلمين ابتدائي، ويكون مقره في بني ظبيان لوجود عدد من خريجي المرحلة الابتدائية هناك، ولمناسبة المكان بالنسبة للسكان في المنطقة لسد بعض حاجة المنطقة من المدرسين الوطنيين، ووافقت الوزارة على ذلك، وكان هذا أول معهد فوق

المرحلة الابتدائية يحدث في المنطقة، وتولى إدارته أخي الأستاذ سعد بجدارة، إضافة لإدارته لمدرسة بني ظبيان الابتدائية.

وكان حريصاً جداً على تعيين معلمين من أبناء المنطقة في المدارس، وكنت أستعين به في ترشيح من يتوسم فيه الكفاءة المهنية، والسمو التربوي من خريجي المدارس الابتدائية للطلب من الوزارة تعيينهم في المدارس الابتدائية لمسيس الحاجة لذلك – وقد فعل – فتم تعيين عدد من خريجي المرحلة الابتدائية للتدريس في المدارس الابتدائية المحدثة في المنطقة.

وكانت لقاءاتنا المتكررة تترى، لمهاراته الإنسانية والاجتماعية والمهنية التي يتحلى بها، وصدق إخلاصه للمنطقة وإنسانها مما دفعني إلى الحرص على تعميق الصداقة معه، وما زلت أحمل له كل المودة والإخاء، وزادها عمقاً ورسوخاً ارتباطي الأخوي بمعالي الأخ الدكتور سعيد بن محمد المليص نائب وزير التربية والتعليم – سابقا – وعضو مجلس الشورى حالياً، الذي قضينا معا سنين عملية في مكتب التربية العربي لدول الخليج، الذي عرفته يافعاً معلماً طموحاً، وعاصرته قيادياً بارزاً، ومفكراً تربوياً متميزاً إلى جانب الأمانة والخلق الكريم، فكان نعم الرفيق المعين المتمكن لما يملكه من المهارات الفنية والإنسانية والقيادية زاده الله توفيقا.

ختاما أوجه تحية وفاء إلى الأوفياء الذين يسعدهم الإشادة بالرواد الذين يقدمون لأمتهم خدمات متميزة.

هذه الكلمات هي خير ما أستطيع أن أعبر عنه من وفاء للصديق العزيز أخي سعد زاده الله توفيقاً.

مع تمنياتي له بدوام الصحة والهناء.

مـربٍّ كبيـــر

علي بن حسن بن صوهد

عندما طلب مني الابن صالح شبرق أن أروي شيئاً مما أذكر عن المربي الكبير أستاذنا وأستاذ الأجيال التي أتت من بعدنا الشيخ سعد بن عبدالله المليص أطال الله عمره، وأمدّه بالصحة والعافية، أذكر أشياء جميلة تقف الكلمات والعبارات مهما كانت بلاغتها عاجزة عن التعبير، سواء أعماله الخيرية أو التربوية أو الإنسانية، فهي خير من يتحدث عن نفسها، لكنني سأروي حكاية ظريفة عن مجموعة من الشباب المتخرجين في جامعة بني ظبيان الابتدائية وأقول جامعة، وأنا أعني ما أقول، نحن ثلاثة شبان مراهقين: علي بن سعيد قشاط، ومسفر عبدالواحد، وكاتب هذه السطور، بعد التخرج حملنا وثائقنا الجامعية وذهبنا لسوق العمل في مدينة جدة، وحين وصلنا جدة، ذهب علي بن سعيد الى أخيه محمد رحمه الله، وأنا ومسفر سكنا مع جماعة لنا في «العزبة» في حي الكندرة، وهذا الحي قريب من مبنى الإذاعة. وبحكم أنني والأخ مسفر من هواة الاستماع لنشرات الأخبار، ومتابعتها من «الراديو» أشار أحد «العزبة» العزبة من الذين يعملون في الإذاعة «فراشاً» أن نذهب لمدير قسم الاستماع، واسمه محمد علي موسى عافاه الله إن كان حيّا ورحمه إن كان ميتا، وهو إنسان بكل ما تعنيه الكلمة يحب الخير ومساعدة الشباب وخاصة أبناء الجنوب. ذهبنا أنا ومسفر

إليه، وقال سأحاول، ولكن بوظائف مؤقتة براتب مقطوع حتى تشغر وظائف في الميزانية، ونثبتكما عليها، والآن سأعمل لكم اختباراً هو عبارة عن تسجيل النشرة من أية محطة عالمية، وبعدها تكتبون الخبر الجديد، والمهم من المسجل تسمع الجملة من الخبر وتوقف المسجل، وتكتبها.. وهكذا تستمر حتى تنتهي من كتابة الخبر. وكم كانت دهشة هذا الرجل كبيرة عندما شاهدنا نكتب النشرة كاملة من الراديو مباشرة، وبخط واضح وجميل ومقروء، وخاصة زميلي مسفر كان سريعا جدا، وخطه جميلا، وكانت دهشته أكثر أن الموضوع بالنسبة لنا عادي، لم تحدث وظائف بالميزانية، وتفرقنا، أنا توظفت بالبرقيات، ومسفر في البريد، وعلي بن قشاط في المحطة اللاسلكية بوظيفة مؤقتة، ثم رسمية في قسم الإحصاء، وبعدها انتقل لتخطيط المدن، ومن ثم للبلدية، حتى صار مديرا عاما للشؤون المالية والإدارية، ومسفر انتقل من البريد لأرامكو ثم إلى بترومين في جدة حتى صار مديرا للأمن الصناعي. أما كاتب هذه السطور فكان أخيب الثلاثة، استمرت محصلاً ثم أمينا لصندوق الإيرادات، ثم رئيسا للإيرادات في المنطقة الغربية للاتصالات قبل تحويلها لشركة.

أردت من ذكر هذه النماذج للشبان الثلاثة في ذلك الوقت، وهم الآن أحيلوا إلى التقاعد، لعمل مقارنة من القارئ الكريم بين خريجي مدرسة بني ظبيان الابتدائية بقيادة أستاذنا سعد المليص إلى سوق العمل، و خريجي جامعات اليوم لسوق العمل.

وفق الله الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسسة علمية

علي محمد الكردي

الشيخ سعد رجل عصامي، درس في مكة المكرمة، فوالده الشيخ عبدالله بن أحمد المليص كان من عرفاء غامد، وكانت حياته في مكة المكرمة، وله دكان في الجودرية يرتاح فيه أبناء قريته الريحان وغيرهم، وكان والده رحمه الله حريصا على تربيته تربية صحيحة وسليمة، وكان يشرف عليه إشرافا مباشرا، فلم يكن له من الأبناء إلا ابنه سعد فألحقه بالمدرسة الصولتية الأهلية أقدم المدارس في مكة المكرمة، ومدرسة الفلاح، وأيضا كان يذهب به إلى حلقة الدرس في المسجد الحرام فتلقى الشيخ سعد الكثير من الدروس الدينية واللغة العربية والقرآن الكريم، ثم انتقل إلى مدرسة تحضير البعثات، وهذه المدرسة تعتبر بمثابة جامعة في الوقت الحاضر، فدرس فيها اللغة العربية، وتعمق فيها كثيرا، إضافة إلى الرياضيات التي في السابق تعرف بالحساب، ودرس أيضا في المعهد العلمي السعودي، فالشيخ سعد حفظه الله يعتبر مؤسسة علمية، كان يذهب إلى مكتبة الحرم الشريف التي تعتبر من أقدم المكتبات في المملكة، وكان الناس في ذلك الزمن يجاودون بأبنائهم في منازل مكة المكرمة، وذلك لشظف العيش. أما هذه الشخصية فلم يمر عليها شيء من تلك الحاجات، نظرا لأن والده الشيخ عبدالله المليص كان يخاف عليه كثيرا لأنه ابنه الوحيد، فأشرف عليه ورباه تربية صالحة رحمه الله.

كان الشيخ سعد يقرأ الرسائل أي المكاتيب التي كانت تأتي من الديرة لأهاليهم في مكة المكرمة. وعندما نضج الشيخ سعد اشتغل في عدة جهات حكومية إلى أن عين مديرا لمدرسة بني ظبيان الابتدائية ١٣٧٠ هـ.

استفدنا كثيرا من الشيخ سعد، خاصة في اللغة العربية التي درسنا منها ما يدرس الآن في الجامعات من ذلك «النحو الواضح» لعلي الجارم، و«التحفة السنية» و«قطر الندى»، وكنا نعرب آيات القرآن الكريم، وكان أول فوج يتخرج من السادس الابتدائي من مدرسة بني ظبيان ١٣٧٣هـ، بعد ذلك عين مديرا لمعهد المعلمين، يدرس الطالب فيه ثلاث سنوات بمستوى المتوسط، وقد أفاد هذا المعهد كثيرا وخرّج أجيالا كثيرة ساهمت في مسيرة التعليم في منطقة الباحة والمناطق الأخرى. كذلك له فضل كبير على أبناء المنطقة ، فقد فتح بيته من عام ١٣٧٧هـ يدرس فيه طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، والمدرسة كانت أول مدرسة متوسطة وثانوية في منطقة الباحة هي المدرسة الريحانية الأهلية، وقد تخرج منها أجيال كثيرة حتى أن بعضهم حصل على الدكتوراه، وساهم مساهمة كبيرة مع إخوانه في عجلة التعليم. بعد ذلك انتقل الشيخ سعد إلى إدارة التعليم في الباحة، وعمل موجها للتربية الإسلامية، كذلك مديرا لمكتب التربية الإسلامية، ومكث فيها إلى أن تقاعد.

هذا الرجل لو كتبت عنه مجلدات فلن أوفيه حقه، أطال الله عمره وبارك فيه ونفع بعلمه . انه سميع مجيب.

كل ابن بأبيه يقتدي

أبو أسامة / علي بن حسين المليص

والحق أنني كنت من المعجبين بوالدي أطال الله في عمره، فكنت ومنذ نعومة أظفاري لا أترك شاردة ولا واردة إلا وأتابعه فيها، فهو قدوتي، فصمته وقار، وكلماته حكمة في ذلك الزمن البعيد .. بين وقفات الحاضر وأنين الماضي .. رحتُ أتجول بينهما، فلم أجد سوى أيام مضت من حياتي كانت بالنسبة ليّ من أروعها هو والدي ومربي الشيخ سعد بن عبدالله المليص.

هنا لو طلب مني أن أكتب قصة لأبدعت

هنا لو طلب مني أنحت جبلاً لصنعت

هنا لو طلب مني أن أشكر لشكرت الله ثم شكرت مربياً فاضلاً أنار لي طريق العلم وأبصرت على يديه معنى الإخلاص والأمانة والوفاء .. رغم مرور السنين الطوال ورغم أنني أصبحت معلماً لأخفقت، فكم لك من الجمائل والفضائل، وكم كسوتني من كريم السجايا والخصال، غمرتني بحنانك وعطفك، وشملتني بحبك وكرمك، فكم صعد على كتفك من المربين شربوا ماء شبابك وأخذوا عظيم أوقاتك وأنت رابط الجأش ثابت الجنان لا تتأفف ولا تتمنن فأنت من لا يغفل عليك جهد مجتهد ولا عطاء صادق، فلك كل الشكر والتقدير والامتنان وخالص الحب والثناء وصادق الود والدعاء.

الحديث ذو شجون

عبدالحميد بن حسن الغامدي
مدير الشؤون الإدارية والمالية سابقا
في الإدارة العامة للتربية والتعليم
في منطقة مكة المكرمة (بنين)

الحديث عن الشيخ المربي القدير سعد بن عبدالله المليص ذو شجون، فهو أحد رواد التعليم في المملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة الباحة بشكل خاص، ويدين كل من تعلم من أبناء المنطقة بالفضل بعد فضل الله سبحانه وتعالى لهذا المربي القدير، وأخص بالذكر الرعيل الأول من أبنائها، وهو من بذل جهده وماله ووقته في سبيل انتشال أبناء المنطقة من ظلام الجهل إلى نور العلم. لم يكتفِ بذلك بل فتح منزله ليكون مدرسة لمن يرغب مواصلة دراسته وأسماها المدرسة الريحانية، وأتشرف وأفتخر بأنني أحد خريجيها، ويفتخر عدد كبير من خريجيها بانتمائهم إلى هذه المدرسة، ولقد تخرج منها عدد كبير تسنّم بعضهم مناصب عليا في بلادنا الحبيبة، وساروا على نهج أستاذهم وقدوتهم الأستاذ الفاضل سعد بن عبدالله المليص. ولا أنسى أبدا توجيهاته وتشجيعه

لنا بمواصلة الدراسة، ولا أنسى أبدا حرصه الشديد على اختيار أفضل المعلمين للتدريس في هذه المدرسة.

ما سبق بعض جهود شيخنا الفاضل، ولم أتحدث عن أدبه وفقهه وعلمه وورعه وتواضعه، والكثير الكثير من خصاله الحميدة، وصفاته النبيلة. ولم أتحدث عن إخلاصه وما بذله من جهود عندما كان يعمل في مجال التعليم والإشراف التربوي والمناصب التي شغلها، كذلك لم أتحدث عن مكانته بين ربعه وذويه، ولم أتحدث عن جهوده الكبيرة في سبيل إصلاح ذات البين وأعماله الخيرية التي يعلمها الجميع، رغم حرصه ألا يبين ذلك للناس، وأيضا لم أتحدث عن جهوده الموفقة التي بذلها مع نخبة من المخلصين في نادي الباحة الأدبي.. فالمساحة المخصصة لي قليلة جدا، وأخشى ألا أوفيه حقه، ولكن الله وحده هو القادر على ذلك.

أسأل الله بمنِّه وكرمه أن يمدّ في عمر أستاذنا وشيخنا الفاضل، وأن يجعل ما قدم من جهد وعلم ومال ووقت في ميزان حسناته، وأن يكتب له الأجر والثواب ويجزيه عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب.

حيـاة حـافلة بالعطـاء

عبدالرزاق بن صالح الفقيه

ماذا سأكتب عن أستاذي وصديق والدي ومن أين أبدا؟

إنني أقف أمام ثُلَّة من العطاء ممثلة في رجل واحد، هو أستاذنا الفاضل أمدّ الله في عمره، إنه الأستاذ سعد بن عبدالله المليص، وساعده على ذلك الإنجاز الرائع نخبة من زملائه المخلصين، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء، وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا، لقد حبا الله المنطقة بهذا الرجل خريج مدرسة الفلاح في مكة المكرمة، فكان تعيينه مديرا لمدرسة بني ظبيان نورا بدد ظلام الجهل، ليس في جبال بني ظبيان فحسب، بل في المنطقة بأسرها، لقد جسد إرادة الدولة في تلك الحقبة؛ انتشال المنطقة من ربقة الجهل والتخلف فكان نعم اختيار (الرجل القوي الأمين).

أصبح خريجو تلك المدرسة معينا لتزويد المدارس المحدثة، حيث كان خريجوها من الصفين الخامس والسادس يعينون مدرسين، ولكنهم كانوا على قدر كبير من المعرفة، ثم افتتح معهد المعلمين عام ١٣٧٦هـ، فكان افتتاحه نورا على نور، لقد زوّد جميع مناطق المملكة بالمعلمين.

لم يقف طموحه عند هذا الحد، فسعى جاهدا لإنشاء مدارس ليلية لمحو الأمية تموّن من صندوق أنشئ لهذا الغرض.

من أعماله الجليلة التي تذكر فتشكر، أنه افتتح المدرسة الأهلية الريحانية في بيته (متوسطة وثانوية) مضحيا براحة أهله، وتخرج فيها كثير ومنهم من أصبح لهم مراكز قيادية في المجتمع.

أما فيما يتعلق بالأنشطة، فسأقتصر الحديث عن الأنشطة اللاصفية. أذكر أنه كان كل يوم خميس، يخرج طلاب المدرسة عن بكرة أبيهم إلى الفناء، كلّ صفّ يتقدمه «البرنجي» كما يسمى آنذاك، وهو التلميذ الأول على فصله، يحمل علما صغيرا، ثم تتوالى الأناشيد والخطب، ورغم كثرة التلاميذ إلا أنه كان كل تلميذ يمارس دوره في الخطابة، وتبدأ بجملة كما هو الحال في الصفوف الدنيا، ثم تتدرج إلى جمل أو أبيات شعرية عدة، ثم إلى مقطوعات ومحاورات مثل محاورة بين العلم والجهل، والسيف والقلم، والجمل والسيارة وهكذا.. بل كنا نكلف من قبل الأستاذ سعد خاصة بكتابة خطب مطولة نوعا ما تملى علينا لقراءتها في المساجد المحيطة بعد أداء صلاة الجمعة.

ولا ننسى ذلك المشهد أيضا عندما نقل أستاذنا ـ جزاه الله خيراً ـ جزءا من هذا النشاط إلى مراكز تجمع الآباء، حيث كنا نخرج جميعا طلابا ومدرسين في مسيرة طويلة حاشدة يتقدم كل صف علم يحمله الأول على فصله غالبا متجهين إلى سوق السبت لإلقاء الأناشيد والخطب من شرفة السوق.

الأمر الذي بهر المتسوقين فتوقفوا عن البيع والشراء للفرجة والاستماع.. ومن إعجابي بهذا النشاط أني طبقته في إحدى المدارس التي عملت فيها، فخرجنا بمسيرة مشابهة في الحي الذي تتواجد فيه المدرسة لتوعية الأهالي بأهمية النظافة في الشوارع، ووضع القمامة في الأماكن المعدة والحفاظ على الأشجار.. إلخ.

أستاذنا أمدّ الله في عمره، إذا كتب فأسلوبه ناصع محكم، أفضت به قريحة.. فيه ديباجة الفصحى وجزالتها مع ثراء لغوي يقتضيه المقام ولا تنبو عنه إذن واعية.

بقي في المنطقة مكافحا ثابتا ثبات الجبل الذي يسكن عند سفحه «جبل مشوف»، يعطي ويبذل، في حين هاجر أبناء المنطقة إلى المدن حتى أصبح كثير من القرى خاوية على عروشها.

وأستاذنا الذي نحن بصدد الحديث عنه من عظماء الرجال الذين أثروا حياتنا التعليمية والعملية، نحسبه كذلك وهو أعلم بمن تزكى، وإذا لم نحفظ لهم حقهم من التقدير والاحترام فنحن قوم جاحدون، وكان الأجدر أن يتم تكريمه على مرأى ومسمع من تلاميذه، وبين قومه في حفل بهيج تقرّ به الأعين وتنشرح له الصدور.

في الجعبة الكثير من الذكريات عن مآثر شيخنا الحميدة، وأعماله الجليلة، ولكن المساحة المتاحة تُكبِّل يرَاعي، وحسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، والله أسأل أن يجعل ما قام به وقدمه في خدمة وطنه في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الشيخ سعد المليص
رحلة العمل والخلق

د. عبدالعزيز السبيل

وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية سابقا

الحديث عن أستاذنا ووالدنا المربي بعلمه وخلقه هو حديث عن الوالد المعلم. فالشيخ سعد تفصل بينه وبين والدي حفظهما الله أشهر في رؤية نور الحياة. ومن يقترب من الشيخ سعد سيشعر بأبوة حانية، ولطف في المعشر، ورقي في التعامل، وسماحة في الوجه وخلق. يأسرك حين تلقاه، فتؤثر الصمت والإصغاء لحديث الصدق والقلب والصفاء.

ارتبط شخصيا بالشيخ سعد في رحلته المكانية والعلمية، فمكة المكرمة تجمعني به، حيث تكوينه العلمي ودراسته النظامية، وحياته الأولى كانت بين أروقة المسجد الحرام. وقد أتيحت لي نفس الظروف مع اختلاف الزمن ونوع التعليم، وعمق التجربة والعطاء.

معرفتي بشيخنا تعود إلى عقود من الزمن عبر القراءة والسماع، فهو علم من أعلام منطقة الباحة، ورمز من رموز التعليم في المملكة. أما العلاقة المباشرة فقد جاءت بحكم العمل الإداري. ولعل من أكبر المكاسب فرصة لقاءات مع الشيخ سعد المليص وأمثاله من كرماء النفس والدرس، ممن ينهل المرء من علمهم وأخلاقهم.

وهنا يجدر بي أن أشير إلى موقف أخلاقي لا يقوى عليه إلا الكبار، الواثقون من أنفسهم. فحين بدأت وزارة الثقافة والإعلام بإعادة تشكيل مجالس إدارات الأندية الأدبية في المملكة، كان من بينها مجلس إدارة نادي الباحة الأدبي، الذي رأسه شيخنا المحتفى به في هذا الكتاب. وكان الأمر يقتضي مني، بحكم المسؤولية الإدارية، زيارة النادي للإشراف على تشكيله الإداري الجديد. ووضعت من ضمن أولويات برنامج وجودي في الباحة زيارة فضيلة رئيس النادي السابق في منزله، حقا له واعترافا بفضله، وشكرا له على ما بذله وزملاؤه من جهود خلال عملهم في النادي. غير أن المفاجأة الكبيرة، ورغم مرور أربع سنوات عليها فإنها ستظل تكبر مع الزمن، تمثلت عند وصولي مطار الباحة، حيث وجدت أمامي الأخوة من أدباء الباحة وفضلائها، أعضاء مجلس الإدارة السابق والحالي، وعلى رأس هؤلاء فضيلة الشيخ سعد المليص. وتلك حالة فريدة لم تحدث في أي من الأندية الأخرى في جميع مناطق المملكة، التي مرت في نفس التجربة. كان ذلك هو اللقاء الأول بالشيخ سعد وهو لقاء شعرت معه أنني أمام قامة شامخة بالعلم والخلق والتقدير.

وبصرف النظر عن الزائر القادم للباحة، فإن الشيخ سعد بهذا العمل أراد أن يترك رسالة أمام المثقفين والأدباء، ويذكرهم كيف يتعامل الكبار مع المواقف، والمواقف مدارس للتعليم، «لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

ورحلة الشيخ سعد العلمية والحياتية رحلة عناء وإنجاز. كان يقوم بها، لكنها لم تكن له، بل كانت للآخرين، رحلة بين التدريس والتوجيه والتعليم، في زمن كان العلم شحيحا، وكانت الظروف قاسية جدا، لكن همم الكبار تستسهل الصعاب، وتكون قادرة على الإنجاز. ساهم في تأسيس المدارس والمعاهد، ونشر الثقافة والعلم، من خلال عمله؛ إدارة وإمامة وخطابة وإشرافا. فكان ولا يزال شخصا شموليا في مسيرة حياته. جمع بين العلم الشرعي والأدب العربي فانعكس ذلك كله في شخصية أديبة أريبة يعلوها التسامح والصفاء، والإيثار.

أجزم أن المشاركين في هذا الكتاب سيمنحونني، وكثيرين من أبناء الوطن، معرفة أكبر بشيخنا الجليل، وهو يستحق هذا الوفاء وأكثر، وسيبقى رمزا ثقافيا وتعليميا عبر الأجيال القادمة.

أدام الله عليه مزيدا من الصحة والعافية، وحفظ له أبناءه، من يحملون علمه وخلقه، وأبناءه من، إلى جانب ذلك، يشرفون بحمل اسمه.

والله ولي التوفيق،،،

حسـن الخـلـق

ابنكم المقدم

عبدالعزيز بن عبدالله بن صنقور

إهداء لفضيلة الشيخ المربي الوالد سعد بن عبدالله المليص.

خير القوادير بحسن الخلق، ترعرعت أجيالا عبقا سوسنياً نـادراً، سكن الفؤاد والآذان روح ذابت في رحم الزمن، فازداد الكون رونقا عطرا رومانسيا للعمر الجميل، والوطن أغلى الكنوز، دستور حياتك القرآن الكريم.

نهنئ بك الدنيا والماء والشجر، وكل البشر يا شيخنا الجليل العفيف الطاهر القلب.

عـرفتـه عـن قـرب

عبدالعزيز بن عبد المحسن آل الشيخ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير والهدى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

الحديث عن الشيخ سعد المليص، حديث ذو شجون ، حيث يعتبر أحد الرواد البارزين في المملكة. عرفته عن قرب، عندما كنت مديراً للتعليم ببلجرشي التي كانت مركزا للدوائر الحكومية قبل أن تنتقل إلى الباحة.

وسوف أجمل ما عرفته عنه فيما يلي :

كان رائدا للتعليم والثقافة في غامد وزهران، وداعيةً فيما ينفع الجميع في دينهم ودنياهم.

قرأ عليَّ في الحديث والتفسير والفقه، حيث كان نهماً في تلقي العلم ويحب الاطلاع على كل ما هو مفيد وجديد.

له آراء للتقدم في التعليم الذي كان هماً له.

أسس مدرسة الريحانية وهي مدرسة دينية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وكانت له صلات بالمدرسة السلفية ببلجرشي.

كانت له صولات وجولات في تلك الديار، وكان محل ثقة الجميع في اجتماعاتهم وتقريب وجهات النظر في كل ما يهم العلم والتعليم والثقافة.

من المؤسسين للنادي الأدبي بمنطقة الباحة، حيث كان أول رئيسٍ له.

يحب أن يأخذ رأي الآخرين فيما يريد أن يعمله في قريته وسائر أرجاء المنطقة.

كان يساعد أبناء المنطقة لتحصيل التعليم ومواصلة الدراسة، ويذلّل العقبات التي تعترضهم.

كَسَب محبة وثقة الجميع لأنّ هدفه الإصلاح بين قومه عند حدوث أي خلاف ، ويحرص على لمِّ الشمل وجمع الكلمة.

وأسرة المليص أسرة علم وتعليم عرفناهم عن قرب، ومنهم الأستاذ: أحمد بن محمد المليص، ومعالي الدكتور: سعيد بن محمد المليص، وهناك من يعمل في هذا الحقل من هذه الأسرة.

وفي الختام، أقدم شكري لمؤسسة عكاظ ؛ لمساهمتها في إبراز مثل هذه الشخصيات التي ضحت بالمال والنفس والجهد، وتقديمها للناس عامة، والناشئة بوجه خاص، ليتعلموا كيف أسهم هؤلاء الرواد من أجل العلم والثقافة بإخلاص وتفان دون النظر إلى عائد مادي، وصعوبة كل شيء في ذلك الزمن سواء المواصلات، أو الاتصالات، أو عدم وجود الجامعات .

لكنهم صبروا وصدقوا ماعاهدوا الله عليه .

وفق الله الجميع،،،

برقٌ يضيء

عبدالله بن أحمد الثقفي

مدير عام التربية والتعليم بمحافظة جدة

عرفت الشيخ سعد المليص نبضا تربويا في الباحة، وعرفته برقا يضيء من سمائها في المجال التربوي.. كان ولا يزال يقدم للوطن عملا مخلصا من خلال العطاء الإنساني والخيري.

بحق لم يكن سعد المليص اسما عابرا، بل كان أثرا، وبصمة تاريخية لن يتجاوزها المؤرخ المنصف لتاريخ الباحة.. في التربية.. وفي الأدب.. وفي العمل الخيري..

طبت أيها الشيخ الجليل، وأنت في مواقع العمل والمسؤولية، وطبت بعد أن تركت العمل إلى فضاءات العمل الإنساني والوطني.. وطبت أيها الرمز المحتذى.. والمربي الفاضل.. والأديب الأديب.

أســـتاذ جليـــــل

لواء متقاعد/ **عبدالله غرم الله عصيدان**

لقد طُلب مني كلمة بمناسبة صدور كتاب عن فضيلة الشيخ المربي القدير الأستاذ سعد بن عبدالله المليص، وقد احترت وأصابتني رهبة من هذا الموقف ، ماذا بمقدوري أن اكتب عن هذا الأستاذ الجليل وأنا تلميذ من تلاميذه، فقد درست على يده في المرحلة الابتدائية ثم زاملته في نفس المدرسة كمعلم ولقد وجدت فيه خير مربي وخير موجه فقد كان يحاول أن يزرع في مدرسي المرحلة الابتدائية الثقة بالنفس ويشجعهم ويوجههم لإعداد محاضرات وبحوث في مجالات مختلفة ومواضيع منتقاة يحاضرون بها على الطلبة أثناء النشاط المنهجي وقد استفاد الكثير من هذا التوجه وأنا أحدهم.

لا أحد منا ينكر فضل الشيخ سعد في نقل المنطقة بصفة عامة وأهالي بني ظبيان بصفة خاصة إلى مراحل تعليمية متقدمة، فلم يكن تعليمهم آنذاك يتجاوز المرحلة الابتدائية فنقلهم إلى التعليم العالي حتى وصل خريجو المدرسة الريحانية إلى التعليم الجامعي والماجستير والدكتوراه وتولى الكثير منهم مناصب قيادية في الدولة كمديري عموم ووكلاء وزارات ونواب وزراء وأعضاء بمجلس الشورى ولا ننسى في هذا المقام ما قدمه هذا الرجل من تضحيات جليلة فقد فتح بيته للدراسة بدون مقابل وبذل الكثير من جهده وماله ، فله منا الدعاء بطول العمر والصحة والعافية . جزاه الله عنا جميعا كل خير.

رائـد المجالات المتعددة

د. عبد الله بن سعيد أبو راس
مدير عام جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج

يعتبر الشيخ سعد بن عبد الله المليص أحد الرواد الذين خدموا منطقة الباحة في مجالات متعددة تربوية واجتماعية ودعوية منذ أن عمل فيها مديراً لمدرسة بني ظبيان الابتدائية في بداية العقد السابع من القرن الماضي. وتعود علاقتي بالشيخ سعد، منذ تلك الفترة عندما التحقت طالباً بمدرسة بني ظبيان الابتدائية، وكان في ذاك الوقت يقوم بأدوار متعددة في الحياة الاجتماعية، فقد كان مربياً ومعلماً اشتهر بالحزم والعزم والرغبة الجادة في نشر العلم، وقد استمر في هذا المنهاج طيلة عمله في التعليم.

وقد أسس فيما بعد مدرسة أهلية لدفع الشباب لمواصلة تعليمهم وإكمال دراستهم حتى نهاية المرحلة الثانوية، ومن ثم تمكينهم من الالتحاق بالجامعات حيث التحق البعض منتظماً والآخر منتسباً. وقد كان الشيخ سعد المليص إلى جانب بروز دوره التربوي والتعليمي، داعيةً إسلامياً حيث قام بدور كبير في مجال الدعوة من خلال المحاضرات والدعوة والإرشاد في المناسبات المتعددة، كما استقطب عددا من المشايخ ورجال الدين من مكة المكرمة وغيرها لإلقاء محاضرات تهدف إلى توعية الناس بأمور العقيدة،

مما ساهم بشكل كبير في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة التي كان الناس يزاولونها، خصوصاً ما يتعلق ببعض العادات الدينية المجتمعية التي شهدتها هذه الفترة وما تبعها من فترات.

أما في مجال إصلاح المجتمع، لا زال الكثير من أبناء منطقة الباحة يعترفون له بالدور الكبير في التوجيه وإصلاح ذات البين، والعمل على أن تكون أحوال وأقوال المنتسبين للتعليم بوجه خاص وأبناء المجتمع بوجه عام، تتسم بالمنهج الصحيح وتسير وفقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة، حتى أنه غيّر أسماء كثير من الطلاب الذين كانت أسماؤهم ترمز إلى معانٍ غير مستحبة أو غير مقبولة.

وبلا شك أن الشيخ سعد المليص من جيل قائد ورائد لمرحلة التعليم، وكان من الأفراد الذين يعدون على الأصابع في منطقة الباحة في تلك الفترة، يذكر منهم على سبيل المثال الشيخ سعيد السبالي، الشيخ سعيد أبوراس، الشيخ جماع بن علي، محمد جماع رحمهم الله، والشيخ محمد بن سعد الفقيه أطال الله عمره، قد أسهموا مع غيرهم في نشر التعليم في وقت كانت فيه الإمكانات محدودة سواء المادية أو البشرية، ولكن الإرادة والتصميم ذللت الصعوبات ووضعت اللبنات الأولى للتعليم الذي سارت عليها الأجيال التي أتت بعدهم.

أرجو للشيخ سعد المليص، طول العمر في صحة وعافية، ولمن توفاهم الله ممن أسهموا في حركة التعليم وغيرها في بلادنا، الرحمة والمغفرة.

أب يفيض حناناً

د: عبدالله بن سعد المليص

لم يفرق يوما من الأيام بين أبنائه وبين أبناء قريته الحالمة..

كان يوصينا دوما بخدمة الجميع والتواصل معهم واحترام الكبير ..

غرس في أنفسنا قيما من أهمها صلة الرحم والبذل والعطاء والصدق مع الله ومع النفس كان حريصا أن نؤدي صلاتنا في أوقاتها وكان يسعد بذلك كان يروي لنا القصص التي تحمل حكما تربوية وتعليمية لتقديم رسائل مباشرة إلينا جميعا كأسلوب حديث في التربية عن طريق القصة والرواية حتى اقتبسنا منه كثيرا من الحكم ومن المعارف التي أهلتنا ولله الحمد لنتبوأ مكانة في مجتمع الخير والعطا..

لم يبخل علينا في يوم من الأيام بما نطلب فقد كان حنونا جدا إلى درجة أن دموعه تذرف من أي موقف قد يتعرض له..

إنه الأب الحنون الشيخ الوقور الأستاذ المربي الشيخ سعد بن عبدالله المليص كان يحلم بأن يدخل التعليم كل بيت وكان يحلم بأن يقضي على الفقر والجهل معا قدم كثيرا من الخدمات الاجتماعية التطوعية لتحقيق حلمه حتما لقد جاهد وكافح حتى استطاع أن

يغير كثيرا من الحالات الاجتماعية في وقت كان الجهل يطبق في قريتنا والقرى المجاورة..

لن أتحدث عن والدي كثيرا فحديثي عنه هو حديثي عن نفسي فهو جزء لايتجزأ من أبنائه قدم كل نفيس وغال لأن نتعلم جميعا وأن نسهم في تقدم هذه البلاد العظيمة لقد غرس في أنفسنا طاعة ولاة الأمر حتى عشقناهم وعشقنا تراب هذه الأرض الطاهرة

إنه الشيخ سعد الذي جعلنا نؤمن إيمانا كاملا بأن العمل عبادة وأن الوطن غال وأن أرواحنا هي فداء له.

قـــــائـــدٌ

د. عبدالله بن علي بن ناصر خرمان الغامدي

والدنا وشيخنا:

قائد وباني المسيرة العلمية والتعليمية في المنطقة من أكثر من نصف قرن من الزمان.

مشعل وضاء بين أبناء المنطقة، يوم كانت الأمية تغطي كل أرجائها، يوم كان لا يوجد من يكتب الكتاب أو يقرأه، إلا بعد عناء ومشقة وبحث طويل.

خير الزملاء لأقرانه، وأرأف الآباء لأبنائه وطلابه، ومن أبر الأبناء لمن هو أكبر منه وأشد.

إداري حازم، وقيادي ملهم، وجليس صالح، ورفيق بار.

شديد شدة مليئة بالرحمة، وشفوق شفقة تفيض بالحزم، وحازم حزم ممتلئ بالعطف واليسر.

داعية للخير في كل زمانه، ومعين عليه في كل أوانه، وساع إليه بجهده وجنانه.

أكثر أهل مجلسه تواضعا، وأسهمهم كلاما، وأبسطهم وجها، وأقربهم نفسا، وأحسنهم خلقا.

ذو همة عالية، وغاية سامية، ورغبة متناهية، ومحبة لمعالي الأمور متسامية.

هذا غيض من فيض، وقليل من كثير، من بعض ما عرفناه من الخصال الحميدة، والصفات السديدة، لشيخنا أبي عبدالله.

أسأل الله عز وجل أن يمتع شيخنا أبا عبدالله بالصحة والعافية، فيما بقي من حياته، وأن يمدّ سبحانه في عمره في طاعته ورضوانه، وأن يجزيه لما قدم من أعمال الخير خير الجزاء وأوفره، وأن يثيبنا وإياه وجميع المسلمين على الحق والهدى، وأن يتوفانا جميعا على خير ما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك، والقادر عليه، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

لا يـأس مـع الحيـــاة

ابنكم / عبدالله محمد المليص

ترددت كثيراً في الكتابة عن الشيخ سعد بن عبد الله المليص، الوالد والأخ والصديق والمربي المعلم.. لأنني لا أستطيع أن أترجم كل ما يجول في خاطري من خلال هذه الورقة، ولعل من سبقني من الاخوان والزملاء قد غطوا بعض الجوانب في شخصية المربي الفاضل الشيخ سعد المليص. واقتصرت في كلمتي هذه على بعض الجوانب المهمة في شخصية المربي الفاضل.

الطموح والهمة العالية لتحقيق ما يراه الآخرون مستحيلاً فهو متجدد الفكر، مواكب لعصره، محافظ لقيمه الإسلامية، متفائل جدا، تسعد بحديثه الذي يفتح لك الآمال ويسهل لك الطرق لتحقيق ما تستطيعه بالتوكل على الله، وبذل الجهد المناسب.

الدعاء وطلب العون من الله في كل موقف من مواقف الحياة لتحقيق ما يريد، ولم يكن همه جمع حطام الدنيا، إنما كان طلب العفو والستر له ولعائلته ولكافة المسلمين.. تسمع على لسانه دائما وهو عائد من المصلى، وبصوت عالٍ «اللهم أعزنا بطاعتك ولا تذلنا بمعصيتك». وكان في سماعنا لتلك الدعوة درس كبير في هذه الحياة؛ أن العزة لا تكون إلا بطاعة الله سبحانه وتعالى، واتباع سنّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في السر والعلن.

منذ عرفت الشيخ وأنا طفل وحتى تقاعدي، والشيخ سعد لم ينقطع عن الحج والعمرة؛ سنويا يحج ويعتمر عن الأموات من أفراد الأسرة، فهو يبر الأموات كما يبر الأحياء، كتب الله له الأجر والمثوبة.

هو في مقدمة من يدعم جميع مواقف المحتاجين على مستوى الأسرة أو خارجها. غرس في الأسرة، وفي جميع من علمهم حب الوطن والإخلاص لولاة الأمر والحرص على ذلك.

هو في الشدة أكثر كرماً منه في حالة الرخاء جزاه الله خيراً.

لعلي في هذه الأسطر ذكرت بعض خواطري، واستميحه عذراً في التقصير.

رائـــــد

عبد الله سعيد الفقيه

والدنا وشيخنا سعد عبدالله المليص رائد من رواد التعليم في منطقة بني ظبيان على وجه الخصوص، وفي منطقة الباحة على وجه العموم، بل هو المؤسس الأول للتعليم النظامي على مستوى منطقة الباحة. يدين له الكثير بالفضل والخير.. خيره متعدٍ إلى الكثير من أبناء المنطقة، وطلابه ينتشرون في كثير من نواحي المملكة، البعض منهم تسلّم أعلى المراتب يخدم دينه ووطنه نفع الله بهم جميعا.

مساهمته في نشر الحركة التعليمية في المنطقة عظيمة وجليلة، أذكر على سبيل المثال لا الحصر مثالا واحدا على مدى فضله وخدمته لأهل المنطقة، ألا وهو إنشاء مجمع مدارس تحفيظ القرآن الكريم في بني ظبيان، فلسعيه الحثيث ومبادرته الجادة الدور الكبير في إنشائها بعد الله عز وجلّ، وساهم لتكون تميزا له ولإخوانه حفظهم الله جميعا في مراحلها الأولى. هذه المدارس تخرج دفعات من الحفاظ لكتاب الله عزّ وجلّ في كل عام، هم ثمرة من ثمرات مساهمته يقطفها آباء وطلاب هذه المدارس، ولا يعرف مثل ذلك الفضل إلا من حرم من تلك المدارس، جعل الله ذلك كله في موازين حسناته وحسناته كل من شارك فيها بجهده ووقته وعلمه.

إن فضل ذلك الرجل لا ينقطع، بل انه مستمر ومتعدٍ إلى الكثير من أبناء المنطقة. وهو سبّاق دائما إلى الخير في كل ما ينفع به إخوانه في الأمور التعليمية والتربوية والاجتماعية، والإصلاح بين الناس.

في الحقيقة، إن الكلمات لتعجز عن ذكر كل أفضاله وأعماله الجليلة، فهو أستاذ رمزي ومدير وداعية وخطيب ومصلح اجتماعي، بل إنه موسوعة جمعت شخصيته الكثير من صفات الخير وبذل ذلك الخير للناس.

ولئن قصّر قلمنا عن ذكر كل أفضاله ودعاؤنا عن مكافأته، فإن فضل الله وإحسانه هو الأرجى في مكافأته ورفع درجته.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يجزيه خير الجزاء على كل ما قدم، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته، كما أسأله عزّ وجلّ أن يمدّ في عمره، وأن يمتعه بالصحة والعافية.

المليص كما يعرفه المنصفون

عبدالله أحمد غريب
عضو النادي الأدبي في الباحة

في هذا الزمان الذي ركن فيه الكثيرون من شباب هذا العصر إلى الراحة والخلود إلى المتضادات، فإما الإغراق في النوم أو التمادي في السهر الطويل، والكل يريد التمتع بكل الخدمات الضرورية والثانوية وليس هذا فحسب بل يريدونها وهم دون أدنى حراك.. وأصبح التقاعس عن أداء الواجب من سمات العصر سواء في العمل الذي يشكل مصدر قوت واسترزاق أو في الأعمال التطوعية، وما له علاقة بالوطنية التي تستوجب بذل قصارى جهد الشخص منا طالما أنه يستطيع العطاء فلا يضن على وطنه ولا مواطنيه بشيء من الجهود التي قد تكون سببا في شحذ همم الآخرين، والاقتداء والتأسي بمن فيهم رموز الخير والصلاح وما أكثر أولئك الغافلون عن واجبهم وهم في ربيع أعمارهم وأوج عطائهم، ولكن كما يقول الشاعر:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

من هذا، فإننا نطلعكم على نموذج فريد في العطاء السخي للوطن والمواطنين في منطقة الباحة، إنه الأستاذ الفاضل المربي الكبير الشيخ سعد بن عبدالله المليص رئيس النادي الأدبي في

منطقة الباحة سابقا. والحقيقة أن كتابتي عن الوالد الشيخ المليص قد تكون شهادة مجروحة لارتباطي به منذ أكثر من عقدين من الزمن، ولكن وللإنصاف، فإنه رجل يستحق الإشادة والثناء وإذا لم نذكر مثله بالمناقب الحميدة حيّا فلا داعي للتكريم بعد أن يصبح خبرا، ولست مشككا في أن الكثير من المنصفين ممن يعرفونه داخل المنطقة وخارجها يشهدون بعطائه الجم وخلقه القوي وارتباطه بتراب هذا الوطن منشأً وعملاً دؤوباً لا يعرف الكلل.

أما من يخالفني ويخالف المنصفين ويشكك في إسهاماته العملية، فنحيلهم إلى سجله الناصع الذي بلغ عمره زهاء السبعين عاما بعد أن كان طالبا في مدارس الرحمانية التحضيرية والابتدائية في مكة المكرمة، إذ ولد فيها عام ١٣٤٦هـ، ثم درس في تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة والثانوية العالية والصولتية، وتربى في أحضان أئمة المسجد الحرام، وترعرع في أروقته منذ نعومة أظفاره، وأسهم في الحركة التعليمية في منطقة الباحة.. مسح سهولها وجبالها سراة وتهامة وبادية خلال السبعينيات سانده رجال شهد لهم المليص بالإخلاص والتعاون، حيث شهدت المنطقة نقلة للتعليم من الأمية والعامية والكتاتيب إلى التعليم شبه النظامي والنظامي، حيث اعتمدت هذه النقلة من قبل مديرية المعارف العامة قبل أن تنشأ وزارة المعارف.

كان الشيخ المليص مديرا لمدرسة بني ظبيان، التي تعتبر أول مدرسة خرجت الشهادة عام ١٣٧٣هـ كما ذكر لنا في ظل اهتمام المدارس الأخرى بتعليم الكتابة والإملاء والحساب والتي حذت حذو هذه المدرسة ابتداء من عام ١٣٧٦هـ. أسس المليص «سعد» أول معهد للمعلمين، انضم إليه خريجو المرحلة الابتدائية ليساهموا في سد حاجة المنطقة من المعلمين بما يسمون مدرس الضرورة، ثم أسس المدارس الريحانية الأهلية عام ١٣٧٨هـ امتدادا للمعهد الليلي للقرآن الكريم الذي أسسه في بني ظبيان عام ٧٢/٧١ بتمويل صندوق البر الذي أسسه خلال الفترة.. ومن ثم انطلقت مسيرة التعليم الأهلي في إطار تلك المدرسة التي سميت نسبة إلى قرية المليص الريحان وكانت مراحل الدراسة هي المتوسطة والثانوية ومرحلة ما فوق الثانوية لخريجي المدارس الريحانية الثانوية التي كانت مسبوقة بمرحلة دمج بين المتوسطة والثانوية على غرار نظام دار التوحيد في الطائف، ثم تفرع لهذه المدارس فرعان مع الأساس الأم، وكل هذه المدارس تؤدي الامتحانات العامة والنقل تحت إشراف تعليم الباحة، وتقدم الدراسة وفق مناهج وزارة المعارف، وتقدم الدراسة للطلبة مجانا على نفقة المؤسس وإخوانه، إضافة إلى معونة وزارة المعارف وبعض الجهات الأخرى، حيث امتدح المليص هذه المعونات التي تمثل الدعم المعنوي والمادي للعاملين في هذه المدارس، ثم توقفت هذه المدارس عن العمل قبل عقد من الزمن إلى أن تمت موافقة وزارة المعارف على اشتراك منسوبيها

للتدريس في هذه المدارس، نظرا لأنها مسائية وهذا يعد برنامجا جديدا لبدء العمل في هذه المدارس الريحانية في الأعوام المقبلة بعد أن أذنت الوزارة لمنسوبيها بالعمل في المدارس الليلية.

المليص أسس مدارس تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة بالاشتراك مع الإدارة العامة للتربية الإسلامية في وزارة المعارف، وأوجد الأرض لمدرسة تحفيظ القرآن الكريم في الريحان في بني ظبيان على حسابه الخاص، وحساب أهالي قريته قرى المقاضية، حيث أقيم عليها صرح تعليمي على حساب الوزارة. كما اشترك في تأسيس جمعية البر الخيرية في الباحة عام ١٤٠٢هـ قاد عملها أربعة عشر عاما أمينا عاما لها، ومديرا لإدارتها محتسبا تحت رئاسة معالي أمير المنطقة السابق الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم، ورئاسة سمو أمير المنطقة آنذاك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز ووكيله صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود مستنيرا بتوجيهاتهم السديدة في عمل الخير.

أتذكر وقت أن كان أمينا عاما للجمعية ومديرا لها أن الجمعية كانت تتلقى العديد من التبرعات النقدية والعينية التي كانت بجهوده وبناء على اتصالاته بالمحسنين والموسورين وذي الجاه لمدّ يد العون والمساعدة للجمعية للنهوض بمسؤولياتها وأعمالها الخيرية، وكانت مستودعات الجمعية مليئة بالمواد الغذائية والملابس مختلفة المقاسات للكبار والأطفال، ذكورا وإناثا، يصل

خراجها كل من يحتاج إليها، ولا مبالغة بأن نقول إن الجمعية كانت في أوج نشاطها الخيري، ومن لم يصدق فليعد إلى سجلات عطائها ليلاحظ ما كانت عليه من سعي دؤوب مخلص كان ثمرة للتعريف بأعمالها الخيرة من قبل المليص والعاملين معه. وهذا لا يلغي دور الجمعية بعد انتقاله رئيسا للنادي الأدبي في ظل عطائه الجديد في مجال الثقافة، ولا ننقص به دور أي عامل يقدم خدمة للمحتاجين عن طريق أموال خصصها أصحابها لهذه الفئة إما صدقات أو زكوات، ولكن من باب الإنصاف ليس إلا ولعل مشروعات الجمعية التي أصبحت موردا ثابتا لنشاطاتها خير دليل يشفع لي الإشادة بالمليص وسنوات خدمته في العمل التطوعي.

ويحلو الحديث عن الشيخ سعد بن عبد الله المليص وهو جزء من حقه ما دام أنه بكل هذا الحماس، وهذا النشاط الدؤوب والفاعلية المستمرة قولا وعملا فأينما يحلّ الخير تجد له مقسما، وأينما تذكر المناقب الحسنة للرجال تجد له نصيبا وافرا بين بني جلدته، لا يعرف للراحة طعما، يقضي جلّ وقته في خدمة الصالح العام، ولا ينسى نصيبه من العلاقات الاجتماعية، يواسي المكلومين ويقدم ما تجود به النفس للمحتاجين، يحترم العاملين لا يثنيه عن ذلك عوارض العمل، يصفح ويعفو ترى بياض سريرته ونقاءها عندما تمسح ذاكرته كل شوائب الحياة مع من يحاول الإساءة إليه تلميحا أو تصريحا، إشارة أو تجريحا.. أفقه واسع، ونظره إلى ما فوق كل خطأ يتلمس للناس عذرا في كل زلة أو زلل، بعيد عن سفاسف

الأمور، واثق من نفسه يقدر لكل شيء ما يجعله دائما يضع الأمور في نصابها، يعترف بأخطائه، لا يكابر ولا يغمط الناس حقهم، باحث من الدرجة الأولى تاريخا وفقها وأدبا وعلما، يقوم بالعمل كاملا وكأنه وحيد متفرد به، يعمل بروح الفريق الواحد حتى لو كان على حساب ذاته.. ومهما قلت عن المليص فلن أوفيه حقه من المناقب التي يذكر بها، فيشكر.

استكمالا لسجله الخالد من الأعمال، فقد تخضرم في الأعمال الإدارية والتربية منذ عام ١٣٦٩هـ بعد أن كان في العام الذي قبله موظفا في مالية الظفير، ثم مديرا للأحوال المدنية في الظفير المسماة آنذاك بإحصاء النفوس، ثم انتقل بعد إدارته لمدارس بني ظبيان ليعمل موجها تربويا ثم مشرفا عاما على بعض مدارس المنطقة حتى أنشئت وزارة المعارف ولمدة ثلاث سنوات، ثم مفتشا في إدارة التعليم في المنطقة، ومديرا عاما للتربية الإسلامية وأمينا عاما للتوعية الإسلامية في المنطقة حتى أحيل للتقاعد عام ١٤٠٥هـ ليتابع بعدها تعليم أبنائه في الداخل والخارج والتفرغ للنشاط التعاوني من خلال أعمال جمعية البر الخيرية، محتسبا أكثر من أربعة عشر عاما أمينا عاما حتى نال تكريم دول مجلس التعاون الخليجي كأحد أبرز رواد العمل الاجتماعي التطوعي على مستوى دول الخليج عام ١٤١٠هـ، وقدمت له شهادة تكريمية بذلك كما نال ميدالية العمل الاجتماعي التطوعي من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على مستوى المملكة عام ١٤١٤هـ.

اختير من قبل مقام إمارة منطقة الباحة عضوا لمجلس المنطقة وجددت الثقة في شخصه لفترتين. اشترك في تأسيس النادي الأدبي في المنطقة، وكان ممن سعى بكل همه في وقت مبكر لتأسيس هذا الصرح الثقافي الذي عمل رئيسا له، وقد شهد بذلك، نائبه الأستاذ علي بن صالح السلوك، المؤرخ والأديب الذي كان لا يعرف المجاملة فيما يقول، فقد أثنى على جهود المليص بوجه عام ودوره الرائد في مجال الأعمال الخيرية والأدبية والتربوية، وله إسهام في تأسيس اللجنة الأهلية للتنمية الاجتماعية في بني ظبيان. لديه وحسب علمي، مشاريع تربوية خاصة بتأسيس التعليم الجامعي للبنين والبنات كانت ثمارها اهتماما خاصا من أصحاب السمو الملكي أمراء المنطقة بإنشاء جامعة أهلية، ويعد حاليا مسوغات لتأسيس مجلة أسبوعية في المنطقة تصدر مؤقتا شهرية، حيث كان همه في هذا المجال إنشاء مطابع الريحانية، له مؤلفات في التربية والمعاملات المالية في ضوء الشريعة الإسلامية، وله بحوث في تاريخ المنطقة في عصور ما قبل الإسلام عمارة وفنون وطرق وبحوث في نشاط التعليم والإعلام، والعرف القبلي في المعاملات الاجتماعية، وتاريخ الخدمة الاجتماعية في المملكة والمنطقة على وجه الخصوص، ودور المدارس الريحانية في توسيع دائرة العلم والمعرفة في المنطقة. يعمل رئيسا للجنة الإعلامية لجائزة سمو أمير المنطقة لحفظة كتاب الله الكريم، ورئيسا للجنة الثقافية ضمن اللجان التنفيذية في إمارة المنطقة لتحسين وتجميل المنطقة

وعضوا فاعلا في عدة لجان وأعمال خيرية على مستوى المملكة.

هذا غيض من فيض عطائه الجم وأخلاقه المشهودة فيه، والمشهود له بها من المنصفين، حسبه في ذلك ثقة أولي النُهى أرباب البصيرة الثاقبة والتقدير المسؤول من أصحاب المكانة الرفيعة أصحاب السمو الملكي الأمراء داخل المنطقة وخارجها، ولن أكون أول أو آخر من تحدث عن المليص فهو جدير بالثناء بإجماع الكثير ممن يعرف تاريخه المليء بالعطاء الوطني والإنساني.

ندعو الله أن يمن عليه بالصحة والعافية، ويمد له في عمره بالبركة، ويحسن له الختام، ويجعل جهده البناء في موازين حسناته.. ولنا لقاء بكم في التعريف بمثل هؤلاء الرجال الأفذاذ.

الشيخ والأب

ابنكم ومحبك

عبدالله عيد صبح

يسعدني أن أشارك ببضع كلمات لن توفيك جزءا من حقك، فيها أعبر عن مشاعري لمن كان بمثابة الأب والأستاذ، ومهما قلت ستظل كلماتي قاصرة أمام سيرتك العطرة، من خلال مشوار حياتك وخصالك القيمة وتواجدك المحترم في كل محفل ولقاء.. ورجاحة عقلك وذوقك الرفيع.. والدي العزيز:

عرفناك ينبوعا يتفجَّر في نفوسنا، وصدى لكلمات ممزوجة بحلاوة الصدق وطيب المقال.. حياتك بذل وعطاء.. وتضحية وفداء.. وطيب وصفاء.. ونصح أمين.

الكل يذكرك بالخير ويبتهل إلى الله أن يبارك لك في وقتك وجهدك وأن يجزيك خيرا على ما قدمت وأخرت من أعمال صالحة لخدمة دينك ووطنك وقيادتك، وأن يجعل ذريتك من الصالحين الداعين لك بالفوز برضوان الله مجيب الدعاء.

فهنيئا لنا تواجدك المستمر بيننا

أسال الله دوام الصحة والسعادة..

الأب والأخ والصديق ...

عبدالله علي شبرق

الشيخ سعد بن عبدالله المليص شخصية التقت فيها الأخلاق والعلم والأدب فأضحى علماً بارزاً من أعلام منطقة الباحة، تاريخ طويل من العمل الميداني القيادي على جميع المستويات، رجل يتمتع بخبرة كبيرة وعلاقات واسعة، تدرج في المناصب وكسب خبرات كبيرة منذ أن بدأ العمل معلماً.

هو صاحب باع تربوي طويل، فقد عمل لسنوات في التربية والتعليم في أدق وأهم مرحلة من تاريخ المنطقة، ويشهد على عطاء الشيخ ونجاحاته الكبيرة ذلك الكم الهائل من المتعلمين من أبناء منطقة الباحة حتى انتشروا في ربوع البلاد لخدمة وطنهم في كل المجالات، منهم صنَاع القرار وذوو المناصب العالية.

عندما نذكر التربية والتعليم والثقافة والأدب لابد أن يتبادر إلى الأذهان الشيخ سعد بن عبدالله المليص، ذلك الأب ذو القلب الكبير الذي حوى أبناء قريته بل أبناء قبيلته، ولن أبالغ إذا أجزمت أنه حوى أبناء غامد وزهران فحمل على عاتقه تعليمهم وتنويرهم والرقي بفكرهم وثقافتهم نحو السمو.

جاهد وحارب وتغلب على كل الظروف فكان له ما يريد بصبر الصابرين والمحتسبين ومن يعمل لوجهه تعالى يكون التوفيق حليفه.

لن أنسى حرصه على أن نتعلم وأن نتلقى جميع العلوم التي تنفعنا، وما زالت ذاكرتي تحمل كثيرا من القصص التربوية التي أثرت فينا وفي حرصنا على أن نتحين الفرص لمواصلة تعليمنا، إضافة إلى التزامنا الشرعي بالثوابت الدينية والأخلاق الحميدة التي هي سلاح كل مسلم لمواجهة تحديات الزمان والمكان.

كان يتابع أبناء عمومته في تعليمهم وإرشادهم إلى الصواب، وأدين له بعد الله بالفضل في مسيرة حياتي التعليمية وتشجيعه لي والوقوف معي في أن أسلك جزءا بسيطا مما غمرني به من فتح مجموعة من المدارس بالطائف وجدة مستنيرا بإرشاداته، ،ولن أنسى هذا الفضل لأهل الفضل، لأنه ـ بالنسبة لنا ـ أب حنون وأخ كبير آزرني وصديق وفيٌ يرشدني ويدلني على الصواب. ولا أنسى تكبده عناء السفر ومعه الشيخ عطية أبو رياح رحمه الله في قطع ما لا يقل عن ألف وخمسمائة كيلو عندما كنت أعمل معلما ببلاد قحطان بأبها للإطمئنان علي وتفقد أحوالي وإجباري على النقل إلى الباحة بعد أن توسط لي لدى معالي وزير التعليم حسن آل الشيخ آنذاك، وأصدر معاليه قرارا إفراديا بنقلي إلى الباحة تقديرا لشيخنا الجليل الذي كان يحظى بتقدير من جميع المسؤولين بالوزارة في ذلك الحين. وغيري كثير من الذين أغدق عليهم عطفه ومؤازرته لهم في شتى أمور الحياة.

والمراقب المنصف للمشهد التربوي في المملكة لابد أن يسجل وبإعجاب كبير للشيخ وقفته خلف خطة التنمية التربوية والثقافية والاجتماعية، وهو ما يؤكد أن الشيخ سعد رجل سكن ذاكرة الأجيال، وأن العمل الجاد وفي صمت هو أسلوب الناجحين.

لك منا أيها الشيخ الوقور وافر التقدير والاحترام فلمثلك نقف احتراماً وتقديراً وستظل قامة عظيمة مشرقة ومشرفة ... نسأل الله العلي القدير أن يمد في عمرك وأن يمتعك بالصحة والعافية وأن يبقيك ذخرا للجميع. ونحن مهما نقول أو نكتب لن نوفيك حقك وتستحق الكتابة بمداد من ذهب.

أنموذج خلاق في حسن العمل والتعامل

عبدالناصر بن علي الكرت

مدير جمعية الثقافة والفنون في الباحة

في مثل هذه المساحة الصغيرة يصعب أن نتناول جميع الجوانب المشرقة والمضيئة في شخصية الشيخ الفاضل سعد بن عبدالله المليص، فهو من مناهل الخبرات الجيدة ومدارج التجارب الناجحة. فارس متمرس في ميادين التربية والتعليم والأعمال الخيرية والاجتماعية والمجالات الثقافية والأدبية.

عندما نتأمل سيرته العطرة نجدها غنية بالصفات الحسنة، والخصال الحميدة، وأولها التواضع ودماثة الأخلاق، وصدق المشاعر، وصفاء النفس، وروعة الإنجاز قولا وعملا لتحقيق الأهداف السامية المنشودة. فالشيخ المليص من العناصر الوطنية الفاعلة الذي يغلب المصالح العامة على مصلحته الخاصة. والأدلة كثيرة وواضحة، فإسهاماته الجليلة يشهد بها القاصي والداني، ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء قليلا وكشفنا صفحات التاريخ القريب لرأينا بأنه من أوائل رواد التعليم، بل هو الرائد الفعلي في المنطقة بما قدمه من منجزات رائعة تستحق الإشادة من خلال عمله كمعتمد للتعليم في فترة مضت ومفتش وموجه وأمين للتوعية الإسلامية، وبما ساهم به في افتتاح بعض المدارس في أنحاء

المنطقة، إلى جانب جهوده الكبيرة في تأسيس المدارس الريحانية الأهلية التي تخرج فيها العديد من الشخصيات البارزة، التي تعمل في مرافق الدولة، كذلك خطواته المباركة لفتح فصول القراءات وغيرها من الأعمال الموفقة. ولأنه يؤدي رسالة سامية ويحمل هما وطنيا فقد كان من أوائل المساهمين في الأعمال الخيرية والاجتماعية (في قبيلة بني ظبيان) بتأسيس أول صندوق خيري مع بعض الخيرين من رفاقه لتأمين بعض المستلزمات التعليمية لمكافحة الأمية وتعليم الكبار في بدايات التعليم في المملكة.

نقف احتراما لفترة عمله الحافلة بالعطاء الخيري والإنساني عندما عمل أمينا عاما لجمعية البر الخيرية، التي أعطاها الكثير من وقته وجهده وفكره وراحته لخدمة الفقراء والمساكين، ومساعدة الأيتام والأرامل والمعوزين. فكان ركيزة في نجاح العمل الخيري بكل صدق.

لعل فترة عمله كرئيس لنادي الباحة الأدبي تعطي بعدا لوعي وفكر هذا الرجل الأصيل، صاحب الفكر السديد والرأي الحصيف، الذي يتمتع بمزايا نادرة في حسن العمل واستكناه الأمور واستيعاب الأوضاع، والتعامل الراقي بروح عصرية، وفكر منفتح ووسطية تمثل حقيقة الإسلام ورسالته الأممية، التي يركز عليها وينبّه لها ويدعو للأخذ بها (دون إفراط أو تفريط). وقد صرف كثيرا من وقته وجهده أيضا لخدمة الأدباء والمثقفين بكل ثقة وجدارة. وكان همّه حماية الثقافة من الشوائب والفكر الدخيل، حيث كسب

محبة واحترام وتقدير الكثيرين حتى الذين اختلفوا معه لقناعتهم بصدقه وعمقه وسلامة منطلقه.

تشرفت بالتعاون والتعامل معه في أكثر من مجال، فعملنا الكثير وتعلمنا منه الكثير وسعدت بصحبته في أكثر من مكان، فوجدته يملأ القلوب حبّا والعقول علما والنفوس سرورا. تجده دائما هاشا باشا سمحا وقورا، وهو متواضع بعلمه، شامخ بقيمه، أنيس في معشره، أمين مع نفسه، قريب إلى قلوب الآخرين، قدوة لمن يعمل معه، ومدرسة في العمل الجاد، وأنموذج خلاق في التعامل وإنكار الذات.

ولئن سجلت الصفحات إنجازاته المتميزة، فإن قلوبنا سجلت جوانب من ذكراه العطرة ومواقفه النبيلة التي لا تنمحي. داعين لأبي عبد الله بالحياة الطيبة والكريمة والجزاء الحسن، وبالله التوفيق.

رجل التربية والتعليم

فيصل محمد عبدالله الغامدي

الحمد لله وحده وبعد

عندما يريد الإنسان أن يكتب عن أستاذنا الجليل وشيخنا الفاضل الأستاذ سعد عبدالله المليص يجد قلمه عاجزاً عن الكتابة وعن التعبير عما قام به هذا الرجل نحو أبناء منطقة الباحة، وعاجزاً كذلك في اختيار كلمة الشكر والتقدير لهذا الرجل الذي تلقينا على يديه التعليم في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية وكذلك توجيهاته في المرحلة الجامعية.

والمعروف بأن منطقة الباحة من أوائل المناطق في المملكة التي خرَّجت رجالاً في مجال التربية والتعليم، وكان لشيخنا الفاضل النصيب الأكبر في إعداد هذا الجيل، فعندما التحق الكثير من أبناء المنطقة بالوظائف التعليمية كان مستواهم التعليمي لا يتعدى المرحلة الابتدائية، فقام بفتح المدرسة الأهلية الريحانية وكانت مسائية ومقرها داره المتواضعة ليتمكن أبناء المنطقة إكمال مسيرتهم التعليمية ثم قام بعد ذلك بالتعاقد مع مدرسين من الإخوة المصريين والسوريين والفلسطينيين والأردنيين الذين يعملون لدى وزارة المعارف وهم يحملون المؤهلات العالية في

التخصصات المختلفة وقام بالإشراف على هذه المدرسة إلى جانب تقديم دارة دون مقابل، زيادة على ذلك تأمينه لجميع متطلبات المدرسة وقد استمرت هذه المؤسسة أكثر من ربع قرن من الزمن في داره وتحت إشرافه.

ولك أن تتخيل هذا الجهد الكبير، لكن ما يحمله هذا الرجل من طموحات وحب لأبنائه ووطنه ومساهمة منه في تنمية التعليم جعلته يضحي في سبيل تحقيق الهدف المرجو من هذه المؤسسة.

وقد تخرج منها أعداد كثيرة جداً من حملة الدكتوراه والماجستير و البكالوريوس وكان في مقدمة المتخرجين من هذه المؤسسة:

معالي الدكتور سعيد محمد المليص

نائب وزير التربية والتعليم سابقا

وسعادة الأستاذ سعيد عطية أبو عالي

مدير عام التربية والتعليم بالمنطقة الشرقية سابقاً.

وكلاهما رمزان من رموز التعليم في المملكة العربية السعودية وهناك أعداد كبيرة ممن يحملون شهادة الدكتوراه والماجستير ويعملون في مراكز قيادية لا يتسع المقام لذكر الأسماء.

ومما يتمتع به هذا الرجل من أخلاق فاضلة وسيرة حميدة وهو من أسرة كريمة، حبه لأبناء منطقته، فقد استفادت مدارس المنطقة بمستوياتها الثلاثة من توجيهاته عندما كان موجهاً للتربية والإسلامية بإدارة التعليم في الباحة حيث ترك بصمات مشرفة في كل مدرسه من مدارس المنطقة.

ومهما كُتب عن هذا الرجل الفاضل فلن يستطيع أحد أن يوفيه حقه ولا بد أن يكون غيري قد كتب عنه ما هو ابلغ وأجمل فيما يستحقه شيخنا الفاضل .

وبعد أن ترك مجال التعليم رشح لرئاسة جمعية البر بالباحة وقدم في هذا المجال خدمات جليلة تذكر فتشكر، ثم بعد ذلك رشح لرئاسة النادي الأدبي وقد قام به خير قيام لما يتمتع به من ثقافة عالية ونظرة بعيدة فهو ليس بحاجة إلى كلمة ثناء مني فقد أثنى عليه عدد كبير من المثقفين والمفكرين والجهات المسؤولة في هذا المجال فأعماله ومواقفه المشرفة تنبئ عن ذلك.

وأخيراً ماذا عساني أقول في أستاذنا الفاضل إلا أن أدعو الله أن يجزيه عنا وعما قدم خير الجزاء.

نور يتلألأ بين أقرانه

كمال يوسف أبو الخير

تلميذكم

منذ أن قدمت من مصر إلى المملكة العربية السعودية كموجّه للتربية الإسلامية في منطقة الباحة، وجئت لأسلّم أوراقي، وتقابلت مع شيخنا وأستاذنا الفاضل سعد بن عبدالله أحمد المليص، وكان وقتها رئيسا لقسم التربية الإسلامية، وأمينا عاما للتوعية الإسلامية في المنطقة، فوجدت شخصية تنير لي طريق الأمل بالتوجيه والإرشاد، وحسن المعاملة، حتى شعرت أنني ابن من أبنائه، ووجدت نفسي كأنني بين أهلي ورفاقي في مصر أرض الكنانة، فحمدت الله أنني قابلت هذه الشخصية الفذّة التي يظهر عليها نور الإيمان، والبسمة الصادقة التي لا زيف فيها ولا مجاملة.

تسلمت العمل، وكان يمدني من وقت لآخر بتوجيهاته ونصائحه التي ما زلت أعمل بها، وتعينني في الحياة حتى الآن. كان متفاهما، صائب الرأي، شيق الأسلوب، يبدع ويبهر الآخرين بفكره وثقافته، غير مستبد برأيه، يأخذ المشورة من زملائه إذا كانت صائبة ومثمرة.

شخصيته شخصية العالم المتمكن والفقيه المطلع والتربوي المبدع والرئيس المتفاني المخلص لعمله، نال إعجاب الآخرين

بأسلوبه وعلمه وتفقهه في جميع المواد العلمية والتربوية، وضع بصمة إبداعية تربوية لأهداف سلوكية أشاد بها الجميع، كما شرّفت بالعمل معه في جمعية البر الخيرية في الباحة حيث كان وقتها أمينا عاما لها، ساعد الفقراء والأيتام والأرامل في كل مكان، لم يتوقف ساعده عن عمل الخير، لم يردّ سائلا، ولم ينهر محتاجا، ولم يقفل بابه، بل كان مفتوحا للجميع يوزع الأرزاق والمساعدات لجميع فئات أفراد المنطقة في كل المحافظات. فتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في كل مكان، وأجزى لطلابها ومعلميها العطاء والمكافآت المجزية تشجيعا لهم لحفظ كتاب الله. وفي كل عام يعقد لهم اختبارات ويعطي كل طالب مكافآته التي يستحقها حسب ما يحفظه من القرآن الكريم في حفل يحضره جميع طلاب الحلقات وأولياء الأمور، وبحضور صاحب السمو الملكي أمير منطقة الباحة وأعيان أبناء المنطقة.

سيرته عطرة ورسالته نبيلة، جعل نصب عينيه في كل وقت وحين قوله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) سورة التوبة الآية (١٠٥).

يعدّ من رجال العطاء الثقافي والأدبي ورجال الإصلاح والاستصلاح لتحقيق التنمية الفكرية الشاملة، ومن أشهر ما قال بين الحين والآخر متمسكا بها ويوصينا بها قوله تعالى: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) الشعراء الآية (٨٤). (قل هذه سبيلي

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف الآية (١٠٨). (ومن كان أمره بمعروف فليكن بمعروف) الحديث. وفي حديث آخر: (ما منكم من أحد إلا وهو ثغر من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتي الإسلام من قبله) الحديث. كما كان مهتما بالمسؤولية الأمنية الثقافية وفقا لثوابتنا وقيم هذه البلاد السعودية المقدسة، لم يترك أية مناسبة إلا وشارك فيها وكانت كلمته مسموعة في كل مجالسه، لثقل علمه وغزارة فكره ورأيه الصائب واحترامه لكل رأي سديد.

جلساته تمتاز بالمتعة يداعب ضيوفه بكل أدب واحترام. عفيف، كريم، طلق اللسان في الخير، متجنب لكل ما يؤذي الآخرين، مبتسم في وجه كل من يحضر مجلسه، ولم تقف مسيرتي معه إلى هذا، بل عملت معه عندما انتهى عملي بالتربية والتعليم في منطقة الباحة، فطلبت من شيخنا الفاضل أن أنقل كفالتي على النادي الأدبي في الباحة لأعمل معه، فوافق في الحال ورحب بي، وكانت انطلاقة جديدة لحياتي مع الأب الحنون والرئيس المتميز والعلامة الذي له وزن ثقيل بعلمه وفكره وثقافته وإبداعاته المتجددة حتى تشعر كأنك في ورشة عمل. كان يوصينا دائما بالصدق في القول والإخلاص في العمل، كما كان صادقا مع نفسه ومع الآخرين. لذا كان اختياره رئيسا للنادي الأدبي محل تقدير واحترام من محبي الثقافة والأدب والعلماء وكل المهتمين بالحركة الثقافية والأدبية. كان شيخنا الفاضل والأديب المتميز ينتقي أبرز العلماء والأدباء والشعراء

والقاصين بخبرته الفائقة وتطلعاته المستنيرة لمشاركة النادي في فعالياته وبرامجه الثقافية والأدبية حتى غدا النادي صرحا من صروح العلم والمعرفة والثقافة والأدب. أشاد به الجميع، كما أنه لم يغفل عن مشاركة شباب المنطقة والطلاب الموهوبين في مدارس وكليات المنطقة للكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم لمشاركتهم في فعاليات النادي. ومن الإنجازات التي حققها للنادي منذ تأسيسه حتى عام ١٤٢٧هـ حوالي (٦٧٩) فعالية شاملة: أمسيات شعرية، قصصية، ثقافية، أمنية، اجتماعية، دينية، أنشطة نسوية، أنشطة ربيعية، ملتقيات ومناسبات وطنية، وأخيرا لا نملك إلا أن ندعو له بالتوفيق وموفور الصحة والسعادة وطول العمر إنه سميع مجيب.

رائد النشاط الأدبي

د. محمد بن عبدالرحمن الربيع
رئيس النادي الأدبي في الرياض سابقا

رواد النشاط الأدبي والثقافي في المملكة كثيرون، وفي كل منطقة من مناطق المملكة رواد لهم فضلهم، ولهم إسهاماتهم التي فتحت الأبواب لغيرهم، ومهدت الطرق وأنارت السبل.

في منطقة الباحة يعد الأستاذ الكبير سعد المليص من أشهر الرواد في ميادين التربية والثقافة والأدب، والعمل الاجتماعي، وله فضل كبير، وجهود تذكر فتشكر، ولذلك يعترف له بالفضل كل أبناء المنطقة.

سأقصر حديثي هنا على الجانب الأدبي والثقافي من ريادات الشيخ المليص، فقد كافح وناضل من أجل إشعال جذوة الثقافة والأدب في منطقة الباحة من حيث التعريف بأدبائها الكبار والدعم والتشجيع لنوابغ الشباب، ثم كانت دعوته لإنشاء ناد أدبي في المنطقة، ومتابعة الموضوع لدى الرئاسة العامة لرعاية الشباب، حتى تكللت تلك الجهود بالنجاح بالإعلان الرسمي عن إنشاء «النادي الأدبي في الباحة»، واختياره رئيسا لمجلس إدارته عام ١٤١٥هـ.

أدار الشيخ المليص النادي بحكمة الشيوخ، وروح الشباب، ووظف خبرته التربوية ومكانته الاجتماعية في جمع شمل المثقفين، والتفافهم حول النادي، مما كان له أبلغ الأثر في نجاحات النادي، والمتمثلة في أمور عديدة من نشاط منبري ومطبوعات وندوات، ونشاط في مختلف محافظات المنطقة، وكان حريصا على دعوة العلماء والأدباء من خارج المنطقة لزيارتها والاشتراك في نشاطات النادي.

استمر المليص رئيسا للنادي حتى سلّم الأمانة إلى جيل جديد من الشباب أبناء المنطقة في حركة التغيير الأخيرة لقيادات الأندية الأدبية، فكان أن كرّمه النادي وكرمته وزارة الثقافة والإعلام.

ختاما.. فللشيخ الجليل الشكر والتقدير على ريادته، وجهوده المباركة، وصبره وتحمله، ويكفيه فخرا واعتزازا أن جهوده لم تذهب أدراج الرياح، بل آتت ثمارا يانعة، وأزهارا فواحة.. أمدّ الله في عمره ووفقه إلى كل خير.

منحة ربانية كبرى

محمد بن سعيد ابو راس
مدير التربية والتعليم بمحافظة الطائف

الحمد لله يمن التوفيق والتسديد على من يشاء من عباده، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

هبة إلهية عظمى، ومنحة ربانية كبرى، أن يوجد في مجتمع ما من يفكر بطريقة مختلفة عن المحيطين به متحرراً من روتين الحياة اليومي المألوف طليقاً من أسوب العيش النمطي، ذو أفق واسع وفكر عميق ونظر بعيد، طموح متطلع، يحترم الواقع الذي يعيش فيه ويتفهم ظروف عصره ويدرك حاجات وضرورات مجتمعه، يرنو إلى مستقبل أكثر إشراقاً وأوفر سعاد وحبورا. فيما يقارب منتصف القرن الماضي، كانت قرية الريحان (احدى قرى منطقةالباحة) على موعدد مع لون جديد شكلته رجاحة عقل ابنها الطموح وفتاها المتحمس سعد بن عبدالله المليص الذي حمل لواء التغيير في محيط قريته وانبرى مستعيناً بالله تعالى ليواجه الجهل ويمزق الظلام ويحمل مشعلاً من الأجر الذي أعده لمعلم الناس الخير ومرشدهم إلى الصلاح والفلاح..

فبادر إلى جمع أبناء قريته شيباً وشباناً لينتظموا في حلقة يتولى فيها بنفسه تعليمهم مبادئ القراءة والكتاب وتحفيظهم شيئاً من القرآن العظيم وعندما بدأت الحلقة تتسع شيئا فشيئاً وأخذت أعداد الدارسين تزداد والإقبال عليها يشتد بعد أن ذاع صيتها وسرت شهرتها في كل الأنحاء، انتقل المعلم بطلابه إلى تأسيس ما قد يسمى تجاوزاً كتَّاب الريحانية الذي يمكن أن يصنف كأول كتاب شبه نظامي، حينها بذل المعلم المؤسس جهده وطاقته ليكون الكتاب مهيناً لاستقبال الأعداد المتزايدة في أبناء ذلكم الرعيل الذي تغيرت مفاهيمه وتبدلت أولوياته وأصبح طلب العلم أولى اهتماماته أوضح صور التنافس والتسابق بين أبناء القرية.. ومن هنا بدأ تأسيس المدارس الريحانية الليلية. وهكذا لنا أن نقول بأن المربي القدير والمبدع المؤسس الشيخ سعد المليص هو رائد حركة التعليم في قريته وفي مجتمعه عموماً، ولا مشاحة بأن يصف علماً بارزاً من الأعلام الأفذاذ في ميادين التربية والفكر والمعرفة في منطقته بل وفي الوطن بأكمله. فلقد عاش - وفقه الله وبارك في عمره - ليسعد الآخرين باذلاً وقته وجهده وماله من أجل الخير والمعروف لكل الناس. فجزاه الله خير الجزاء، وأعلى في العالمين ذكره ورفع في جنات النعيم قدره، وكثر في الأمة من أمثاله.

شخصيـة فـريـدة

عثمان بن عبد الله بن صقر آل صقر

شيخ قبيلة بني ظبيان

عندما أمسكت قلمي لكي أسطر عن شخصية تسابق الكثير في كتابة سيرتها، وتنافست الأقلام في ذكر محاسنها، وتبارت الأفكار في عرض شمائلها. ولعلي في هذه الأسطر القليلة أتسابق معهم أيضا في ذلك الركب حتى أحاول أن أعرض ما عرفته عن تلك الشخصية، وذلك الرجل الذي بدأ حياته مكافحا ومجاهدا ومناهضا، نشأ في كنف أسرة كريمة تميزت بطيب السجايا ودماثة الأخلاق.

كان يبحث عن العلم بين ثنايا الكتب، يقرأ ويطالع ويناقش ويجاري، جعل العلم سلما للرقي إلى هامات المجد، أحبّه الكتاب، وكان صديقه الملازم له في حلّه وترحاله. تميز بالهدوء في طلب العلم، وبالحلم في التعامل. كان في شبابه مثالا لزملائه. درس وتعلم على أيديه الكثير من رجال الدين والعلم الكرام البررة. تدرج في دراسته حتى تحقق له ما سعى، فأصبح آنذاك المعلم القدوة لأبناء منطقته، تخرج على يده الكثير من الأبناء؛ فمنهم الطبيب والمهندس والطيار والمعلم.

بعد ذلك تمركز على القيادة التربوية مديرا لمعهد المعلمين، فكان مرشدا وموجها وناقدا وأخا لكل من يدرس في المعهد. أحبّه الجميع، وكان ممن ينال واجهة المجلس تربويا وفكريا وأدبيا. كان لمقترحاته وتوجيهاته بالغ الأثر في تخريج الكثير من المعلمين الأكفاء الذين امتلكوا الثقة في النفس والأداء المتميز من خلال احتكاكهم، فالكثير قد أثنى عليه ممن درس في المعهد في ذلك الوقت، كما كان لمعاصرتي له حينما كان يشرف على عدد من طلاب العلم الذين رغبوا في مواصلة دراستهم، الأثر البالغ في نفوسنا جميعا. انتقل للعمل مفتشا آنذاك مشرفا تربويا في وقتنا الحالي، وبعد فترة ليست بالقصيرة، أحيل إلى التقاعد، ولم يتوانَ في عطائه، بل كان كريما بعلمه، صائبا برأيه، تدرج في عضويته للجمعيات الخيرية، وكان ممن لهم البصمات الواضحة فيها إلى أن أخذ منصب رئيس الجمعية الخيرية في منطقة الباحة. كان لآثاره خير دليل على البر والإحسان من خلال رئاسته لها، فبذل بكل إخلاص وتفان. كان يقضي جلّ وقته في متابعة أعمالها إلى أن أصبحت من أهم الرموز الخيرية على مستوى مملكتنا الغالية في دعمها وبرامجها المنوعة والمتجددة دائما.

بعد أن قضى سنين طويلة في خدمتها، انتقل إلى وجهة جديدة. كان ذلك المخلص المتفاني الذي عرف من قبل حيث رأس النادي الأدبي في منطقة الباحة، وكان لرئاسته الفضل الكبير في جمع الأدباء والمفكرين والمثقفين، وكان لآرائه ومقترحاته في النهوض

بالحركة الأدبية في المنطقة النصيب الأوفر. كما كان لتمثيله لمجلس المنطقة خير دليل على عطاء كل مجتهد ومخلص لدينه ومليكه ووطنه في ظل توجيهات أمير المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز حفظه الله.

أصبح منبعا من العلم والإخلاص والاجتهاد، علما من أعلام المنطقة، ورمزا من رموزها الأوفياء.. إنه الشيخ سعد بن عبدالله المليص، فندعو الله أن يلبسه ثوب الصحة والعافية، وأن يجزاه عنا خير الجزاء.. فهذه الأسطر نبذة بسيطة عن حياته وعلمه وعمله، فلو أردنا الحديث عنه بالتفصيل لحارت الأقلام بالكثير من الكتب والروايات عمن نذر نفسه وجلّ وقته، وكان منارا ومنبعا متدفقا للعطاء والعلم في هذه المنطقة.. هذا ونسأل العلي القدير له وللمسلمين أجمعين الأجر والثواب إنه على ذلك قادر، وهو على كل شيء قدير.

رجـــل العصـــاميين

محمد بن عبدالله الحميد

رئيس النادي الأدبي في أبها سابقاً

هذا الصديق الرجل بقية صالحة من الرجال العصاميين الذين لم يكونوا لأنفسهم فقط، وإنما كرّسوا حياتهم للخدمة العامة وإصلاح المجتمع وبناء الوطن.. ومن سيرة حياته يتضح إسهامه في الحركة التعليمية في منطقة الباحة منذ البدايات، وفي جمعيات البر، وأخيرا وليس آخرا قيادته لمسيرة النادي الأدبي منذ تأسيسه وإلى أن ترجل عنه راضيا مرضيا.

سعدت بزمالته ضمن رؤساء الأندية الأدبية في المملكة، فكان المثال في حسن الخلق وصواب الرأي، وجميل المعشر. وعندما كنت أزور الباحة في مناسبات متعددة أجد له حضورا إيجابيا بين قومه، محبوبا منهم وجها في أوساطهم، ولم يحصل له ذلك إلا لأنه يمتلك مقومات تؤهله له.

فهو آسر ببشاشته وجذاب بابتسامته ومشوق بأحاديثه وذكرياته.

من خير الناس أنفعهم للناس

محمد بن عبدالله بن محمد غنـام

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد: فإن المصلحين الذين يسعون لنفع الناس، وتغيير واقعهم إلى الأفضل لا يريدون بذلك مالا ولا مقاما، هم أولئك الذين يبذلون أموالهم وأوقاتهم وعلمهم ووجاهتهم ليقدموا للناس نفعا. والمصلحون يتفاوتون في ذلك؛ فمنهم من يكون نفعه آنيا كسد جوعه أو قضاء حاجته أو شفاعته، وآخرون أولئك الذين يحدثون تغييرا كبيرا في حياة الناس وطريقة تفكيرهم وأساليب معيشتهم وثقافتهم إلى الأفضل وإلى التربية الصحيحة المستقيمة من هدي النبوة، بل تشمل كل حياتهم وهم أصحاب مبادئ ثابتة لا يثنيهم عن تحقيقها معوق، ويبذلون النفس والنفيس في تحقيق غاياتهم (هم أنفع الناس للناس) هم الذين تبقى آثارهم لتتحدث عنهم. «عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له». رواه مسلم.

ومن أولئك البررة ـ نحسبه والله حسيبه ـ شيخنا ووالدنا الشيخ سعد بن عبد الله بن أحمد المليص من قرية الريحان في بني ظبيان

قبيلة غامد منطقة الباحة.. إنه من الصنف الثاني الذي تسابقت إليه الإنجـازات فسبقها، وتداعت عنده الأفكار فأبدع فيها، وخطرت على خاطره الفكرة الخيرة فأنجزها، حملت نفسه الخير فحث الخطى إليه، عرفته عن كثب، ما كان يريد علوا ولا شهرة ولا مالا ولا منصبا فيما أحسبه والله حسيبه، بل إنه كان يسعى إلى الخير سعيا وإلى نفع الناس، وما كان يتردد عن الشفاعة لأحد عرفه أم لم يعرفه، وكان دائما يحرص على أن تتخذ الأعمال التي يؤسسها صفة الاستمرارية والمنهجية فيؤصلها ويرسي قواعدها.

يهتم الشيخ المليص أن يكون العمل مؤسسيا يقوم على الأهداف والتخطيط والمتابعة والتقويم والتعاون والتناصح. ويحرص أن تكون جهوده خدمة لدينه ووطنه، ويحرص جدا ويذكر باستمرار بطاعة ولاة الأمر والدعاء لهم.

الحالة التعليمية في بني ظبيان في الستينيات الهجرية ١٣٦٦هـ:

يعتبر مجتمع بني ظبيان في بلاد غامد كأي جزء من هذه القبيلة والقبائل المجاورة لها في أواخر الستينيات الهجرية من القرن الرابع عشر وتحديدا في ١٣٦٦هـ التاريخ الذي أسست فيه أول مدرسة حكومية في بني ظبيان في قرية عـراء، حيث كانت تعتبر آنذاك نقطة وسط بين قرى القبيلة والقرى الأخرى المجاورة

لها، وحياة أهلها تعتمد على الزراعة الموسمية التي غالبا ما يكون اعتمادها على الأمطار، كذلك الرعي، وحياة القرية تتسم بالهدوء والعلاقات الاجتماعية القبلية القائمة على الترابط والتعاون في مناشطها الزراعية، ويعتمدون على الزراعة اعتمادا كليا في دخولهم ومطالب حياتهم. والتعليم يكاد يكون منعدما إلا في نفر قليل قرأوا القرآن الكريم على أيدي معلمين لا يكادون يحسنون الكتابة، ولا حتى إجادة التلاوة، ومن يحسن الكتابة فإنه يحمل ورقة ملفوفة يضعها في عقاله يوم سوقهم الأسبوعي الذي ينعقد يوم السبت في قرية الغشامرة إحدى قرى هذه القبيلة، وهذه الورقة الملفوفة يضعها ليعرفه أصحاب الحاجات، فيكتب لهم الرسائل أو يقرأها أو عقود البيع والشراء، ويحمل معه محبرته أيضا وقلمه من أعواد القصباء أو النيم المبري.

ومع هذا فإن القبيلة وهي كغيرها آنذاك في ثقافتها وحياتها الاجتماعية يوجد فيها آحاد ممن طلبوا العلم في اليمن يعودون إليهم في بعض المسائل التي يحتاجون إليها في معاملاتهم أو علاقاتهم. ورغم أنه قد أسست مدارس من قبل في المنطقة مثلا في قرية الظفير قاعدة بلاد غامد وزهران آنذاك في عام ١٣٥٣هـ إلا أنها كانت تهتم بتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في ندرة من المعلمين الذين لا يأتون إلا من خارج المنطقة. وقد أحس أهالي القبيلة في بني ظبيان بحاجتهم إلى مدرسة حكومية كتلك التي

في الظفير، فاجتمع نفر منهم في بيت شيخ القبيلة آنذاك سعيد بن عبدالعزيز آل سقر واتفقوا على طلب مدرسة تعلم أبناءهم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، ولم يكن لهم هدف فيما عدا ذلك. وكانت المديرية العمومية للمعارف في مكة المكرمة هي التي تقوم على التعليم في المملكة، فأسست مدرسة بني ظبيان في عام ١٣٦٦هـ واستمرت كغيرها من المدارس حتى عام ١٣٧٠هـ حيث العهد الجديد والتطوير في إدخال التعليم النظامي القائم على الصفوف الدراسية.

شيخنا والتربية واللغة العربية:

اتضحت الرؤية جليا تعلقت لوحة المدرسة:

(المملكة العربية السعودية، المديرية العمومية للمعارف، المدرسة الابتدائية في بني ظبيان) أسست عام ١٣٦٦هـ الاصطفاف الصباحي، المناظرات الأدبية، الكلمات والتوجيهات، سجل المكافآت والجزاءات في كل فصل. ومع اللغة العربية ودروسها الدروس النحوية في اللغة العربية ويا لها من دروس هي زادنا على اليوم، ومع الإعراب وما أدراك ما الإعراب، وهل تغني الدروس النحوية عن شرح متن الأجرومية «التحفة السنية»، وهل تغني أيضا عن «النحو الواضح لمصطفى أمين وعلي الجارم». وهل تغني هذه كلها عن التطبيقات اللفظية والكتابية. لقد تعلمت من هذه المدرسة من اللغة العربية لوحدها ما لم أتعلمه في أية مرحلة بعد ذلك.

إعراب مطول لا يقبل الإيجاز، ولا يقبل الأخطاء الإملائية، بل إن مادة الإملاء هي الأخرى لها قواعدها من كتاب «العلم في رسم القلم» وللإنشاء والمحفوظات والخطابة شأنها. وحينما أرجع لكراساتي في اللغة العربية في تلك المدرسة أعجب من قدرتنا على الاستيعاب، لكن الواقع أنه ليس لدينا شاغل يلهينا إلا تلك المدرسة من طلوع الشمس إلى قبيل الغروب، ومع هذا نشارك أسرنا في مطالب الحياة في بقية النهار وجزء من الليل.

ويعجب القارئ لو قلت إن معلم الخط العربي رحمه الله علمنا خمسة أنواع من الخط بقواعدها، فمن أين له وهو لا يحمل أي مؤهل إلا قلبا ينبض بحب الخير للناس.. وهكذا كل المعلمين لم يكتفوا بالمقررات، وما أدراك ما تلك المقررات، بل زادوا عليها حبا لبذل الخير للناس.

ولا أنسى التربية بإقامة الصلاة بما فيها صلاة العصر في المدرسة والوعظ والتوجيه التربوي بعد الصلاة وزيارة المرضى، وتعزية المصابين، وصلاة الكسوف والاستسقاء وتغيير الأسماء والألقاب التي فيها شذوذ معنوي إلى أسماء غاية في السمو والمعنى وإلى المشاركات الاجتماعية الأخرى. وإلى صندوق البر وما أدراك ما صندوق البر لمساعدة المحتاجين وغرفة الإسعافات الأولية وغيرها كثير في مدرستنا ما زلنا نتمنى تجديدها في الحس التربوي في مدارسنا المعاصرة.

السبق الذي أحدثته في المدرسة:

المدرسة الابتدائية في بني ظبيان سبقت مدارس المنطقة في التنظيم، وليست أولها تأسيسا، ذلك أن نظامية المدرسة في برامجها التعليمية صعدت بها في عام ١٣٧٣هـ لتخريج أول دفعة من طلبتها من الصف السادس الابتدائي، وهو حدث كبير آنذاك في المنطقة لا يشبهه في حينه ولا ريادة الفضاء في الوقت الحاضر، حيث أصبح هذا أمرا مألوفا. أما خريجو المدرسة الابتدائية في بني ظبيان عام ١٣٧٣هـ فقد أصبح ينظر إليهم أنهم علماء أحدثوا ثورة علمية وثقافية في المنطقة، وكنت أحدثهم والحديث عن النفس مطعون فيه، لكنني صليت بالناس إماما وخطيبا في عام ١٣٧١هـ وكتبت بين الناس عقودهم وقرأت رسائلهم وباقتدار. وحينما أراجع المتبقي معي من كراساتي الآن وخاصة الخط، أعجب من براعة أولئك المعلمين واتقانهم وحبهم للخير لغيرهم. إنه فضل الله ثم جهد مدير المدرسة الذي استطاع أن يجمع حوله ثلة مباركة من المعلمين ليسوا إلا من أبناء المجتمع نفسه ويؤثر فيهم.

التغيير الثقافي والعلمي الذي أحدثته المدرسة في المجتمع:

إن تخرج الدفعة الأولى من المدرسة الابتدائية وتعيينهم مدرسين في المدارس الابتدائية الأخرى نقل التنظيم نفسه وطرائق التعليم إلى تلك المدارس، وأقبل الناس على تعليم أولادهم بغية اللحاق

بالسابقين، فانتشر التعليم بهذه النظامية وتتابع فتح المدارس، بل أسست أول معتمدية للمعارف في بلجرشي عام ١٣٧٤هـ لتحدث بها ولله الحمد نقلة أخرى، والفضل لله ثم للسابقين. أما في مجتمع بني ظبيان نفسه فقد التفت له شيخنا حفظه الله، فأخذ يدعو الكبار للتعلم واللحاق بأبنائهم وقد نجحت الفكرة حيث رأى الناس البرهان، فأسس شيخنا المدرسة الليلية لتعليم الكبار في عام ١٣٧٢هـ والتحق بها أعداد من أولئك الذين يقضون نهارهم في مطالب حياتهم المعيشية في الرعي والزراعة وغيرها، وتبدأ الدراسة من بعد صلاة العصر وقد تخرج منهم دفعات التحقوا بالتدريس في المدارس الابتدائية. ولعلني أذكر منهم الشيخ راشد بن أحمد، وحسن بن سعيد المبعوث، وعلي بن أحمد دماس رحمهم الله جميعا وغيرهم كثير ممن تجاوزت سنهم الثلاثين آنذاك.

دعوة العلماء والدعاة لزيارة المدرسة والالتقاء بالطلاب

صاحب هذا التطور التعليمي في مدرسة بني ظبيان، تنامي الدعاة في المنطقة حتى أصبحت قرية عراء مقرا لمركز الدعاة الذين يتتابعون على زيارة المدرسة وتزويد طلابها بالعلم النافع، ومن هؤلاء الدعاة فضيلة الشيخ صالح بن حسين العشماوي رحمه الله المدرس في الحرم المكي آنذاك، وفضيلة الشيخ محمد بن حمود بن صلاح اليماني وكلاهما من طلبة العلم الشرعي والمتمكنين فيه، وعلاقتهما بشيخنا سعد علاقة متميزة، وكنا ننهل

من علمهم. وقد جالست الشيخ صالح العشماوي كثيرا، واستفدت كثيرا في اللغة العربية من الشيخ محمد اليماني كما استفاد غيري من الزملاء. وكان طلاب المدرسة يخرجون إلى الأسواق لإلقاء الكلمات والقصائد وخاصة سوق الغشامرة الذي ينعقد السبت من كل أسبوع، مما فتح للطلاب آفاقا في الإبداع وتعريف المجتمع بهم وبالتالي إقبال الطلاب على المدرسة.

المدرسة الريحانية:

أحس شيخنا بارك الله في حياته كما هي دعوته لنا إلى الآن بعد تتابع الخريجين، بحاجتهم إلى تطوير أنفسهم، ورفع مستواهم العلمي والتأهيلي. وكيف لا.. وهو ابن مكة المكرمة المركز العلمي والتربوي في أكناف الحرم المكي الشريف والمدرسة الرحمانية، ومدرسة تحضير البعثات، والمدرسة الصولتية. ويريد أن يرى أبناءه وأبناء جلدته كما يقول وقد ترقوا في تعليمهم، ويطمح أن يصل بهم إلى الدكتوراه بل ويحثهم على ذلك. من هذا المنطلق أسس المدرسة الريحانية عام ١٣٧٨/٧٧هـ في بيته، مدرسة أهلية متوسطة وثانوية خيرية غير ربحية، وجهزها بالتجهيزات والأثاث ودعا الطلاب. واستعان بإخواننا من المدرسين العرب الذين أسهموا معنا في تلك الفترة في التعليم العام، وبدأت الدراسة مسائية قبل أن تكون في المنطقة مدرسة متوسطة أو ثانوية، ويتقدم طلابها للاختبارات في

نهاية السنة الدراسية في مدينة جدة أو الطائف، وهكذا استطاعت هذه المدرسة أن تحدث تطورا جديدا في التعليم غير موجود في المنطقة، كما هو حال شيخنا في نظامية المدرسة الابتدائية في بني ظبيان وسبقها.

استمرت هذه المدرسة في أداء رسالتها بالمجان، وفي بيت الشيخ وبني عمومته، ولك أيها القارئ أن تتصور بيوت القرية قبل أكثر من خمسين عاما في ضيقها وحاجة الأسرة إلى مطالبها الحياتية في الزراعة، ورغم هذا تغلب شيخنا على هذه الظروف وآثر نفع الناس ورفع مستوى التعليم في المنطقة وإحداث هذا التغيير الكبير بجهد شخص واحد وهبه الله حب الخير للناس والغيرة على شباب المنطقة للحاق بالصفوف المتقدمة. وقد تحقق له بفضل الله ما أراد، فوصلوا إلى الدرجات العلمية التي كان يطمع إليها ونفعوا في داخل المنطقة وخارجها. ولم تقتصر هذه المدرسة على بني ظبيان فحسب بل توافد إليها الطلاب من أنحاء المنطقة، مما حفز شيخنا إلى فتح فرعين لها، أحدهما في معهد إعداد المعلمين في الباحة، والثاني متوسطة حطين في مدينة بلجرشي، وقد أدت رسالتها ولله الحمد، ثم انتشر التعليم المتوسط والثانوي والنهاري والليلي. وعنده توقفت هذه المدرسة وفروعها بعد أداء رسالة عظيمة استمرت قرابة ربع قرن.

شيخنا مديرا للتوعية الإسلامية في إدارة التعليم في الباحة:

من خلال هذا العمل أقبل على التخطيط لفتح مدارس تحفيظ القرآن الكريم الابتدائي ثم المتوسط ثم الثانوي في المنطقة، وكانت ذروة العمل في هذه الإدارة والنشاط في السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي. ومما أود الإشارة إليه الاهتمام البالغ بوضع برامج التوعية الإسلامية التي تثري معارف الطلاب والمعلمين وتأصيل التربية الإسلامية في ثقافة الطلاب والمدرسين، وأبرز تلك النشاطات البحوث التي كانت تطرح في الموضوعات المختلفة على المعلمين والطلاب والمسابقة في القرآن الكريم والسنة النبوية. ولعل ذروة تلك الأنشطة مهرجانات التوعية الإسلامية التي كانت تقام على مستوى المملكة في مدينة الرياض بإشراف وزارة المعارف، حيث حصلت المنطقة على المركز الأول في ثلاثة مهرجانات أقيمت على التوالي في مدينة الرياض ثم توقفت، وأعزو ذلك إلى توفيق الله ثم إلى المنهجية التي كان يتبعها شيخنا بارك الله في حياته في التخطيط المسبق لهذه البرامج. ومن أبرز صور المنهجية مركز البحوث الذي تدافعت عليه مئات البحوث من الطلاب والمعلمين آثرتهم إثراء معرفيا واسعا.

جمعية البر في منطقة الباحة:

اختير شيخنا أمينا عاما لجمعية البر الخيرية في منطقة الباحة، ويا له من نشاط واهتمام بجميع شرائح المجتمع المحتاجة إلى الرعاية الاجتماعية.

١- الفقراء وتسهيل وصول المساعدات إليهم: ورغم أن هذه الجمعية الوحيدة في وقتها وتبحث أكثر من أربعة آلاف حالة في السراة وتهامة البادية في أنحاء المنطقة، فإن المحتاجين يجدون من التسهيل والتسيير لسد حاجاتهم، الأمر الذي لا يحرجهم ويحفظ ماء وجوههم، فهاهم الباحثون يستقصون حالات المجتمع، ويقدمون بحوثهم في نماذج، أشرف شيخنا على إعدادها ثم هو يوصينا في الاهتمام بمن لا يسألون الناس إلحافا، وإذا بطالب المساعدة يطرق باب الجمعية فيأمرنا ببحث حالته، وإذا قلنا نحتاج إلى أن نستقصي عنه ممن يعرفه يقول شيخنا: «وأما السائل فلا تنهر» أعطوهم مواد غذائية، ثم يصرف لهم ما يسد حاجتهم، ويستقصي من المدارس عن حالات الطلاب الفقراء، ومع ذلك هناك لجان منظمة لهذا العمل وتقرر المساعدات فجزاه الله خيرا على ما قدم.

٢- العناية بالشباب: وهي لفتة رائعة ومسددة من شيخنا الفاضل. يقول لمجلس الإدارة «إن العناية بالشباب وحفظ أوقاتهم وتثقيفهم من أعمال البر التي لا تقل عن نشاطات هذه الجمعية».

فيكلف لجنة من اللجان مسؤولة عن الشباب تعد لهم معسكرات الرعاية والتوعية بإشراف إدارة التعليم، ويختار لها الفضلاء المحتسبين ممن لهم اهتمام برعاية الشباب، فإذا تمت الموافقة على المشروع كتب لجميع الجهات الأمنية، وفي مقدمتها الإمارة ولجميع الجهات الخدمية الأخرى بطلب الإعانة على إنجاح المشروع. وقد تحقق بفضل الله تعالى خمسة معسكرات على مدى خمس سنوات كان لها الأثر الأكبر في بناء شخصيات الطلاب واحتوائهم وتوجيههم وحمايتهم من مخاطر الفراغ ويا ليتها تتكرر.

٣- العناية بالفتاة: وأسست دار الفتاة ورعاية الطفولة، فكان لها الأثر في تثقيف الفتيات وتدريبهن على بعض المهارات اللازمة لحياتهن الشخصية والمنزلية، مع العناية بروضة الأطفال التي كان يلقى الأطفال فيها عناية تربوية وتعليمية فائقة، وأمنت لهم وسائل النقل ولوازم التدريب والتأهيل.

٤- ودعا الشيخ إلى تأسيس رباط في مدينة الباحة، وقد واجهت الفكرة معارضة قوية من مجلس الإدارة، وكان الشيخ يؤكد حاجة المجتمع إلى رباط لإيواء من يحتاج إلى إيواء حتى لو كان طارئا، وضرب أمثلة كثيرة على ذلك من الحالات المعروفة والمشاهدة، ولكن طموح الشيخ لم يصل إلى غيره.

النادي الأدبي في الباحة:

«آية محكمة، سنة متبعة، فريضة عادلة» هذا شعار شيخنا في

النادي الأدبي بعد تسلم رئاسته تاركا جمعية البر، وعندما سئل أليست جمعية البر قربة إلى الله ومساعدة للمحتاجين، سد جوعٍ، كسوة عارٍ، إطعام مسكين؟ قال: إن النادي الأدبي منبر خطير، وينبغي أن يتصدى له من يحمي قيمنا وأفكار أبنائنا ويؤصل ثقافتهم من منطلق المنهج الذي تقوم عليه هذه الدولة المباركة. وبدأ النشاط، وارتقى منبر النادي كبار الأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين أصحاب المنهجية المستقيمة والكلمة الصادقة والفكرة الرائدة، وبدأت المسابقات البحثية الأسرية، واستقبال أفواج من طلاب الكشافة وطلاب المتوسطة والثانوية والكلية من خارج المنطقة، ومن داخلها، وكان يلقي بالفكرة فإذا هي منهج ومشروع يحتاج إلى طاقات ورجال، وشيخنا ما زال عند شعاره في كلماته ومكاتباته واجتماعاته «آية محكمة وسنة متبعة وفريضة عادلة».

معهد القرآن:

بدأ يحدثني عن معهد القرآن وتصميمه على تأسيسه في الريحان، فقد هيأ له المكان، وكنت أقول إن هذا المشروع يحتاج إلى جهود كبيرة ومعلمين ومعلمات مهرة، وأموال للإنفاق ومناهج تنظم سير الدراسة وقبل ذلك كله موافقة الجهات ذات العلاقة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ووزارة المعارف والاعتراف بشهادته، وأنت رجل قدمت الخير ولله الحمد

والسن لا أظنها تسمح بمثل هذا النشاط، فإذا به يقول: أما قرأت دعوة إبراهيم عليه السلام «واجعل لي لسان صدق في الآخرين»؟، فقلت: علمتنا الطموح.

استقباله الآن لزواره:

يفرح الآن بالزوار كثيرا، ويتحدث إليهم بمودة وترحيب، ويحدثهم عن همومهم، ويناقش كل مسألة كأنه خبير فيها، وقد زرته مرة مع أحد الأخوة الفضلاء فأحسن استقبالنا وأكرمنا ثم استأذنا وأقسمنا عليه ألا يقوم عند وداعنا، فلما اتجهنا لسيارتنا على بعد خمسين مترا من المكان الذي استقبلنا فيه، قال صاحبي: التفت وانظر، فالتفت فإذا الشيخ قد خرج عن مكان الاستقبال ووقف متكئا على عصاه ينظر ركوبنا في السيارة، فقلت: تأبى سجايا الكرام إلا كريم الأخلاق ونبلها.

تعليم القرآن الكريم:

وبعد أن تأسست جمعية البر الخيرية في منطقة الباحة، وكان أول أمين لها ونوّع نشاطها خدمة لجميع شرائح المجتمع، اتجه بارك الله لنا في حياته لتأسيس حلق القرآن الكريم، فأسس عشرات الحلق للذكور في السراة وتهامة. وشَكل لذلك لجنة من المهتمين بتعليم القرآن الكريم واستقدم لها المعلمين من جمهورية مصر العربية، وبدأت تعطي ثمارها وتقام الحفلات في المساجد

لمنجزاتها ولعدة أعوام حتى ضمت إلى جمعية القرآن الكريم في الباحة بناء على اتفاق بين وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وبين وزارة الشؤون الاجتماعية. وكان يسارع دائما إلى التجاوب مع الأنظمة وتنفيذ القرارات، ففوجئت بشيخنا حفظه الله يبعث ببيانات بأسماء الحلق وأماكنها وأسماء المعلمين وجوازاتهم وملفاتهم إلى جمعية القرآن الكريم لتكمل المسيرة وقد كانت مبادرته سابقة لجمعية القرآن الكريم في الباحة.

أوائل في حياة شيخنا:

«من سنّ سنّة في الإسلام فله أجرها وأجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا». رواه مسلم.

١- أول من نظم التعليم الابتدائي في منطقة الباحة حسب النظام القائم حاليا، الصفوف الدراسية من الأول الابتدائي إلى السادس عام ١٣٧٠هـ.

٢- أول مدير مدرسة ابتدائية تخرج مدرسته دفعة من حملة الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ.

٣- أول من فتح مدرسة ليلية لتعليم الكبار في مدرسة بني ظبيان بعراء عام ١٣٧٢هـ.

٤- أول من أسس مدرسة متوسطة وثانوية أهلية خيرية لا تستهدف الربح على نظام وزارة المعارف في بيته في الريحان عام ١٣٧٨/٧٧هـ وأدخل عليها نظام دار التوحيد.

٦- أول مدير معهد معلمين في منطقة الباحة ١٣٧٦هـ.

٧- أول مدير لمكتب التوعية الإسلامية في إدارة التعليم في منطقة الباحة عام ١٣٨٣/٨٩هـ.

٨- أول من أسس صندوقا للبر لمساعدة المحتاجين في بني ظبيان عام ١٣٧٢هـ.

٩- أول أمين لجمعية بر خيرية في منطقة الباحة عام ١٤٢٠هـ.

١٠- أول رئيس للنادي الأدبي في منطقة الباحة عام ١٤١٥هـ.

١١- أول من أسس حلقا نظامية لتعليم القرآن الكريم من خلال جمعية البر في منطقة الباحة عام ١٤٠٣هـ.

وأخيرا، فهذه نبذة وجدتها في الذاكرة، وفي بعض الأوراق المتناثرة. وكم ضيعنا في حياتنا من رجال نسينا أو تناسينا إنجازاتهم، ولست أذكر ما ذكرت إلا لعل القارئ لما كتبت يكون سببا لدفعه لفعل الخير أو دعوة يوجهها للذين بذلوا علمهم وحياتهم وأموالهم لخدمة الناس أو لظان أن التاريخ لا يحمل بين طياته ملفات مشرقة بالإنجازات. أو لقائل كان الناس في ذلك الزمن البعيد جهلاء أميين، أو أنه حق علينا أن نقول لمن صنع إلينا معروفا جزاك الله خيرا. واستغفر الله من الخطأ والتقصير، والحمد لله أولا وآخرا ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والدي .. وحسن الخلق

محمد أنور سعد المليص

حرصه على الصلاة وتواضعه وكرمه وحسن خلقه هو أهم ما يميز والدي، وأما الصدقة فهو من أعجب من رأيت في حبه للصدقة فلا يرد سائلا أبدا..

أيضا من الأشياء التي يتميز بها والدي صلة الرحم، فلم أجد في حياتي شخصا كوالدي في صلة الرحم وهو قدوة حسنة في هذا الباب، ولا أنسى زيارته للمريض فربما قطع مئات الكيلومترات لكي يزورمريضا، وأحيانا يسمع بمريض في المستشفى فيهرع لزيارته رغم ما يعانيه من متاعب في التنقل.

ولن أتحدث عن أمر يدركه الجميع وهو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فلا يرى منكرا إلا نهى عنه بأسلوب عجيب يبدأه بالسلام ثم بالابتسامه ويختمه بدعوة صالحة..

ووالدي لا يعرف معنى الحقد والحسد، فلم أقابل أحدا يكرهه أو يمقته بل الجميع يثني عليه.

وحق لي أن أفتخر بوالدي وليتني أصبح مثله أو حتى جزءا يسيرا منه..

أطال الله في عمره وأحسن له الخاتمة.

العلم والأدب

محمد بن أحمد المليص

إنه ذاك الأب الحنون على الجميع كان يعاملنا كأب حريص على أن نتعلم العلم ونطبقه كنا ومازلنا وسنظل نكن له احترام العلماء وخشية التربويين العظام نستقي من علمه وسنظل ندين له بالفضل بعد فضل الله على مانحن فيه فقد أضحى كل بيت به مشعل نور بعزيمته وفكره النير ففي الوقت الذي بحث غيره عن نفسه يبحث هو عن غيره إنها معادلة من الصعب أن تتكرر فكان همه أن يسعد غيره وأن يرتقي بالعلم في كل بيت كان حريصا على تعلم الجميع كبارا وصغارا ورجالا ونساء إنه الرجل الذي لن يتكرر.. حتما إننا نحتاج إلى أمثالك ياشيخنا الوقور.. نوعية من الرجال المخلصين حتى نرتقي بأمتنا إلى العلو وننهض بشعبنا نحو آفاق جديدة سلاحها العلم وأصولها ثوابتها الشرعية فهنيئا لنا بك ياوالدنا العزيز وهنيئا للوطن بأمثالك..

ودمت لنا ذخرا وفخراً نفاخر به وأي فخر.

رمز لتعزيز القيم

محمد بن علي صنقور

لعل الشيخ سعد بن عبد الله المليص ـ حفظه الله ـ ونحن نحتفي به كشخصية اجتماعية وتربوية وثقافية ودعوية ، فإننا نجده يمثل الرمز لنا في تعزيز قيم هذه الشخصيات المتعددة وذلك لتعدد مجالات نشاطاته في المجتمع واهتماماته ومبادراته وعطائه لمجتمعه فهو من رواد مسيرة التربية والتعليم النظامي بالمنطقة ، إلا أنه أول من أشاع فكرة التعليم الأهلي بل والخيري لأبناء منطقته حيث استضافهم في بيته يزودهم بالغذاء الفكري ، ويقدم لهم الطعام والشراب وهم بما يمثله من شخصية ثقافية مرموقة يرجع إليها في الاستيضاح لأمور الدين واللغة والشأن الثقافي عموما .فهو من أوائل من طالب وسعى لإنشاء المؤسسات الثقافية بالباحة . وكان المؤسس لنادي الباحة الأدبي، وأول رئيس لمجلس إدارته . وإذا ما انتقلنا إلى العمل الخيري فالشيخ سعد المليص له نشاطات كثيرة في هذا المجال سواء بما يحمله من قلب محب للخير ويد معطاءة لمن يحتاج إليه ، بالإضافة لعمله المؤسسي كرئيس للجمعية الخيرية بمنطقة الباحة .

والمراقبون للشيخ سعد ومن صاحبه في مسيرته العملية يجد فيه عمق الإخلاص والتفاني في أداء الأمانة والجدية في تنفيذ المهام . وهو صاحب حماس كبير ونشاط متجدد ، حتى مع تقدم السن به نجده متجدد الطموح والنشاط والحيوية بما يحفز من حوله لمزيد من الجدية في السعي لتحقيق النجاح .

وأخيرا ، فمن الشيخ سعد نتعلم نحن أبناء هذا الجيل معنى الوطنية الصادقة بما يحمله من شعور وطني كبير وولاء متعمق في النفس للقيادة الرشيدة حفظها الله .

دعواتي لشيخنا بالصحة والعافية وطول العمر والمزيد من العمل الخيري والوطني وأن يحفظه لنا ننهل من معينه معاني الخير والفضيلة وكل ما هو مفيد ونافع.

بائـــع الســـوك

ابنكم / محمد بن علي معجل

لم أتشرف بالتتلمذ على يديه في المدارس النظامية، ولكني شرفت بالتتلمذ على يديه في مدرسة الحياة وهي المدرسة الأكبر والأشمل.

وبحكم مصاهرتي له وقربي منه فأزعم أنني أعلم به من كثير من تلامذته الذين كانوا لا يلتقون به إلا على مقاعد الدراسة، ولا يرون فيه إلا جانباً واحداً وهو جانب المعلم والمربي.

ولكنني رأيت فيه جوانب عديدة من شخصيته تعلمت منها وأفدت منها، وأثرت معرفتي وثقافتي الشخصية.

فعلى الصعيد التربوي والعلمي، رأيت فيه إيمانه بأن العلم والتربية متلازمان، وهما الأساس الذي تقوم عليه نهضة الأمم وتقدم الشعوب وهما صميم رسالة الإسلام، فكثيرا ما سمعته يستشهد بالآية الكريمة: «كلما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون».

ورأيت فيه حرصه ودفعه لنا نحن أقرباءه إلى التزويد العلمي والترقي في مدارج العلم، وكثيراً ما كان يذكر لنا حرصه على الحصول على شهادة الدكتوراه ليكون دافعا لنا عندما أنهى دراسته النظامية في مكة المكرمة وسافر إلى الرياض ليلتحق في برنامج الدكتوراه فلقي هناك أحد المسؤولين المناصحين فقال له:

أذهب يابني إلى منطقتك وأبذل فيهم جهدك وانشر فيهم العلم فتلك هي شهادتك للدكتوراه! وقد تم ذلك فنعم ما نصح به.

رأيت فيه حرصه على غرس المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية والمعاني الإنسانية، فقد رأيته يهتبل كل فرصة أو موقف أو حدث إلا ويربطه بمبدأ إسلامي أو قيمة أخلاقية أو معنى إنسانياً.

رأيته كيف يوجِّه وينصح في غير عنق ولا زجر بأسلوب لطيف وغير مباشر يكون مقبولاً لدى الآخرين، لا يكثر اللوم والتعنيف.

رأيت منه إدارته للأزمات أن صح التعبير، فكم من أزمة مرت عليه سواء كانت مالية وما أكثرها أو اجتماعية أو تربوية، ولم نره يضعف أو يشتكي أو يتأفف، صامدا رابط الجأش لا يبالي، وكأني به يردد قول الشاعر:

خصرت إذا اصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

رأيت فيه الصبرعلى المصائب والأقدار، مؤمنا محتسبا نحسبه كذلك والله حسيبه، فقد رأيته في اصابة ابنه محمد أنور بحادث مروري كاد يؤدي بحياته، متماسكا صبورا، ولسانه يلهج بالدعاء، ورأيته في وفاة ابنه عبدالعزيز رحمه الله صابرا محتسبا كثيرا ما يردد الآية الكريمة «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون».

ولقد عجبت من صبره الجميل، ولكن عجبي زال عندما علمت أنه قد دفن أكثر من عشرة من أبنائه الأطفال جعلهم الله فرطا له وشفعاء.

ورأيت فيه حسن معاشرته للناس ولين جانبه وبذل جاهه وماله لخدمتهم والسعي في ذلك والحرص عليه، ومن تلك المواقف:

أنني كنت في سوق البلد بجدة ورأيت بائعا للسوك، فملت عليه لأشتري منه سواكا، ورأيت سحنته ولهجته كأنه من منطقة تهامة الجنوب فأحببت أن أجاذبه أطراف الحديث، فعرفت أنه من منطقة الباحة ولسوء حالته المالية كان يتردد على أهل الخير من أبناء منطقة الباحة لطلب المساعدة فذكر منهم الوالد سعد المليص، وهو لا يعلم قرابتي منه وإذا به يرفع يديه ويلهج بالدعاء للشيخ سعد، عندها وقف شعر جلدي مما سمعت من الدعاء للشيخ وحسدته حسد غبطة وعلمت كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إن لله أقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد.. الحديث».

هذا غيض من فيض مما أعرفه عن الوالد سعد المليص ولولا خشية غضبته التي لا أستطيعها وعلمي كراهته لذلك لذكرت مواقف كثيرة وأحداثا إنسانية عديدة أثرت في وتعلمت منها وزادت من خبرتي المحدودة في الحياة، ولكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

أسأل الله أن يلبسه ثوب الصحة والعافية وأن يمد في أجله ويصلح عمله.

الشيخ سعد الذي أحبه الناس

محمد علي شبرق

تمضي بنا الأيام سِراعاً..

الشيخ الذي شَغلَ النَّاس طَويلاً..

قامة فكرية..

سرحَ بي الفكرُ بعيداً إلى تاريخ بداية تعليمنا في منطقة الباحة، عندما كان الشيخ يناضل ويجاهد أبناء جلدته حتى يرقى بالتربية والتعليم وكان له ذلك بعد إهدار صحته وماله فداءً لوطنه..

عشق التواضع فكراً ومارسه عملاً..

خلقه النبيل وقلبه المفتوح للجميع سمة لازمته..

يخفي حزنه لإسعاد الآخرين..

صَاحِب حُضُورٍ تربوي وتعليمي وثقافي مُؤثِر..

لقد تخطَّى حُدُودَ المنطقة ليَصلَ إلى أرجاء الوطن..

وتَركَ لنا سيرةً مُتَعدِدَةَ الإبداع...

لم يَتَوقف طُمُوحهُ عِندَ حدٍ بل ما زال يعمل لإيمانه بأن العمل عبادة...

همم الرجال

مجدوع أحمد أبو راس الغامدي
صاحب متحف التراث الإنساني

لا ينكر أي منصف فضل الاستاذ سعد المليص على جل المثقفين من أبناء المنطقة فهو بالإضافة إلى كونه من رواد التعليم الأوائل تقلد عدة مناصب تربوية معززا ذلك بخدمته لأبناء المنطقة في الجمعية الخيرية ومركز الخدمة الاجتماعية وغيرها، مما جعل المسؤولين وأهالي المنطقة يرشحونه لرئاسة النادي الأدبي.

هممم الرجال تقاس بالأفعال ولقيت سعد فيه خير مثال
جمع الثقافة والبلاغة والنهى فأنعم بسعد رمز كل مجال
بعض الرجال حياتهم وقف لهم وحياة سعد كلها أفضال
خدم المعارف فاستنار بعلمه طفل يتيم وسيد متعال
المخلصون بأرضنا كثر هم ورايته من بينهم كهلال
فرئاسة النادي عليه قليلة لكنه غال ترأس غالي
كفء لكل وظيفة نيطت به إن المعالي للمقام العالي

نعم الرجل أنت ... ياشيخ سعد

مسفر محمد المليص

الشيخ سعد بن عبدالله المليص ذلك الرجل الوقور الذي قارب التسعين عاماً تنظر إلى محياه تستغرب تلك العزيمة، عزيمة الرجال عزيمة نهضت بتعليم منطقة الباحة الى الرقي والسمو، أصبح أبناء منطقة الباحة يتطاولون ليس في البنيان وإنما في العلم، امتلئت كل دور الباحة وما جاورها بقناديل العلم وأنوار الهداية أنه ثمرة شيخنا الوقور كيف لا هو ذلك الأب الحاني الذي جعل على عاتقه ان يعلم ويربي دام فيه عرق ينبض، شيخ احترمه الجميع واحترم هو بدوره الكل، الصغير قبل الكبير، الفقير قبل الغني، كان عونا وسندا لكل طالب حاجة، أمضى حياته بين التربية والتعليم والثقافة والأدب والخدمات الاجتماعية، محتسبا طلب المثوبة من الله، لم تكن الدنيا تشغله ولا تعيره اهتماماً والدليل أنه خرج من هذه الدنيا براتبه التقاعدي لا غير، أين تجد هذه الأيام تلك النماذج التي قدمت حياتها لتربية وتعليم نوعي إنه شيخ حق علينا أن نفاخر به وأن نحتفي به وهو الرجل العصامي الذي يقوم الليل ساجداً لله ويكون في النهار بين طلابه بعزيمة الأقوياء المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه، لكل منا الدعاء الخالص أن يجزيك عنا خير الجزاء وأن يبارك لك في صحتك وأسرتك، فنعم الرجل أنت عرفته منذ زمن بل سمعت عنه منذ زمن، وكنت أنتظر الفرصة

لكى أجلس معه وأستفيد من علمه وخبرته الطويلة في إحدى الجلسات الخاصة معه.. حكى لي عن علاقة الأسرتين مليص بني حدة ومليص الريحان والترابط الأسري القديم بين الأجداد والآباء، وهذا ترابط نتجت عنه المحبة والود بين الأسرتين حتي تاريخ اليوم، ومن القصص التي عرفتها عن الشيخ عن طريق طالب من طلابه وهو حسين هجاد المليص، حيث أفاد أنهم في المرحلة الثانوية عند اختيار التخصص العلمي أو الأدبي أصر الشيخ على أن يدخلوا أبناء القبيلة التخصص العلمي، ورفض كثير من الطلبة التخصص العلمي وانسحبوا من الدراسة لمدة أسبوع ثم وافق الشيخ لبعضهم بالتخصص الأدبي، ويدل ذلك على النظرة البعيدة لمستقبل أبناء القبيلة، كان له مجلس وعظ في الجامع الكبير الذي يقع بجوار منزله ويدل على حرصه جزاه الله خيراً وقبل عليه فيه الناس، وكان يتبسط مع العامة ويخاطبهم بلغتهم. وتوفر على حلقات خاصة في الوعظ والإرشاد

له إسهام كبير في خدمة التربية والتعليم بمنطقة الباحة وكان من الداعمين لتعليم الفتاة في قريته أو القبيلة.. نقول له في ختام هذه الكلمات:

قد كان بالأمس بحر العلم يقصده

عطشى إلى العلم قد طاروا له طلبا

روّاهمُ من رحيق العلم فانقلبوا

إلى البلاد وقد طاروا به عجبا.

رصـد تـاريخـي

مطر بن أحمد رزق الله

مدير عام التربية والتعليم في منطقة الباحة

الحديث عن الأعلام حديث ذو شجون، بل هو رصد تاريخي لمسيرة في بناء الوطن والأمة، كما أنه سجل للقيم التي يجب نقلها إلى اللاحق للاستفادة منه.

هذا جزء من أهمية الحديث عن الأعلام وتزداد الأهمية عندما يكون الحديث عن الأعلام في التربية أو الرواد.

لأن منطلق النهضة التنموية التي تعيشها المملكة العربية السعودية كان التعليم. ومسيرة التعليم في هذه البلاد سجلت بأحرف من نور، لأسباب عدة منها اهتمام القيادة بالتعليم منذ عهد المؤسس طيب الله ثراه جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حتى أصبحت المملكة منظومة تعليمية راقية شملت السهل والجبل والقرية والهجرة والمدينة.

وفي اعتقادي، بل أجزم أن الإنجاز لم يكن يتحقق لولا فضل الله وتوفيقه، ثم دعم الدولة أعزها الله لهذا الجانب المهم، ومن هذا الدعم اختيار الرجال الأكفاء، ومنهم الوالد الشيخ الأستاذ

سعد بن عبدالله المليص، الذي كتب في مسيرة التعليم في المنطقة ملحمة وطنية، تمثلت في سعيه وحرصه وإصراره من واقع عمله على افتتاح المدارس في كل جزء من المنطقة. وكما يعرف الجميع تضاريس المنطقة، بل كان قريبا من المعلم ومدير المدرسة والأهالي، ومحل ثقة الجميع.

واستمرت هذه المسيرة تسجل في سجلات الوزارة، والإدارة العامة للتربية والتعليم بتقدير واهتمام بالغين. وانتقلت من فتح المدارس ونشر التعليم إلى التركيز على السلوك الإسلامي الوطني السعودي، وذلك من خلال عمله كرئيس للتوعية الإسلامية في المنطقة، مما أدى إلى تلاشي كثير من العادات والسلوك غير المرغوب فيه، وتعزيز بدلا منه سلوك القيم والمبادئ، وحسن التعامل مع الآخرين، وحسن الظن بالناس، وحب الخير لهم، وحقق بذلك تاج التربية «تعليم الناس الخير».

واستمر في عطائه الفكري والتربوي المؤطر بمهنة عالية جدا حتى احتل مكانة الصدارة في ثقة التربويين والمثقفين في المنطقة. وبعد تقاعده النظامي الذي جاء بعد مسيرة حافلة جدا شملت تنمية وطنية في مجالات عدة، جاء التكريم من صاحب السمو الملكي أمير المنطقة وسمو نائبه عندما وجها حفظهما الله بأن يكون هذا العلم على هرم مسؤولية جديدة لا تقل عن مسؤولية التربية والتعليم. إنها مسؤولية الكلمة والثقافة وهي مسؤولية أخرى، ومهمة جاءت في وقت المجتمع بحاجة إلى ذلك.. كيف لا ونحن نرى عزوفا

عن القراءة، إضافة إلى الحاجة الملحة إلى تنمية أدبية وفكرية في المنطقة من خلال اكتشاف تلك المواهب، ورعايتها، أو من خلال استضافة بعض الرموز الأدبية والفكرية والثقافية من أجل إشاعة جو الثقافة والأدب والفكر في المنطقة، وهي مسؤولية كبيرة جدا.

كان الشيخ سعد المليص ماهرا في قيادته للنادي الأدبي في الباحة، متمكنا من امتطاء صهوة الكلمة الحق دون غلو وتفريط، ورسمه سياسة النادي كانت محل تقدير وإعجاب المثقفين والمسؤولين.

ضمن هذه المسيرة الزاخرة بالإنجازات الوطنية، جاء تكريم صاحب السمو الملكي نائب أمير منطقة الباحة حفظه الله عندما سلمه جائزة المعلم الرائد التي كانت مخصصة للرواد الأوائل، وهذا شرف لجميع التربويين.

وهناك شرف آخر ناله الشيخ سعد المليص وأبناؤه رجال التربية والتعليم في المناسبة نفسها، تمثل في تكرم صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود الذي عرف عنه التواضع والعطف، بالنزول من منصة الاحتفال إلى حيث كان الشيخ سعد، وسلمه الجائزة. وهذه المكرمة ليست غريبة على سمو أميرنا وسمو نائبه، إلا أنها كانت وما زالت محل إشادة الجميع. فهنيئا للشيخ سعد المليص بهذه الرعاية، وهذا الاهتمام، وشكرا له على ما قدم من جهد وفكر في مسيرته الخيرة، والدعاء لله سبحانه وتعالى بأن يحفظه، ويسبغ عليه نعمة الصحة والعافية. وستبقى مسيرته

العطرة في ذاكرة الجميع، وخصوصا أهل التربية.

حفظ الله بلادنا، وأدام أمنها واستقرارها وازدهارها، وحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، وصاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود نائب أمير منطقة الباحة، ومتع رجالها المخلصين بالصحة والعافية ودوام التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شخصية غير عادية

المهندس ناصر بن مسفر بدران

المدير العام لفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في منطقة الباحة

إن المتأمل في سيرة ومسيرة الوالد الشيخ سعد بن عبدالله المليص متعنا الله بحياته، ليدرك أنه أمام شخصية غير عادية اجتمع فيها مزيج من صفات الإخلاص في العمل والمواظبة عليه، والإصرار والتصميم وقوة الإرادة، بدت لمسات الشيخ واضحة في جميع الوظائف التي تقلدها، وإن الرجل الكبير ليتسلم الوظيفة فيجعلها بحجم قرص الشمس في الأصائل، وهذا دأبه رعاه الله، فقد أتعب من بعده، وجعل تلاميذه يبذلون جهدا مضاعفا لما يجدونه من حيوية الشيخ ونشاطه المتواصل بلا كلل ولا ملل، والرجل أحد أركان الباحة الثقافية والتعليمية والأدبية والاجتماعية.. فلا يذكر أي منها إلا ويتبادر إلى الذهن ما قدمه من إنجازات.

أعرف هذا الرجل الإنسان والمعلم المخلص الوقور، الوطني الغيور على وطنه ومكتسباته، الأديب الأريب المبدع، منذ زمن بعيد مترفعا عن صغائر الأمور، متسامحا بأبوته الحانية على من تطاول على هامته السامقة، تلمس في حديثه الصدق والعفوية، يأسرك بأدبه الجم، وبخصاله النبيلة.. ينفق في السرّ والعلن، فأعماله

الخيرية أكثر من أن تحصى، ولعل الشيخ لا يعتب عليّ أن أذكر بأنه قد كتب إليّ طالبا تحويل مكافأته الشهرية لإمامة جامع سعد بن أبي وقاص في الريحان لصالح جمعية البر الخيرية (ابتغاء وجه الله والدار الآخرة) لتوزيعها على ذوي الحاجة الذين لا يسألون الناس إلحافا ولقسم المعاقين الذي قام بتأسيسه إبان عمله أمينا عاما ومديرا للجمعية. ومن ثم إلى معهد القرآن الكريم وأصول علم القراءات والفقه في جامع سعد بن أبي وقاص والمرخص لها بأمر وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في ١٤٢٦/٩/٧هـ.

ولا يفوتني أن أشير إلى أنه صاحب الفكرة ومؤسس المعهد المذكور، وبجهود ملموسة من فضيلته تم إنشاء جامع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على حساب بعض المحسنين مقر المعهد الحالي، وقد نذر الشيخ نفسه لتأصيل وسطية الإسلام بين الشباب، والتمكين لقيم الاعتدال والتسامح، وتوجيه الشباب المسلم إلى تحصيل المعارف بشتى مجالاتها والإسهام في بناء أوطانهم بكل سبيل، وما زال الشيخ يقوم بوظيفة الإمامة في مسجده حريصا على ما يعين على تأليف قلوب المسلمين وتحابهم وتعاونهم على البر والتقوى، وما يعزز في نفوسهم رابطة الأخوة الإيمانية بحسن توجيهاته، وسداد رأيه ولزومه الجماعة وصدوره عن أقوال العلماء الربانيين.

سنظل ندعو للشيخ بأن يجازيه الله الجزاء الأوفى صنيع ما قدم، فله منا الدعاء ومن الله الأجر والمثوبة.

خدمات لا حصر لها

د. هجاد بن عمر الغامدي

مدير عام التربية والتعليم سابقا وعضو مجلس المنطقة

الشيخ سعد بن عبدالله المليص سبق عصره، وقدم للمنطقة خدمات فوق أن تحصر، أهمها نشر التعليم النظامي في الستينيات عندما كانت تغطّ في سبات الجهل. كما ساهم بافتتاح المدارس الريحانية على نفقته الخاصة ليواصل فيها المنتسبون تعليمهم بجانب عملهم الوظيفي. عرفته مشرفا تربويا يرأس قسم التربية الإسلامية على خلق كريم، كانت لزياراته الميدانية الأثر الفاعل على المؤسسات التربوية وعلى العاملين فيها والقائمين عليها، فهو معين لا ينضب. كما عرفته أمينا عاما لجمعية البر الخيرية في الباحة.

سخر إمكاناته وعلاقاته للحصول على أراض، وإقامة مبان شاهدة له يعود ريعها سنويا للجمعية، كما سخر نفسه لاستجداء أهل الخير لدعم الجمعية وتوزيع الإيرادات على المستحقين من سراة وبادية وتهامة، قبل أن تتعدد الجمعيات الخيرية في المنطقة.

عرفته عن قرب عندما كان رئيسا للنادي الأدبي في الباحة، وكنا أعضاء في معيته في مجلس الإدارة. عرفت فيه العلم والحلم والتواضع وحسن الإدارة، فكان نعم المربي ونعم الناصح الأمين، كنا نختلف أحيانا، ويتضح لنا بعد نظره، فنعود إليه معتذرين ونجده

يلتمس لنا العذر قبل أن نعتذر. يعمل دون كلل وفي كل الأحوال نجده متفائلا.

عمل بإخلاص لله ثم لمليكه ووطنه. مازال قادرا على العطاء ولن يبخل بجهد أو جاه، لأنه يؤثر على نفسه، كنا وما زلنا وسنظل نُجلَّه ونقدره ونحترمه، ونلجأ إليه بعد الله لنستفيد من نصحه وتوجيهه وإرشاده.

هذا بعض مما نكنه للشيخ سعد المليص.. فاللهم احفظه بحفظك واكلأه بعين رعايتك. آمين.

علـــم بـــارز

ناصر بن على الغامدي
أستاذ مساعد بجامعة الباحة

يطيب النشر والحديث عن الشخصيات التي لها أثر في المجتمع، بخاصة من له اتصال وثيق بالعلم وشداته.

وشخصيتنا في هذه السطور، علم بارز أثر في بيئته تأثير الماء في أرض طيبة تحفظ الماء وتنبت الكلأ؛ كتب الله له فضلًا في النهوض بمسيرة التعليم في جزء غالٍ من هذا البلد الطيب في منطقة الباحة، ولعلي أعرج على مقتطفات من حياته وعلامات في حياة هذا العلم واهتمامه بالتعليم في ربوع المنطقة.

ولعل القارئ الكريم يتساءل عن العلم فأقول: هو الأستاذ القدير والمربي الفاضل: سعد بن عبدالله بن أحمد المليص، من مواليد مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ؛ نشأ وترعرع في بطاح مكة المكرمة بين باب السلام وحي العدل، من المخضرمين في التعليم؛ تلقى تعليمه بين الكتاتيب وحلقات التحفيظ في المسجد الحرام، وكان حفظه للقرآن بين أروقة المسجد الحرام ومسجد الشيخ محمد حزّين -رحمه الله- في رأس المدعى، بعدها جمع بين مقاعد الدراسة النظامية وحلقات العلم؛ ليكمل مشوار دراسته التحضيرية ومدتها ثلاث سنوات منذ عام ١٣٥٧هـ بالمدرسة الرحمانية التحضيرية والابتدائية لتحضير البعثات؛ حيث درس المرحلة الابتدائية التي تبدأ بالسنة الأولى ومدة

الدراسة أربع سنوات لتصبح مع التحضيرية سبع سنين دأبا؛ لينتقل بعد ذلك إلى بستان من بساتين العلم (المعهد العلمي السعودي) بمكة المكرمة في جبل هندي، ونظرًا لصغر سنه لم يحظ بمرافقة زملائه للبعثة إلى القاهرة، فحرص والده -رحمه الله- وبعض مشايخه على إلحاقه بالمدرسة الصولتية كمرحلة عالية تعتمد من الأزهر؛ لما لمسوه من نبوغه وشغفه بالعلم، إلا أنه مع هذه الرحلة العلمية الشاقة وابتعاد الشقة عن مسقط رأسه في الباحة وظروف السفر والسكنى ومتطلبات الحياة في ذلك الوقت لم يبرح عن مخيلته حاجة بني قومه في الباحة في قرية الريحان وما جاورها من قرى بني ظبيان وقرى المنطقة، فكان للمعلم والمربي الفاضل سعد بن أحمد المليص الذي كان على رأس هرم العملية التعليمية؛ فهو مديرٌ عام لمدارس بني ظبيان: ابتدائي، ومعهد معلمين ابتدائي، ومدارس ليلية حكومية، وأهلية في بني ظبيان بمنطقة الباحة وكان إشعاع العلم من داره الخاصة وإخوانه التي جمع فيها طلبة العلم ممن فاته ركب التعليم في الصغر، فأعد برنامجًا تعليميًا نفذ في المدارس الريحانية -نسبة لقرية مؤسس المدرسة «قرية الريحان»- الأهلية المجانية التي أسسها عام ١٣٧٨هـ لتكون امتدادًا للمعهد الليلي للقرآن الكريم الذي أسسه في بني ظبيان عام ١٣٧١- ١٣٧٢هـ بتمويل من صندوق البر الذي أسسه آنذاك فقام عليها خير قيام، بل يعد أول من نقل التعليم من الكتاتيب إلى التعليم النظامي حين كان مديرًا لمدرسة بني ظبيان الابتدائية التي تعد أول مدرسة في المنطقة خرجت الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٣هـ ولم يقتصر اهتمام علمِنا

بقريته وما جاورها؛ بل شارك اللجان الموفدة من مديرية المعارف (سابقًا) ومفتشي وزارة المعارف التي تكونت عام ١٣٧٣هـ وبمشاركة مجموعة من زملائه من أبناء المنطقة الذين قاموا بمسح منطقة الباحة سهلًا وجبلًا سراة وتهامة وبادية خلال الأعوام: ١٣٧٠-١٣٧٤هـ لتأسيس مدارس مقترحة في أنحاء متفرقة؛ فكان له فضل السبق في الأولى ومشاركة غيره في الثانية، ويستمر عطاء هذا العلم؛ فمدارس المنطقة ما فوق الابتدائي وما فوق المتوسط من تعليم عام أو تحفيظ للقرآن الكريم تم افتتاحها في بني ظبيان، ثم تلاها افتتاح تلك المراحل في نواح شتى من المنطقة.

هذه علامات من حياة الرجل المعطاء؛ الذي لا يعرف اليأس إلى نفسه طريقًا؛ ليواصل -مع ما سبق ذكر شيء منه- أعماله الاجتماعية، ويواصل العطاء تلو العطاء؛ فيُرشح -لرجاحة رأيه- من قبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود عضوًا في مجلس المنطقة؛ لتصدر الموافقة الكريمة من صاحب السمو الملكي وزير الداخلية على عضويته؛ ثم أمينًا عامًا لجمعية البر الخيرية ورئيسًا للنادي الأدبي بالباحة حتى طلب التقاعد في عام ١٤٢٧-١٤٢٨هـ، وما من جمعية تنموية أو تعاونية أو خيرية إلا وله القدح المعلى من المشاركة والإسهام في كل ما من شأنه النهوض بمنطقته؛ فله مني ومن شداة العلم والأدب والثقافة ومن كل محب للنماذج الرائعة صادق الدعاء وبلوغ عظيم الأجر والثواب.

ولعل غيري من المهتمين يكمل مسيرة وعطاءات هذا العلم؛ فتأليف كتاب ليس بكثير في حق شيخنا الفاضل، فجزاه الله على ما قدم لمجتمعه ووطنه وأمته خيرا.

رجولة وحنان يفيض حباً

ابنك / ياسر بن سعد المليص

رجل التربية والعلم والدي ومعلمي ومثلي وصديقي

سعد بن عبدالله المليص .....

قد يتعجب البعض من وضع اسم والدي بدون لقب !!

والدي .. هو الوالد الذي يتمناه كل ابن يحمل صفات الأبوة الحقيقية والحانية الكامنة داخله .. سوف أسرد لكم قصة هذا الوالد معي وأُظهر مدى حنانه الذي شمل كل أبناء قريته قبل أن يشمل أبناءه ..

في ذات صباح من كل يوم دراسي انهض إلى مدرستي كالمعتاد ولكن ذلك اليوم كان النوم غالباً علي، وكنت آنذاك طفلا يافعا بالصف الأول ابتدائي، عندما هممت بالخروج إذا بالوالدة حفظها الله أخذت بيدي لتحملني إلى السيارة التي سوف تقلنا إلى المدرسة وكنت وقتها بمزاج سيىء فقد علا صوت بكائي بأني لا أريد أحداً يحملني فعندها سمع والدي بكائي ولحق بنا إلى السيارة فأنبني وقال لي «أذهب إلى فراشك ونم» ولا أنسى كلماته في أذني وهو يحسفني على يومي الدراسي الضائع بسبب عدم ذهابي وغطت في نوم عميق إلى صلاة الظهر وعندما عاد من عمله إلى البيت

طلبني ولكنني رفضت من خوفي انه سوف يعاقبني، وما هي إلا لحظات وإذا به يدخل إلي ويحملني لحضنه الدافئ ويعطيني بيدي هدية عبارة عن علبة شوكلا قد تكون قليلة بقيمتها المادية ولكن أثرها في نفسي إلى يومي هذا .. وقد همس ضاحكا بأذني لماذا لم تذهب إلى المدرسة يا (.....) كانت مداعبة من رجل يحمل جميع صفات الرجولة الممزوجة بحنان يفيض بالحب ..

معلمي: لقد آثرني كثيرا بمن تخرج على يده من الطلبة فكل شق طريقه في الحياة والفضل لله أولا ثم لدعم هذا الأب المعلم كل من تعلم على يده يذكره بالخير ويدين له الفضل بعد الله .. من الطريف أن أحد أساتذتي - وكان كبيرا بسنه، أمده الله بالحياة الكريمة - قد أتى في زيارة لوالدي وعندما أدخلته البيت استوقفني عند إحدى الحجرات وقال لي يا بني، أباك في هذا المكان أخذت منه علقة ساخنة وأنا أدعو له .. فاستعجبت وسألت أستاذي يضربك وتدعو له ؟؟ فرد علي جزاه الله عنا ألف خير، كانت علقة علمتني معنى الأدب والعلم والحياة .. فإذا بوالدي يقول لا تذكرني بالماضي فقلبي ينفطر على ذلك فأخذ أستاذي برأس والدي وقبله ولم أتمالك نفسي حتى اغرورقت عيناي بالدموع .. فهذا المربي الوالد المعلم ..

مثلـــي: أتمنى مثلي مثل غيري أن يكون هذا الصرح الشامخ مثلا له فهو شجرة مثمرة لا أحد يستطيع رميها بالحجارة إلا من ضعاف النفوس ..

صديقي: كان وما زال صديقي الصدوق لي حفظه الله.. فهو لا يبخل علي بمعلومة كانت صغيرة أم كبيرة، ولا أخفيكم انه ينزل بأغلب الأوقات إلى مستوى تفكيري الذي يعطيني دافعاً كبيراً للمحاورة معه ويزيل كل رهبة الابن لوالده.

لن أتحدث عن عمل الشيخ سعد ولكني سأسرد لكم مقولة دائماً يرددها لتعرفوا مقدار حبه للعمل «سأعمل في خدمة وطني طالما في عرقٍ ينبض» إنها لمقولة تحمل الكثير من المعاني وتؤكد أن العمل لدى الشيخ سعد بن عبدالله المليص عبادة.

اللهم اجزه عن الإحسان إحسانا كما أحسن إلي فأحسن إليه، كما أكرمني فأكرمه، كما انفق علي فأنفق عليه، كما قدمني على نفسه فقدمه يا رحمن، أجزل مثوبته، ارفع درجته، اللهم كافئه باليد الطولى التي له علي، اللهم متعه بالصحة والعافية أبداً ما أبقيته على وجه هذه الأرض.

أمـا بعــد ، الشيـخ سـعد ..



ما أحوجنا إليك:

«رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ «النور(٣٦-٣٧).

ما أحـوجنـــا

«رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ «النور(٣٦-٣٧).

الأخلاق هي المعيار الحقيقي لتقدم الأمم، ومقياس لنهضتها، ودلالة من دلالات الحضارة التي تحققها.

واستطاع المسلمون منذ بداية دولتهم الأولى، بل ومنذ ولادة الدعوة الأولى في مكة ،أن يقودوا ثورة تصحيح حقيقية.

واستطاعوا بفضل الإيمان الحق الذي رسخ في قلوبهم واختلط بدمائهم، أن يتخلصوا من عاداتهم المخالفة للقيم الإنسانية، بل ومن كل ما من شأنه أن يضر بالآخرين، فاستطاعوا بذلك أن يحققوا انتصاراً قوياً على نفوسهم وينخلعوا انخلاعاً كلياً من كل الموروثات الخاطئة التي ورثوها من آبائهم وأجدادهم.

فكانوا كباراً بكل ما تحمله الكلمة من معاني الإرادة القوية، والعزائم الفتية.

وعلى غرار سلفنا الصالح ها هو الشيخ سعد بن عبدالله المليص... كبير نعم، كبير في أخلاقه حينما استعلى بإيمانه على كل خلق وضيع، كبير لأنه استعلى بنفسه وعزيمته الفتية، وإرادته القوية على كل ما يشين أو يخدش الحياء.

كبير لأنه أطاع ربه بنفس راضية وقلب مطمئن، سعادته الحقيقية حينما يُقدم مراد الله حتى إن خالف هواه ومراده.

كبير... لأنه تخلق بأخلاق القرآن، وتأدب بآدابه، وسار على نهجه، ودار في فلكه حيث دار.

الشيخ سعد من الرجال الذين تعتزّ بهم بلاد غامد وزهران، بل يعتزّ بهم رجال التربية والتعليم والثقافة والأدب في كلّ مكان. إنّه من الذين اجتمع فيهم من جوانب الفضل ما يندر أن يجتمع في إنسان، فقد جمع العلم والتقى، والزّهد والشّجاعة، والفكر الثاقب، والعاطفة الجياشة، والهيبة والتواضع، والحياء والأدب الجم والفصاحة.

ما أحوجنا:

والآن وفي تلك الظروف التي اختلطت فيها أخلاق الناس بين الحسن والقبيح، والسيئ والطيب، عندما اختلف واقع الناس عن سلوكهم وأفعالهم، ما أحوجنا في تلك الظروف أن نكون كبارا، وأن نكون من هؤلاء الصَنف أصحاب النفوس الكبيرة التي لا يتحلى بأخلاق الكبار سواهم، ولا يقدر عليها غيرهم، ما أحوجنا أن نكون كباراً بقدرتنا على لجم أنفسنا والإمساك بزمام قيادتها.

وقد اهتمت الأمم عبر عصور التاريخ بموضوع التربية والتعليم، وطرائقه وأساليبه، وساهم العلماء والفلاسفة والباحثون منذ

أفلاطون حتى ديوي، بوضع النظريات التي ما زالت تتطور حتى اليوم ولا تزال موضع اهتمام المفكرين والمصلحين.

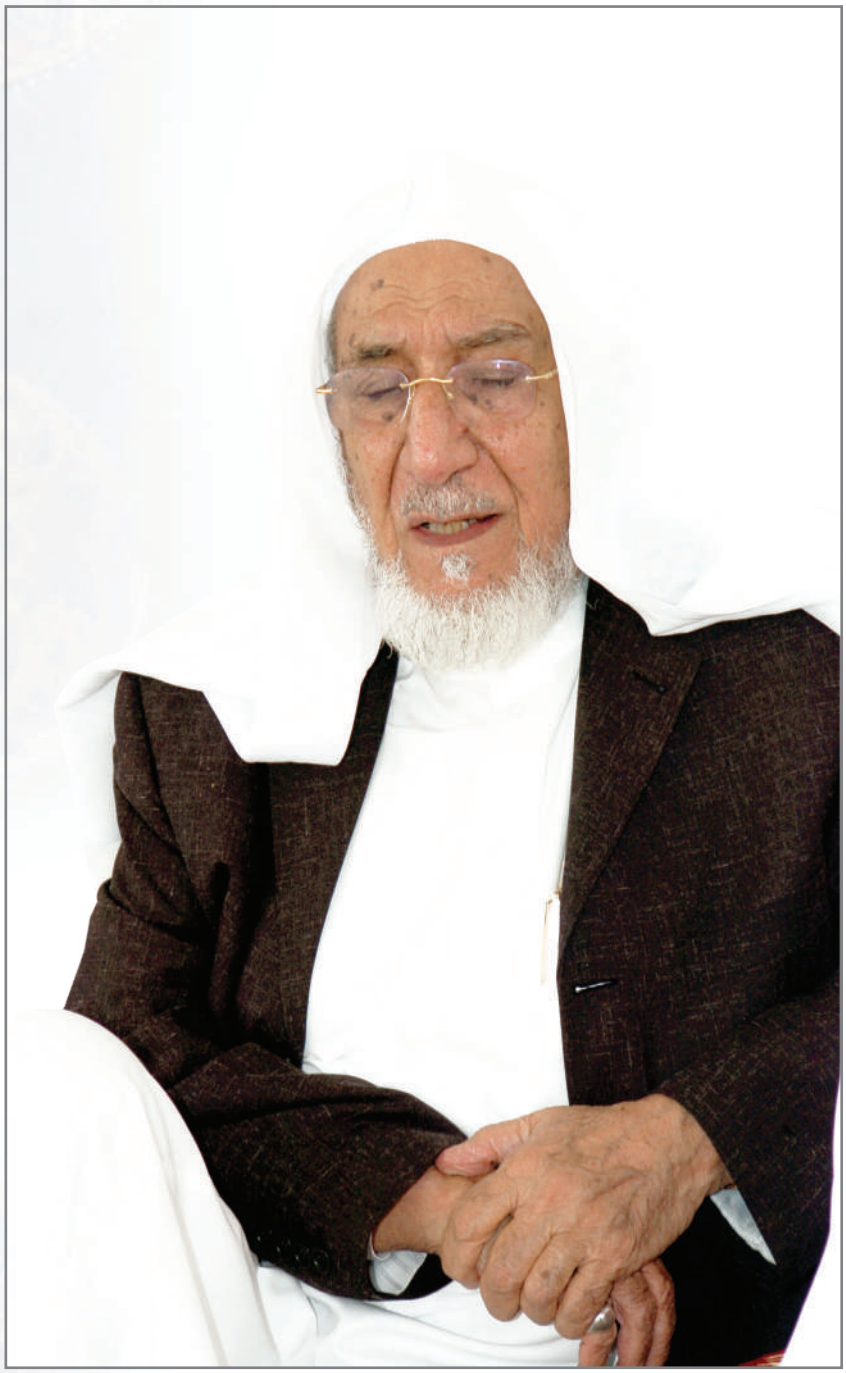
ومن أبرز وأنضج الدراسات التي أرست أسسا، ووضعت مبادئ صالحة على مر السنين التربية الإسلامية، تلك التربية التي أسهم العلماء المسلمون فيها إسهاماً كبيراً، والشيخ سعد كان محور اهتمامه في بداية التعليم في المنطقة هو التركيز على التربية الإسلامية لقناعته ـ حفظه الله ـ بأنها أساس الفرد المسلم المنتج التي تنشئ عقولا مؤمنة بربها راضية مرضية، فكان له ذلك بجهود كثير من المخلصين ممن تعلموا على يديه، وأصبحوا شركاء معه في التربية والتعليم في منطقة الباحة.

كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في انتشار التربية والتعليم في منطقة الباحة ككل، حتى أضحت مصنعا لصناعة الرجال، فلا يخلو صرح تعليمي الآن إلا وفي قيادته وصناع قراراته أحد طلبته.

الشيخ سعد ..



تاريخ في صور ...



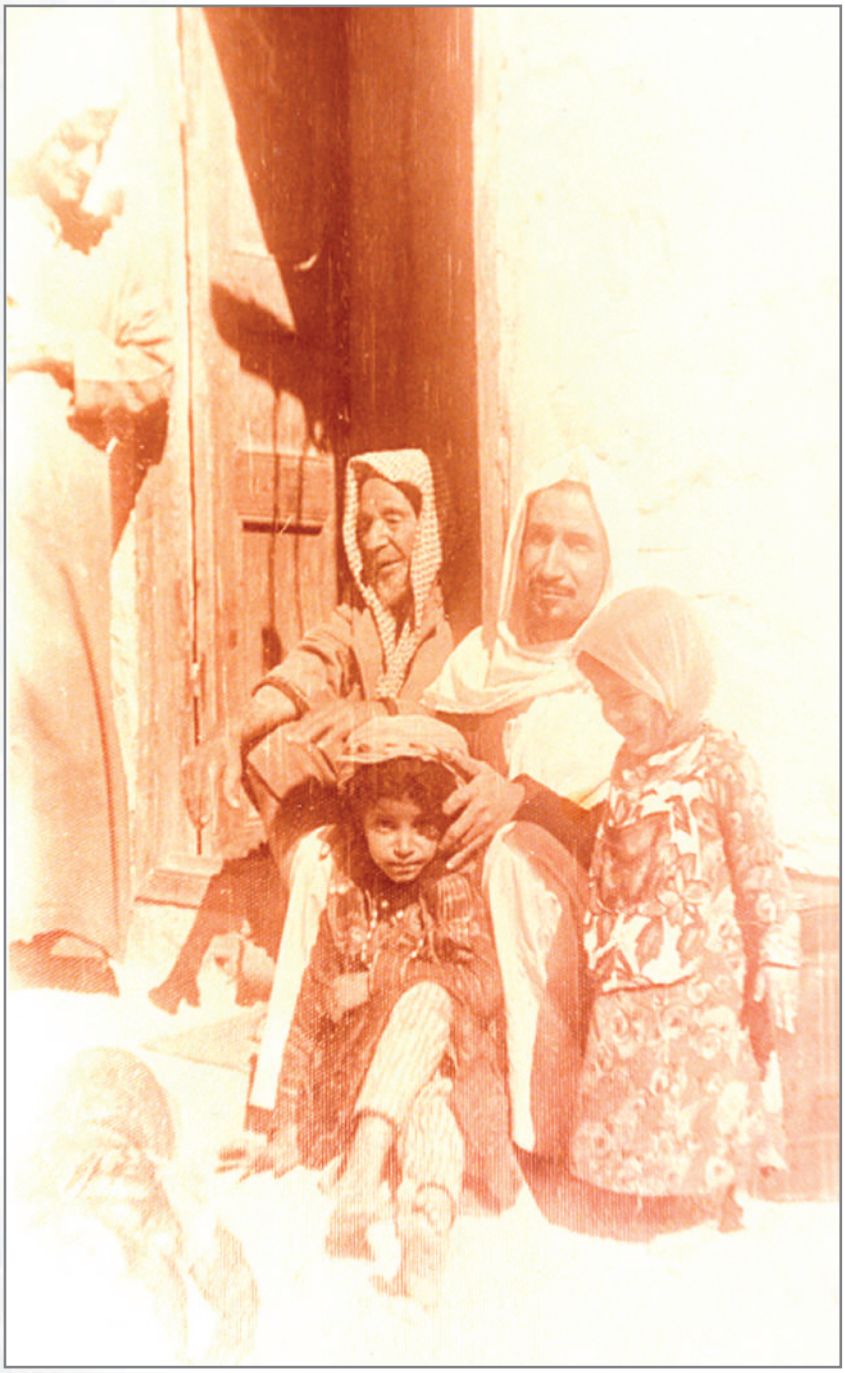





7 5:28AM





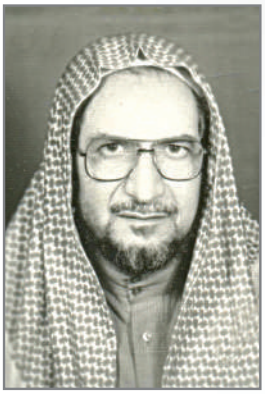





GMC
٠٥٢٢٧٦
1052376



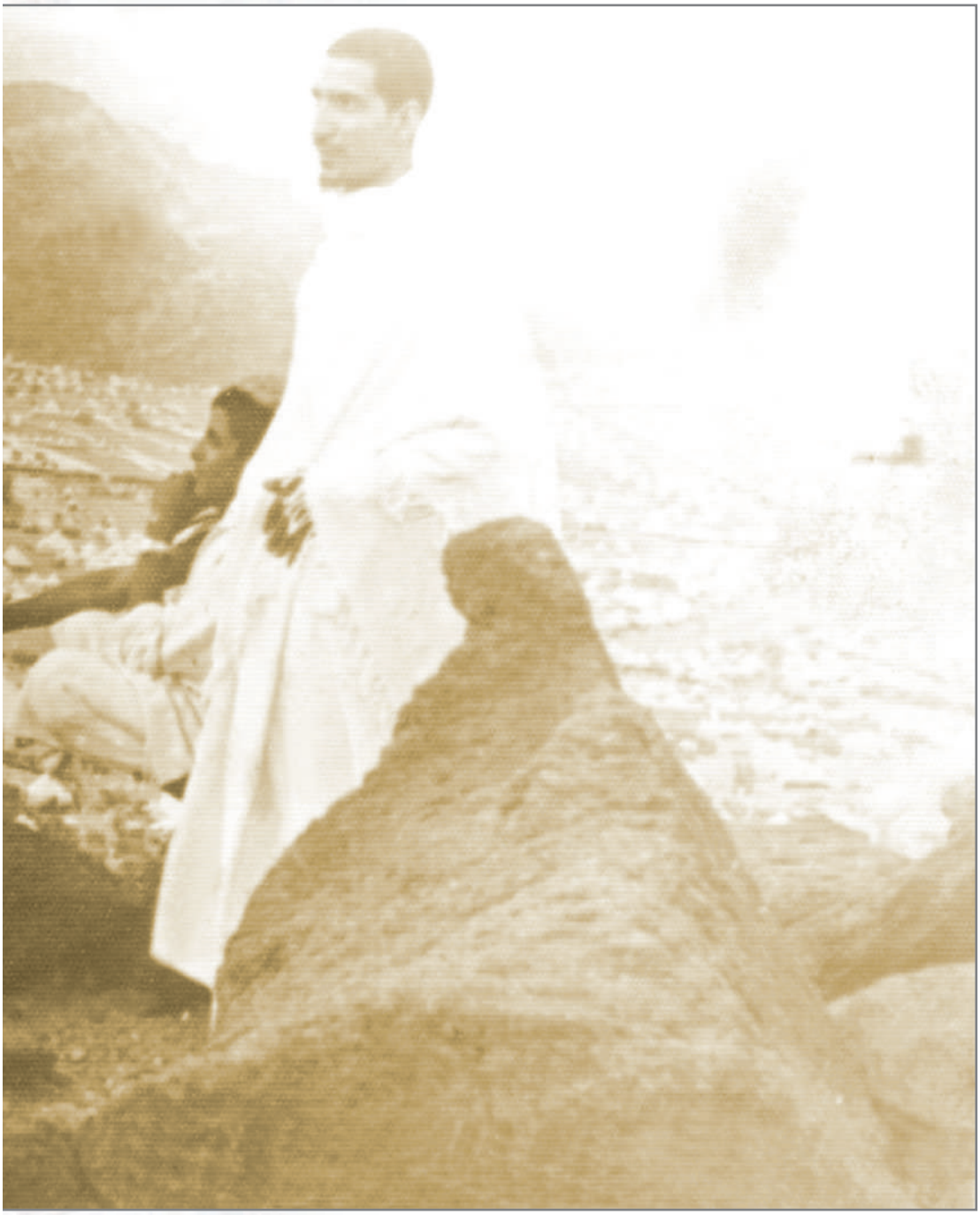


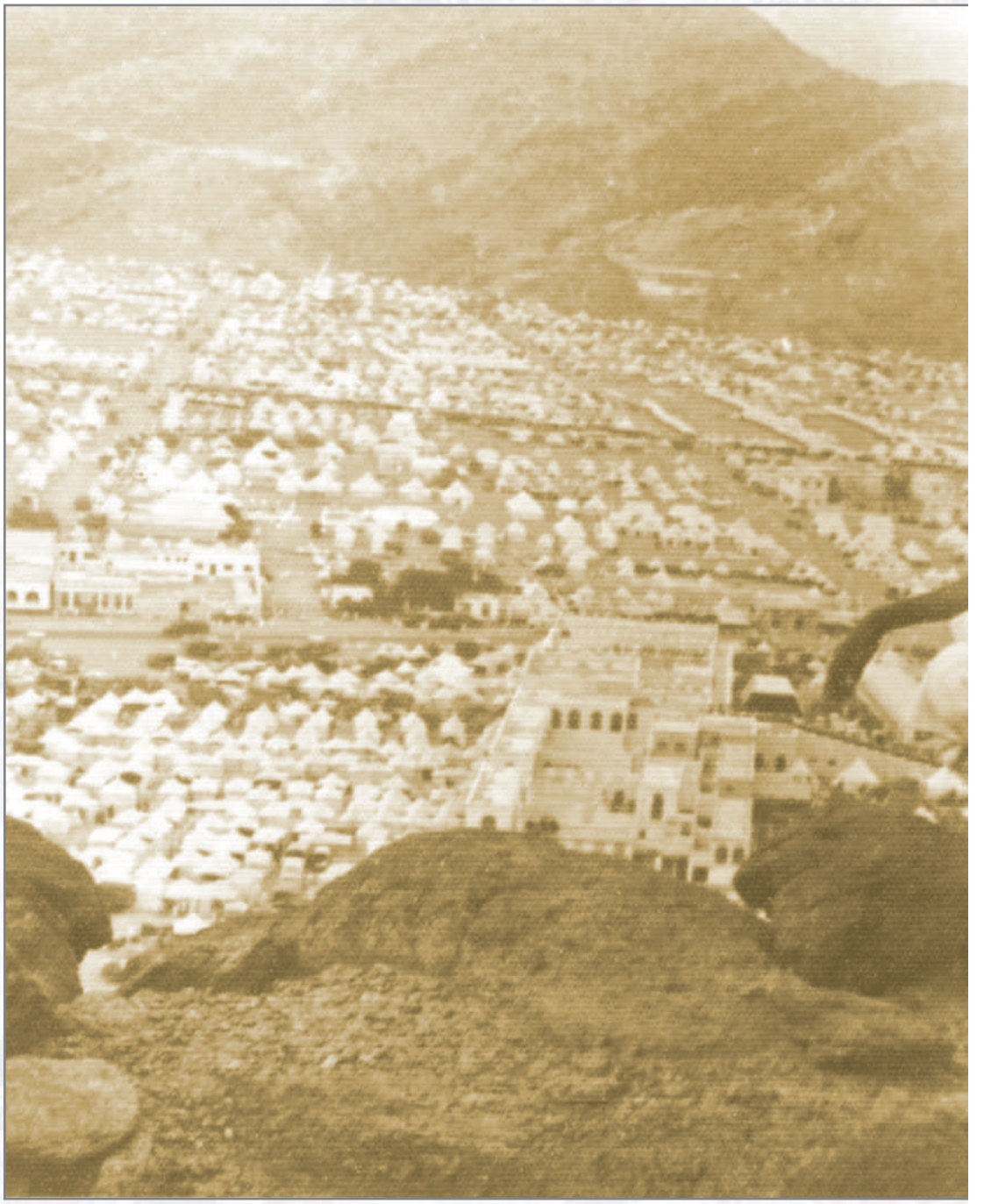





































نادي الباحة الأدبي

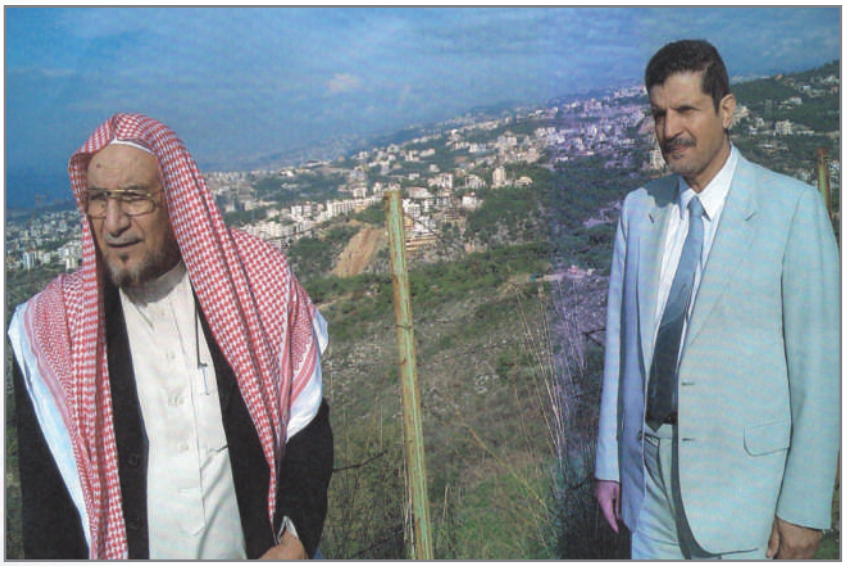

























































FAYHA
FAYHA






إنها لليلة مباركة أن يجتمع فيها رج
برعاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود
زيارتهم السياحية و الثقافية لمنطقة الباحة و إلقاء محاضرة
فأهلا و سهلا بالجميع


السماري والمليص والغريب في اللقاء المفتوح




















برعاية صاحب السمو الملكي الأمير
زيارتهم السياحية والثقافية لمنطقة الباحة ولقاء مح
فأهلاً وسهلاً بالجميل

























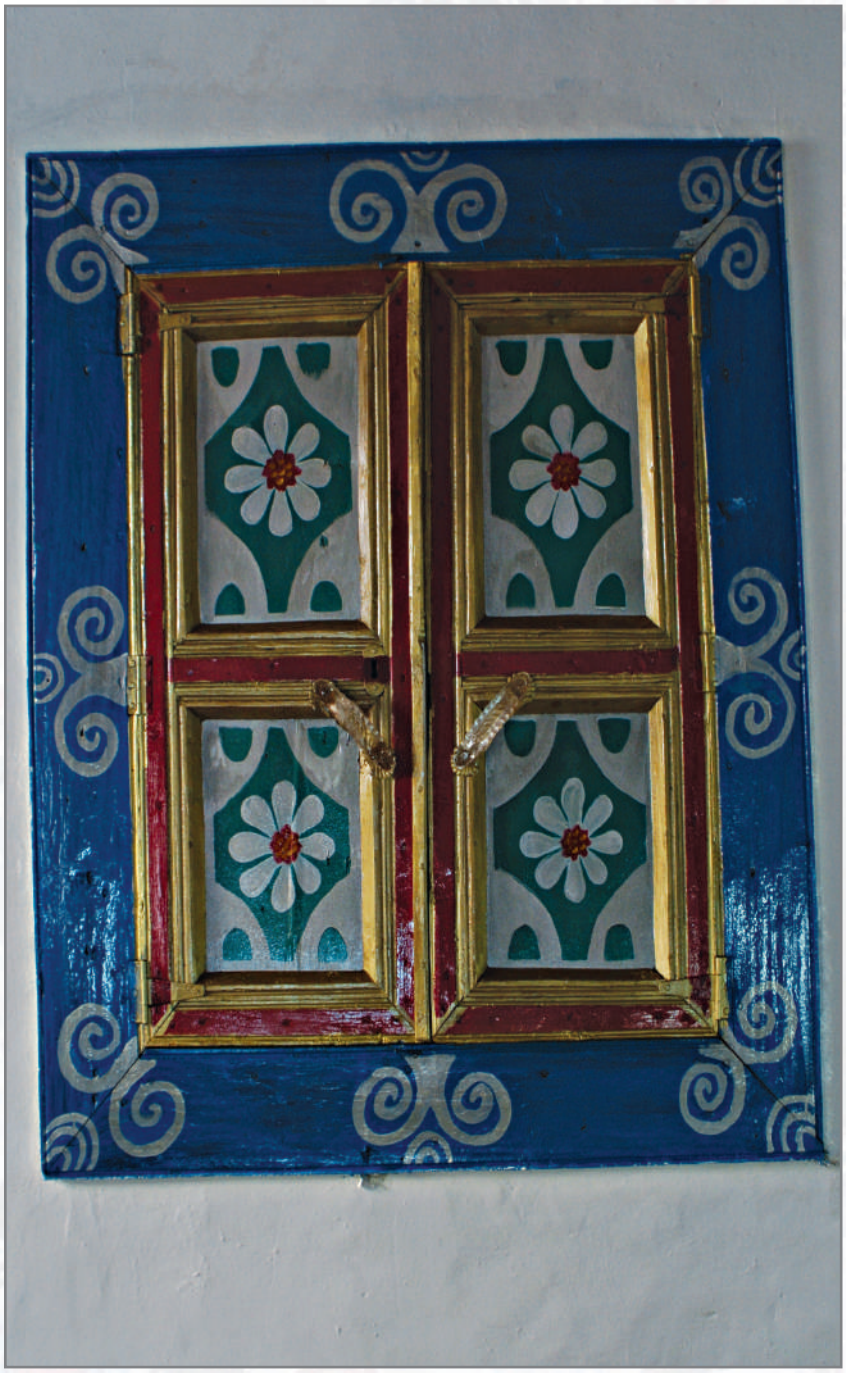






























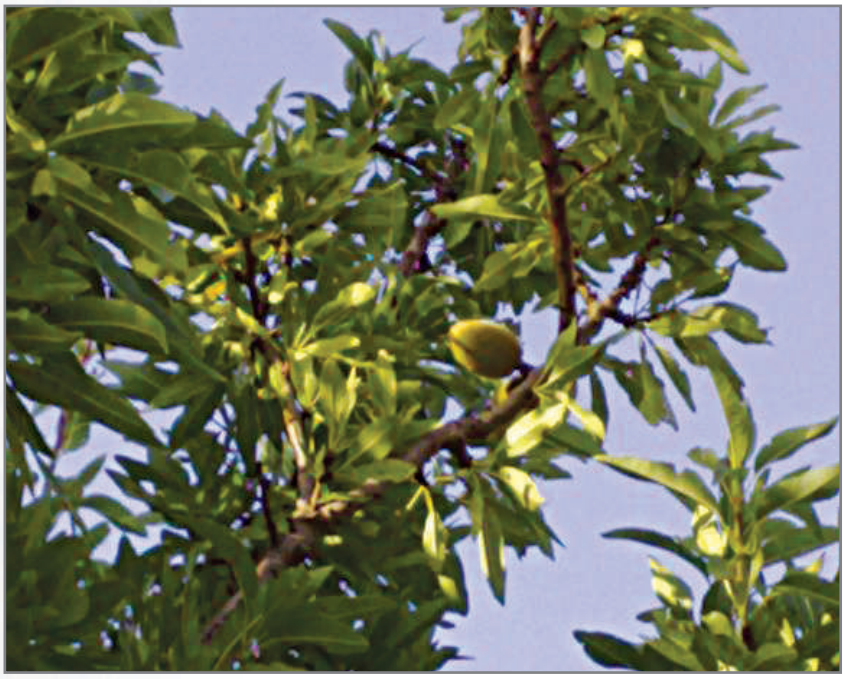








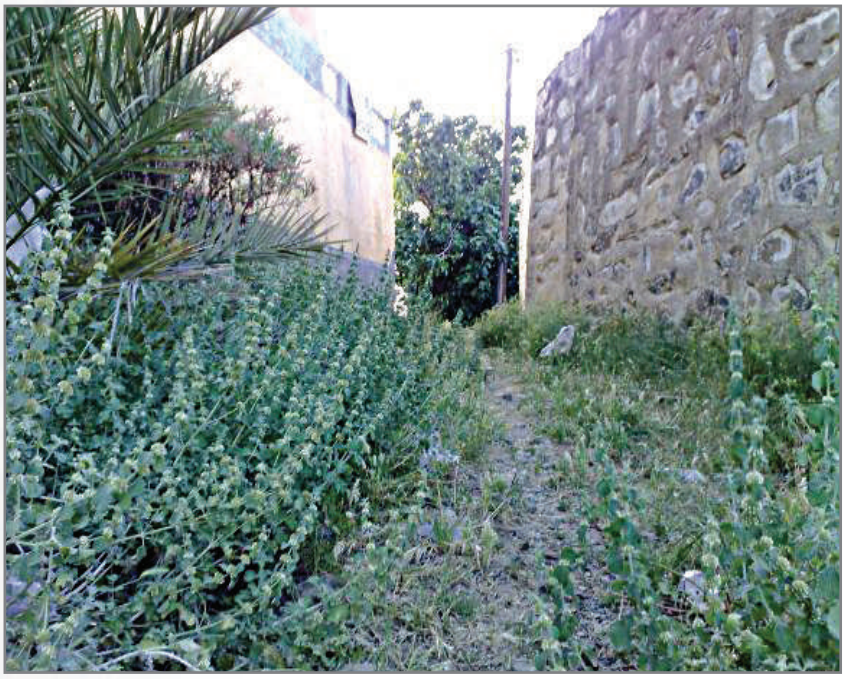


























بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة والإعلام
وكالة الوزارة للشؤون الثقافية
الإدارة العامة للأندية الأدبية
النادي الأدبي بمنطقة الباحة
أسس عام ١٤١٥هـ



الرقم: .....
التاريخ: .....
المشفوعات: .....

كلمةُ حبٍ وولاءٍ بمناسبة دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لوفد منطقة الباحة في يوم السبت الموافق ١٤٢٧/١١/١٨هـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يَقُولُ اللهُ تبارك وتعالى:

{ الذين إن مكناهُم في الأرض أقاموا الصلاةَ وآتَوُا الزكاةَ وَأَمَرُوا بالمعروفِ وَنَهَوْا عن المنكر ولله عاقبةُ الأمور} سورة الحج آية (٤١).

خادمُ الحرمين الشريفين : هذه الوفودُ من شعبِكم الوفي تُتَرْجِمُ لكم ماتكنُّهُ أمتُكم السعوديةُ من حبٍ وولاءٍ إذ أننا وشعبَكم السعودي أمةٌ أبيةٌ ألفينا حبكم آل سعودٍ منذُ نعومةِ أظفارنا لما حباكمُ اللهُ من شِيَمٍ وشِيَمٍ وقيمٍ ووفاءٍ لهذا الشعب السعودي الذي يتفيأ ظلالَ عدلِكم ومساواتِكم وتفانيكم في خدمةِ كتابَ اللهِ وسنةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم وتعظيمِ شعائرِ اللهِ وتطويرِ ساحاتِ المسجدَيْنِ الحرمَيْنِ الشريفين بمكةَ المكرمةَ وبالمدينةِ المنورةِ في إنكارٍ للذاتِ في جو روحيٍّ لعلاقتِكم الصادقةَ بصانعِ هذا الكون.

فبكم آلَ سعودٍ توحدَتْ الكلمةُ والصفوفُ في عصرِنا الحاضرِ وبمجهودِكم وإخلاصِكم وقيادتِكم الحكيمةِ انتشرَ الأمنُ والطمأنينةُ والرخاءُ وبمسعاكم توفرَ الخيرُ والسلامُ في ربوعِ البلادِ.. ولكم من شعبِكم الوفي التضحيةُ والفداءُ.

كما يقدرُ لكم شعبُكم الوفيُّ حكمتَكم الواعيةَ وتوجيهاتِكم الهادفةَ بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وبتسامُحِكم مع القدرةِ ممتثلين قولَ اللهِ تعالى { فمن عفا وأصلحَ فأجرُهُ على اللهِ} فبذلك اطمأنت القلوبُ برعايتِكم الإداريةِ والإنسانيةِ.

أبامتعب: لقد عايشتُم وسمو ولي عهدِكم الأمينِ والعائلةِ السعوديةِ الكريمةِ حياةَ شعبِكم وفتحتُم له آفاقَ المستقبلِ الباهرِ وأضأتُم له طريقَ النورِ والسعادةِ فالتفَ شعبُكم حولَكم وأحبوكم وسموولي عهدِكم والعائلةَ السعوديةَ المباركةَ وكنتم لهم سنداً وعوناً بعد اللهِ تعالى فكانَ لكم منهمُ السمعُ والطاعةُ في كلِ المواقفِ وأصبحوا لقيادتِكم عيوناً ساهرةً وقلوباً متفتحةً صافيةً وفكراً ناضجاً وآذاناً صاغيةً امتثالاً لقولِ اللهِ تعالى:{ يأيها الذين آمنُوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرسولَ وَأُولي الأمرِ منكم } سورة النساء(٥٩). فمنذ توحدَتْ هذه المملكةُ على يديكم توحيدها وجامع شملِها الملكُ الصالحُ المؤسسُ الباني الملكُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – يرحمُهُ اللهُ – وأنتم وإخوانُكم تبنون صروحاً شامخةً للحضارةِ والتمدينِ للشعبِ السعودي الوفي في توحيدِ لله بأقوالِكم وأعمالِكم والأمةُ السعودية تقدرُ لكم مساواتِكم للكبيرِ والصغيرِ والغنيِ والفقيرِ إذ لا فرقَ عندَكم بين هذا وذاك داخلِ المملكةِ المترامية الأطرافِ والتي تزدانُ بتمسكِكم بدستورِها السماوي : { آيةٌ مُحكمةٌ وسنةٌ متبعةٌ وفريضةٌ عادلةٌ}.

والأممُ أبا متعب تقدرُ لكم إنسانيتَكم وإنسانيةَ ولي عهدِكم الأمين وترسمكم لخطى السلف الصالح في القيادةِ طاعةً لله ولرسولِه صلى الله عليه وسلم حيث توخت قيادتُكم الرشيدةُ الأناةَ والورعَ والعدلَ وإنكارَ الذاتِ في سبيلِ نشرِ العلمِ و الأمنِ والاستقرارِ والإخاءِ والرخاءِ بين

العنوان : الباحة – ص.ب : ٩٠١ سنترال (٧٢٧٠١١٠) هـاتف و فاكس (٧٢٧٠٠٤٤) الاتصالات (٧٢٤٣٧٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الثقافة والإعلام
وكالة الوزارة للشؤون الثقافية
الإدارة العامة للأندية الأدبية
النادي الأدبي بمنطقة الباحة
أسس عام ١٤١٥هـ



الرقم: .....
التاريخ: .....
المشفوعات: .....

صفوف هذا الشعب الأبي الذي يدينُ لكم آل سعود بالولاء والطاعة بروح فياضة بالحب الصادق والانتماء والاعتزاز بقيادتكم بعد الله.

فقد تبوأتم أيامتعب أنتم وولي عهدكم الأمين والعائلة السعودية المباركة المكانة العالية الرفيعة بين رؤساء وملوك العالم وشعوبها بحسن فعالكم وصدق أقوالكم وقيادتكم الرشيدة التي أصبحتْ واقعًا ملموسًا لكل قاصٍ ودانٍ فأصبح الجميعُ يدينون لكم بالولاء والطاعة لتمسككم بالمبادئ السامية والسعي للخير والسلام في داخل المملكة وخارجها ممتثلين قول الحق تبارك وتعالى :{ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا }. وقوله تعالى :{ إنما المؤمنون إخوة}. وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :(المسلمُ أخو المسلم لا يخذلُه ولا يحقرُهُ ولا يسلمُهُ – كل المسلم على المسلم حرام دمُهُ ومالُهُ وعرضُهُ) – أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

ونحنُ ياخادمَ الحرمين الشريفين في منطقة الباحة هذا الجزء من مملكتكم المترامية الأطراف ننعمُ بفضل الله ... برعايةٍ سويةٍ من لدن صنويكما صنويّ العز والكرامة صاحبيّ السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة والأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الباحة اللذين أنكرا ذاتيهما في سبيل ما تصبون إليه أنتم وسموُّ ولي عهدكم من تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية الشاملة بالمنطقة بروح فياضة بالحب لكم ولأبناء هذه المنطقة التي تدينُ لكم بالطاعة وتجديد البيعة لكم آل سعود في المنشط والمكره واصبًا بالنفس والنفيس دونَ خلابة مسبلين كلَّ غالٍ ونفيسٍ في سبيل عز الوطن وكرامته وأمنه واستقراره.

ولقد جددتم آل سعود الحضارة الإسلامية في ربوع بلادنا السعودية في قيم وطنية وتنمية شاملة في كل مجالات الحياة تُنافسُ جميعَ حضاراتِ العالم حتى أصبحتْ أمتنا تتباهى بكم وبأفعالكم وحسن صنيعكم وها أنتمْ اليوم تضحُونَ وتسهرُون وتبذلُون كل ما في وسعكم لإسعاد ورفاهية شعبكم الأبي حتى غدا في مقدمة شعوب العالم وأرقاها حضارة وتنمية فملكتم آل سعود قلوبهم وعقولهم ومشاعرهم الفياضة نحوكم طاعة لله وولاء ووفاء واعترافًا بالجميل.

ولا يسعُنا هنا أبا متعب إلا أن نَدْعُوَ لكم بأنْ يكللَ اللهُ خطاكمُ بالتوفيق والنجاح تجاه أمتكم السعودية والأمم الإسلامية وأنْ يُحييكمُ وولي عهدكم حياةً طيبةً وأن يمتع شعبكم بحياتكم الغالية وأسرتكم الطيبة الأعراق.

ونحن أهالي منطقة الباحة أفرادًا وجماعات ومفكرينَ وأدباءَ في ركب أشقائنا من أبناء المملكة معكم في السّاقة بالنفس والنفيس في المنشط والمكره.

والله يرعاكم جميعا ... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

رجال الفكر والأدب والثقافة بمنطقة الباحة
رئيس وأعضاء النادي الأدبي بمنطقة الباحة

المملكه العربيه السعوديه
المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة نجاح في دراسة العلوم الدينيه والعربيه

((شهـــــادة))

الحمد لله وبه نستعين والصلاة والسلام على رسوله الامين أما بعد :

لقد تلقى الطالب (سعد المخلدين عبدالله المليص) قاصد من الاصل العلوم الدينيه والعلوم العربيه على ايدينا بالمسجد الحرام خلال عشره اعوام اعتبارا من عام (١٣٧٠) الى عام (١٣٨٠) هـ منها عامين متواصلين لازمنا خلال هذه المده ودرس دراسه خصوصيه في الكتب الاتيه :

١- العلوم الدينيه :

(ا) في التوحيد : كتاب فتح المجيد ، مجموعة التوحيد ، وكتابي التدمريه ، شرح الطحاويه

(ب) في التفسير : كتاب آيات الاحكام ، تفسير البغوي ، ودراسه عامه لتفسير ابن كثير

(جـ) في الفقه : كتاب الروض المربع ، ودراسات عامه في المغني والشرح الكبير ، وكتاب الشنشوري في الفرائض ، وكتابي ارشاد النحول وروضة الناظر في اصول الفقه

(د) في الحديث : صفوة صحيح البخاري وسبل السلام ، وكتاب الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث

٢- العلوم العربيه :

(ا) في النحو والصرف : كتابي الكواكب الدريه ، واوضح المسالك ، وكتابي تقريب التوضيح ومتن التصريف العزي لابي الفضائل الزنجاني .

(ب) في البلاغه والمعاني والبيان : كتابي زهر الربيع والجوهر المكنون .

(جـ) في الادب : الرياض الوافيه في علمي العروض والقافيه والمعلقات العشر والمنتخب من ادب العرب ، وكتاب الكامل للمبرد في المطالعه .

٣- التاريخ :

(ا) كتاب محاضرات في التاريخ الاسلامي للخضري ، كتاب فصول مختاره من مقدمة ابن خلدون .

وبعد ان اتم الطالب المذكور دراسة الفنون الموضحه بحاليه دراسة وافيه وكانت نتيجة تحصيله في الدراسه بدرجة ممتاز اعطيت له هذه الوثيقه بمثابة شهاده دراسيه تسهيلا لمواصلة دراسته بكليات الجامعات العاليه ليتفع الله به المسلمين والله ولي التوفيق .

مصدق

المدرس بالمسجد الحرام

صالح بن حسين عشماوي الفلسطيني
"خريج الأزهر - القاهرة"

مدرس بالمسجد الحرام بمكه

في ١٣٨١/١/١

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
(٢٨٠)
وكالة الوزارة لكليات المعلمين
مكتب الوكيل

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

الرقم: ٣٠٣٤٠٩
التاريخ: ١٤٢٦/٨/١٢
المشفوعات: ...

سعادة الأخ الكريم الشيخ / سعد بن عبدالله المليص حفظه الله

– رئيس النادي الأدبي في الباحة –

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت صورة خطابكم ذي الرقم ٢٩٢/م وتاريخ ١٤٢٦/٨/١٢هـ الذي عبرتم فيه عن مشاعركم تجاه تكريمكم كأول مدير لمعهد المعلمين بمنطقة الباحة عام ١٣٧٧/٧٦هـ بمناسبة احتفال الوزارة بمرور ثمانين عاماً على مسيرة إعداد المعلمين في المملكة .

أشكر لكم ما جاء في هذا الخطاب من مشاعر صادقة وأوكد أن في سيرتكم الذاتية من خلال حياتكم المديدة – بإذن الله – ما ساهم بشكل فاعل في سيرة الحركة التعليمية في هذا الجزء الغالي من بلادنا العزيزة ، ولم تزل تواصل الرسالة من موقع آخر . أعانكم الله وسدد على درب الخير خطاكم .

ولكم وافر تحياتي ،،

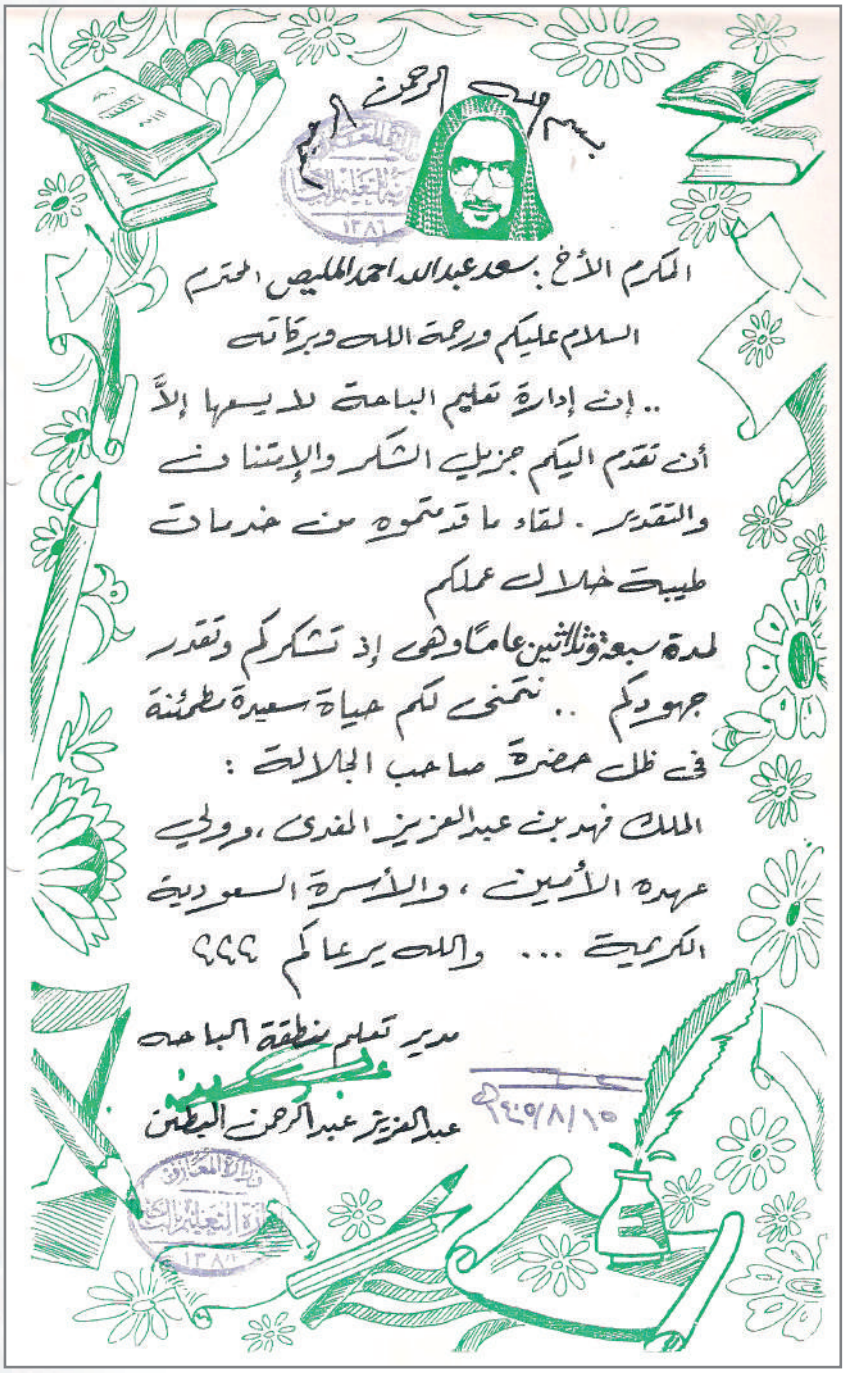
أخوكم

محمد بن حسن الصائغ

وكيل الوزارة لكليات المعلمين

١٤ / ٨ / ١٤٢٦

وزارة الثقافة والإعلام
النادي الأدبي بمنطقة الباحة
١٤١٠هـ
الرقم الوارد: ٢٠٢
التاريخ: ٢١/٨/



بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الأخ: سعد عبدالله احمد المليص المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

.. إن إدارة تعليم الباحة لا يسعها إلاَّ أن تقدم اليكم جزيل الشكر والإمتنان والتقدير. لقاء ما قدمتموه من خدمات طيبة خلال عملكم لمدة سبعة وثلاثين عاماً وهي إذ تشكركم وتقدر جهودكم .. نتمنى لكم حياة سعيدة مطمئنة في ظل حضرة صاحب الجلالة: الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى، وولي عهده الأمين، والأسرة السعودية الكريمة ... والله يرعاكم ؟؟؟

مدير تعليم منطقة الباحة

عبدالعزيز عبدالرحمن البطحي

١٤٠٥/٨/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشئون الاجتماعية
وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية
السكرتارية

الرقم ٩/٣١٦
التاريخ ١٤١٠/٣/٢٥
المشفوعات

(عاجـــل)

سعادة الأستاذ / سعد بن عبدالله الطيـــص المحترم
أمين عام جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة

بعد التحية :-

تقديرا لجهودكم الرائدة في حركة العمل الاجتماعي التطوعي بالمملكـــة فانه يسرني ابلاغكم بصدور موافقة خادم الحرمين الشريفين على ترشيحكم كأحـد رواد العمل الاجتماعي الذين سيتم تكريمهم اثناء حفل افتتاح الاسبوع العربـــي الخليجي الثالث للعمل الاجتماعي الذى سيقام في الدرعية في تمام الساعـــة العاشـرة من صباح يوم السبت الموافق ١٤١٠/٤/٢٧ هـ .

واننا اذ نهنئكم على هذه الثقة الغالية - فأننا نأمل أن تكون هذه المناسبة حافزا لكم على الاستمرار في جهودكم القيمة في مجال العمل الاجتماعي التطوعـــي مع تمنياتنا لكم بدوام التوفيق .

ودمتم . ،،،،

وزير العمل والشئون الاجتماعيـــة

محمـــد بن علـي الفايـــز



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
إدارة تعليم الباحة
الموظفين
=======

الرقم ٧٢٥٤
التاريخ ١٣٩٠/٧/٢٠

الموضوع

(وثيقة تفسيريه لخدمات الشيخ / سعد عبدالله أحمد المليص)

بعد الاطلاع على ملف الشيخ / سعد عبدالله أحمد المليص الموجه التربوى الاسلامى بهذه المنطقه لغرض اخراج وثيقة تفسيريه للاعمال والخدمات التى زاولها المذكور خلال مدته بالسلك تبين ما يلى :-

١ - عمل بوزارة المالية على مسمى مأمور اوراق ثم مأمور احصاء نفوس للفتره من ١٣٨٩/١٢/١٩ الى ١٣٦٨/١/١ هـ.

٢ - عمل مدرسا ومدير المدارس بنى ظبيان الابتدائيه والليليه ومعهد المعلمين خلال الفتره من ١٣٦٩/١٢/٢٠ هـ حتى نقل الى ادارة التعليم فى ١٣٨٣/١١/١٥ هـ على مسمى مدرس تاره ومدير مدرسه تاره اخرى حسب بيان خدمته تحت ملاك وزارة المعارف .

٣ - وجه للعمل بادارة التعليم فى ١٣٨٣/١١/١٩ هـ نقلا من معهد المعلمين ببنى ظبيان حيث عمل مفتشا مركزيا من الفتره ١٣٨٣/١١/١٩ هـ حتى ١٣٨٥/٥/٢٣ هـ .

٤ - تم صدور قرار معالى وزير المعارف رقم ٢٠٥٧/٨ فى ١٣٨٥/٥/١٢ هـ بنقله من عمله كفائم باعمال المفتش المركزى الى عمل مفتش للمواد الدينيه على نفس مرتبته وباشر بهذا العمل اعتبارا من ١٣٨٥/٥/٢٣هـ

٥ - رفع الى المرتبه الخامسه نظام قديم السادسه نظام جديد اعتبارا من ١٣٨٨/٨/١٢ هـ على مسمى عمله مفتشا كما اسند اليه القيام بادارة مكتب التفتيش الدينى بالمنطقه مع التفتيش والتوجيه على مدارس ما فوق المرحله الابتدائيه الاعداديه والثانويه بموجب خطابى الاداره رقم ١٦/٦١٢٤ فى ١٣٨٨/١١/٢٤ هـ ورقم ٦/٣١٢٢ فى ٩٣/٣/١١ هـ المبنى على خطاب مدير الشئون الدينيه بالمنطقه الغربيه ورقم ٣٥٢ فى ٨٨/١١/١٨ هـ ورقم ٢٠٠ فى ٩٣/٧/٣ هـ وخطابنا رقم ٦/٧٦٢٤ فى ٩٦/١٠/٢١ هـ .

٦ - رفع المذكور موجها للتربيه الاسلاميه بالمرتبه السابعه حسب القرار الوزارى رقم ٨/١٨٢٢ فى ٩٥/٥/١هـ

٧ - اسند اليه امانة التوجيه الاسلاميه بالمنطقه حسب الامر الوزارى رقم ٥٣/٤٠٠ فى ١٣٩٢/١/٢٧ هـ .

٨ - اعطى العلاوه التشجيعيه برقم ٦/٤٥٤٢ فى ١٣٩٨/١٢/١٨ هـ .

٩ - اعطى المرتبه الثامنه بالقرار رقم ١٣٥ فى ١٣٩٩/٦/٢٧ هـ .

١٠ - نقل الى لائحة الوظائف التعليميه بالمستوى الخامس اعتبارا من ١٤٠٢/٧/١ هـ

١١ - عمل المذكور مديرا لمكتب التربيه الاسلاميه وموجها للتربيه الاسلاميه حسب امر وكيل وزارة المعارف رقم ٢٥/٢٢٠٣ فى ٩٧/٦/٧ هـ المبلغ له بخطاب ادارة التعليم بالباحه رقم ٦/٤٤٨٦ فى ٩٧/٦/٢٧ هـ مضافا اليه امانة التوجيه الاسلاميه .

١٢ - المذكور احيل للتقاعد المبكر بناء على رغبته اعتبارا من ١٤٠٥/٩/١ هـ بالقرار الوزارى رقم ٨/١٥٤٥ فى ١٤٠٥/٥/١٦ هـ .

وكان خلال فترة عمله من ذوى الاخلاق الفاضله والسلوك الحسن . وقد ادى عمله وما اوكل اليه من مهام تربويه بدرجة عالية من المقدره والكفاءه . وساهم مساهمة فعاله فى دفع عجلة التعليم بالمنطقه وبناء على انتهاء علاقته الوظيفيه حررت له هذه الوثيقه من واقع ملفه واوراقه الوظيفيه

والله الموفق ..

رئيس الملفات الخاصة

مدير شئون الموظفين

مدير التعليم بمنطقة الباحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
٢٨٠ وزارة التربية والتعليم
تعليم البنين
مكتب النائب



الرقم: ١٢/٢٩١٥/ص
التاريخ: ١٤٢٨/١٠/٢٥هـ
المشفوعات:

الموضوع : شكر على تهنئه

سعادة الأخ العزيز الأستاذ / سعد عبدالله أحمد المليص وفقه الله

الباحة ص. ب ١٢٢

انسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تلقيت ببالغ السرور تهنئتكم الرقيقة بمناسبة فوز المملكة بمقعد في المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وانتخابي بعضوية المجلس ،أشكر لكم لطفكم ومشاعركم الفياضة وأسأل الله أن يوفقني وإياكم لما يحبه ويرضاه .

ولكم أطيب التحية والتقدير .،،،

نائب وزير التربية والتعليم
لتعليم البنين
د. سعيد بن محمد المليص

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشئون الاجتماعية
وكالة الوزارة للشئون الاجتماعية
الدراسات

الرقم ٣٧٥٧/٥
التاريخ ١٤١٠/٣/١٢هـ
المشفوعات

سعادة الاستاذ / حمد بن فايز القليش
مدير عام التنمية الاجتماعية - رئيس لجنة التحضير
للاحتفال بالاسبوع الخليجي الثالث

السلام ورحمة الله وبركاته .. وبعد ،،،

اشارة الى البرقية المرفوعة للمقام السامي الكريم برقم ٤/٥١٤٢ وتاريخ ١٤٠٩/١٢/٢٣هـ المتضمنة أسماء بعض المرشحين للتكريم من رواد العمل الاجتماعي بالمملكة ..

نفيدكم بأنه قد وردت البرقية المرفقة من خادم الحرمين الشريفين حفظه الله برقم ٣٧٥٧/٥ وتاريخ ١٤١٠/٣/١٢هـ متضمنة الموافقة على ترشيح كل من :

- سعد بن عبد الله المليص .
- صالح بن ابراهيم الهليهي .
- ابراهيم بن صالح الجنيدل .

نرفق لكم طيه أصل الموافقة .. بأمل اجراء ماترونه مناسبا بشأنها ..

وتقبلوا أطيب تحياتي ،،،

وكيل الوزارة المساعد للشئون الاجتماعية

دكتور ياسين صالح أنكر رقيري

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الرقم ٥/ ٢٧٥٧
التاريخ ١٤١٢/١٢/٢٢
المرفقات

برقيـــه

سريه

معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية

نسخة لصاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض

نشير الى أمرنا رقم ٣٢٠١ وتاريخ ١٤٠٨/٢/٢٦هـ بالموافقة على استضافة المملكة للاسبوع الخليجي الثالث للعمل الاجتماعي المزمع عقده في الرياض والدرعية في غرة شهر ربيع الأول ١٤١٠هـ والذي سيكون من ضمن فعالياته تكريم ثلاثة من رواد العمل الاجتماعي في كل دولة من الذين قدموا خدمات جليلة للمجتمع واستضافتهم ضمن الوفد الرسمي لكل دولة عضو.

ونشير الى برقيتكم رقم ٥٠٤٢/ع وتاريخ ١٤٠٩/١٢/٢٣هـ المتضمنة أسماء بعض المرشحين للتكريم من رواد العمل الاجتماعي بالمملكة. وطلبكم التوجيه.

نخبركم بأنه لا مانع من ترشيح كل من : سعد بن عبدالله المليص، وصالح بن ابراهيم البليهي، وابراهيم بن صالح الجنيدل.. فاكملوا مايلزم بموجبه.،،،

فهد بن عبدالعزيز

رئيس مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة
عبد الله عبد العزيز صقر
للتجارة والمقاولات
سجل تجاري ٣ ـ الباحة
بني سالم ـ القرن ـ المملكة العربية السعودية

Abd allah A. Sakr Est.
For Trading & Contracting
C. R. 3 — AL-Baha
Bani Salem AL-Karn
Kingdom of Sudai Arapia

Date ..... التاريخ

الى سعادة الأمير ...

أ/ الشيخ المكرم سعادة عبدالله عبد العزيز آل ليص الزيش عائلة آل ليص
بالريحانة بني ظبيان سعودي الجنسية وعدد افراد قبيلتي بني ظبيان
وعدد هو وعائلة آل ليص القدرة التي عن اقامة المشاريع
المفيدة للبلاد مثل المطابع الريفية المقدم مشروعها لوزارة الصناعة بموجب
تعليمات المدرة في دراسة الأقصادية الرئوية لصندوق التنمية الصناعي
سابقاً المذكور سعادتكم/ بعد الشؤون المالية والادارية لزراعية
واعطيته له هذه الوثيقة بطلبه ولذا تحرر في ١٤٠١/١٢/١٨هـ
شيخ قبيلة بني ظبيان.

المملكة العربية السعودية
إمارة منطقة الباحة
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن صقر
شيخ قبيلة بني ظبيان
التاريخ ١٤٠١/١٢/١٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم ...
التاريخ ... ٩/٧/١
المشفوعات ...

شهادة حسن سيره وسلوك

تشهد ادارة التعليم بمنطقة الباحه ان المفتش الديني الاستاذ سعد ابن عبدالله الطيار يتحلى بالاخلاق الفاضله والمعاملة الطيبه . كما انه يتصف بالاخلاص والنزاهه والمقدرة ولم يحدث منه طيلة ايام عمله بادارة التعليم ما يخل بعمله اوسلوكه بل كان مثالا للتعاون ولاستحقاقه هذه الشهاده اعطي هذه هذه الشهاده ...

الختم

مدير التعليم بمنطقة الباحه
علي بن محمد [illegible]
٩/١/١٤٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة منطقة الباحة
مكتب الوكيل



الرقم ٢/١٩٩٦
التاريخ ٦/٥/١٤١٥
التوابع ٨

المكرم الأستاذ/سعد بن عبدالله المليص المحترم

رئيس النـادي الادبي بمنطقة البـاحـة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه وبعد :-

اشارة لخطابكم رقم ١/١/٢٧٦/د في ١/٥/١٤١٥هـ المتضمن شكركم على ايجاد النادي الادبي في المنطقة ، نودالاحاطة باننا لم نقدم للمنطقة الاوخدمة المنطقـة ومواطنيها لدينا في الاعتبارالاول وهذا ما نسعى اليه دائما ان شاء اللـه ، وان اختيارنا لكم ولزملائكم اعضاء مجلس ادارة النادي كان نتيجة لسمعتكم الطيبـة ولاخلاصكم لوطنكم . املين ان يكون ذلك حافزا للهمم والجهود التي عرفتم بهـا في المرافق الموكلة بكم . والله ولي التوفيق والسداد ،،،

ح/ع/م

فيصل بن محمد بن سعـود

وكيل امارة منطقة البـاحـة

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة
عبد الله عبد العزيز صقر
للتجارة والمقاولات
سجل تجاري ٣ ـ الباحة
بني سالم - القرن - المملكة العربية السعودية

Abd allah A. Sakr Est.
For Trading & Contracting
C. R. 3 – AL-Baha
Bani Salem AL-Karn
Kingdom of Sudai Arapia

Date ..... التاريخ .....

سعادة مدير

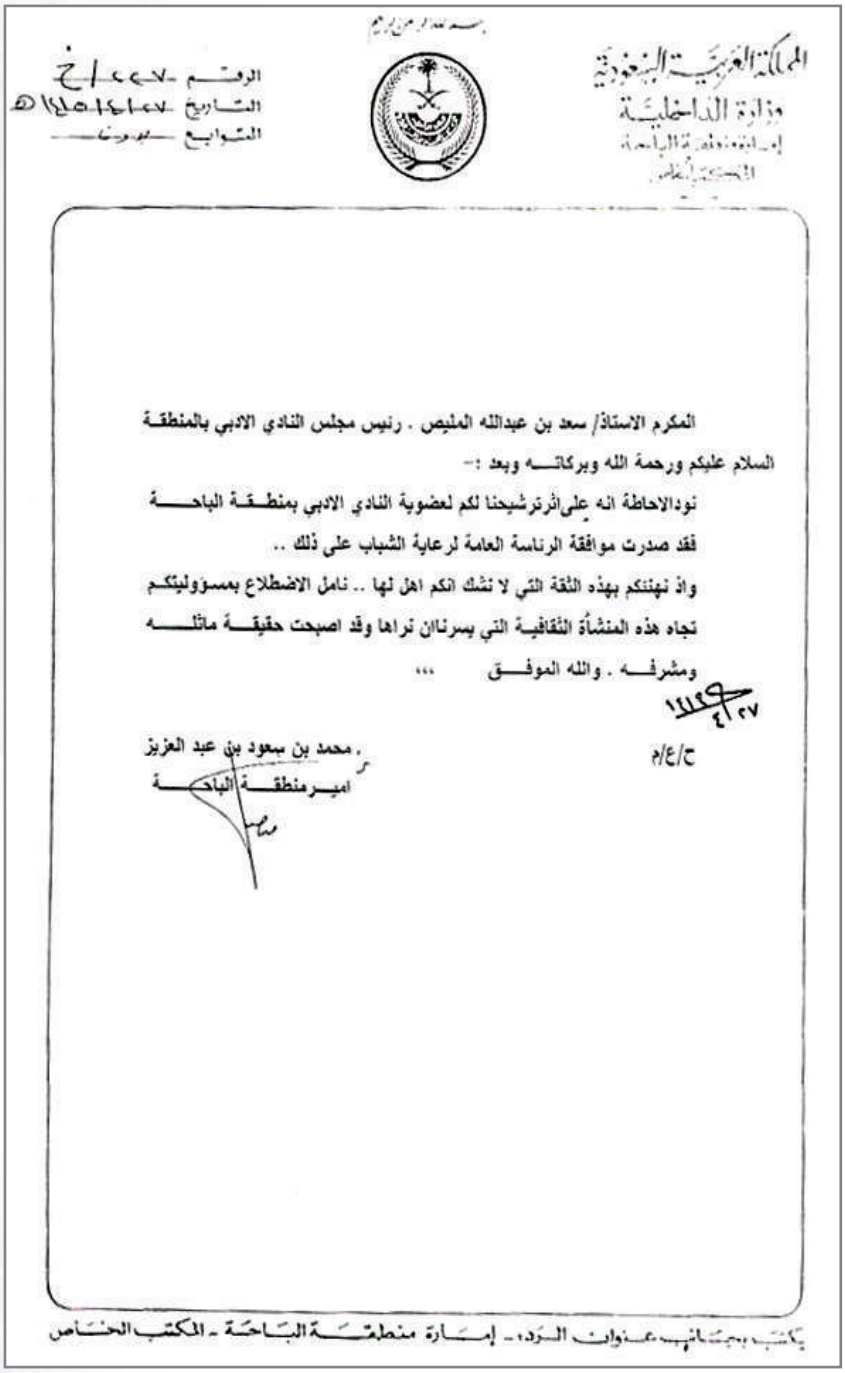
أمد الله عمر سعادة صاحب الفضيلة الذي يمثل عائلة آل بليص منها إلى قرية الريامة
بني طيبان وحسب سجل نفوس رقم ٢٠١٤ في ١٤٢٨/١٢/١ هـ سجل تركي
ولهم منها أفراد قبيلتي ومساجدها ومساجدها على قيعان الصلاة العامة
بمنطقة الباحة وله قطعة أرض في سبيل نهضة البلاد وقد أعطيت له
هذه الوثيقة حسب طلبه ولذا تحرر في ١٤٠١/٢/٨ هـ.

شرقي بني طيبان

المملكة العربية السعودية
إمارة منطقة الباحة
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن صقر
شيخ قبيلة بني طيبان
التاريخ ٢٩/١٠/١٤٠٨ هـ

باسم الله - رصادة على صحة قرار شيخ قبيلة بني طيبان بالموضع بالمذكور عند
المترجم له الشيخ سعد عبد الله بليص صاحب قرية الريامة بني
طيبان بمنطقة الباحة ومساجدها المنظم وابنه المذكور صاحب الحركة
التجارية في المدارس الريحانية الوطنية والمشاريع الخيرية للمنطقة وذوي
الكفاءة والمقدرة المالية والشخصية والوطنية لإنشاء
المشاريع البناءة للبلاد وعلى ذلك حرر في ٢٠/٢/١٤٠١ هـ

تحريرا بمدينة بيشة بالمملكة العربية السعودية



المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة
المكتب الخاص

الرقم ٤٠٠٤
التاريخ ١٤٢٩/٤/٢٧هـ
المرفقات ـــــ

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم الاستاذ/ سعد بن عبدالله المليص . رئيس مجلس النادي الادبي بالمنطقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـــه وبعد :-

نود الاحاطة انه على اثر ترشيحنا لكم لعضوية النادي الادبي بمنطقـة الباحـــة فقد صدرت موافقة الرئاسة العامة لرعاية الشباب على ذلك ..

واذ نهنئكم بهذه الثقة التي لا نشك انكم اهل لها .. نامل الاضطلاع بمسؤوليتكم تجاه هذه المنشأة الثقافية التي يسرنا ان نراها وقد اصبحت حقيقـة ماثلـــه ومشرفـــه . والله الموفـــق ،،،

١٤٢٩/٤/٢٧

ح/٤/م

. محمد بن سعود بن عبد العزيز
امير منطقـــة الباحـــة

يكتب بجانب عنوان الرد: إمـارة منطقـة البـاحـة - المكتب الخـاص

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة

الرقم : ٤
التاريخ : ١٤١٩/١١/٧
المشفوعات :

مجلس منطقة الباحة

المكرم عضو مجلس منطقة الباحة الاستاذ/ سعد عبد الله الدليص الغامدي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :-

تلقينا امرصاحب السمو الملكي وزير الداخلية البرقي رقم أش/٥/٤٥٢٦ في ١٤١٤/٤/٣هـ المبني على الامر السامي الكريم رقم ٨/٢٨٤ في ١٤١٤/٤/٣هـ القاضي بالموافقة على تعيينكم عضواً في مجلس منطقة الباحة وذلك لمدة اربع سنوات من تاريخ الامر السامي الكريم .

فلاعتماد ذلك مع تهنئتنا لكم بالثقة الغالية . متمنين لكم دوام التوفيق . والسلام ،

م أ ( )

امير منطقة الباحة
رئيس مجلس المنطقة
محمد بن سعود بن عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
إمارة منطقة الباحة

الرقم : ٢٨٥
التاريخ : ١٤٢٢/٤/٦
المشفوعات :

مجلس منطقة الباحة

٠١٢
امانة المجلس
التنمية

[خطاب شكر]

المكرم الأستاذ/سعد بن عبدالله المليص

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : ـ

بالاشارة لانتهاء فترة مجلس منطقة الباحة الثانية في ١٤٢٢/٤/٢هـ ولماكانت عضويتكم بالمجلس قد انتهت بانتهاء تلك الفترة .

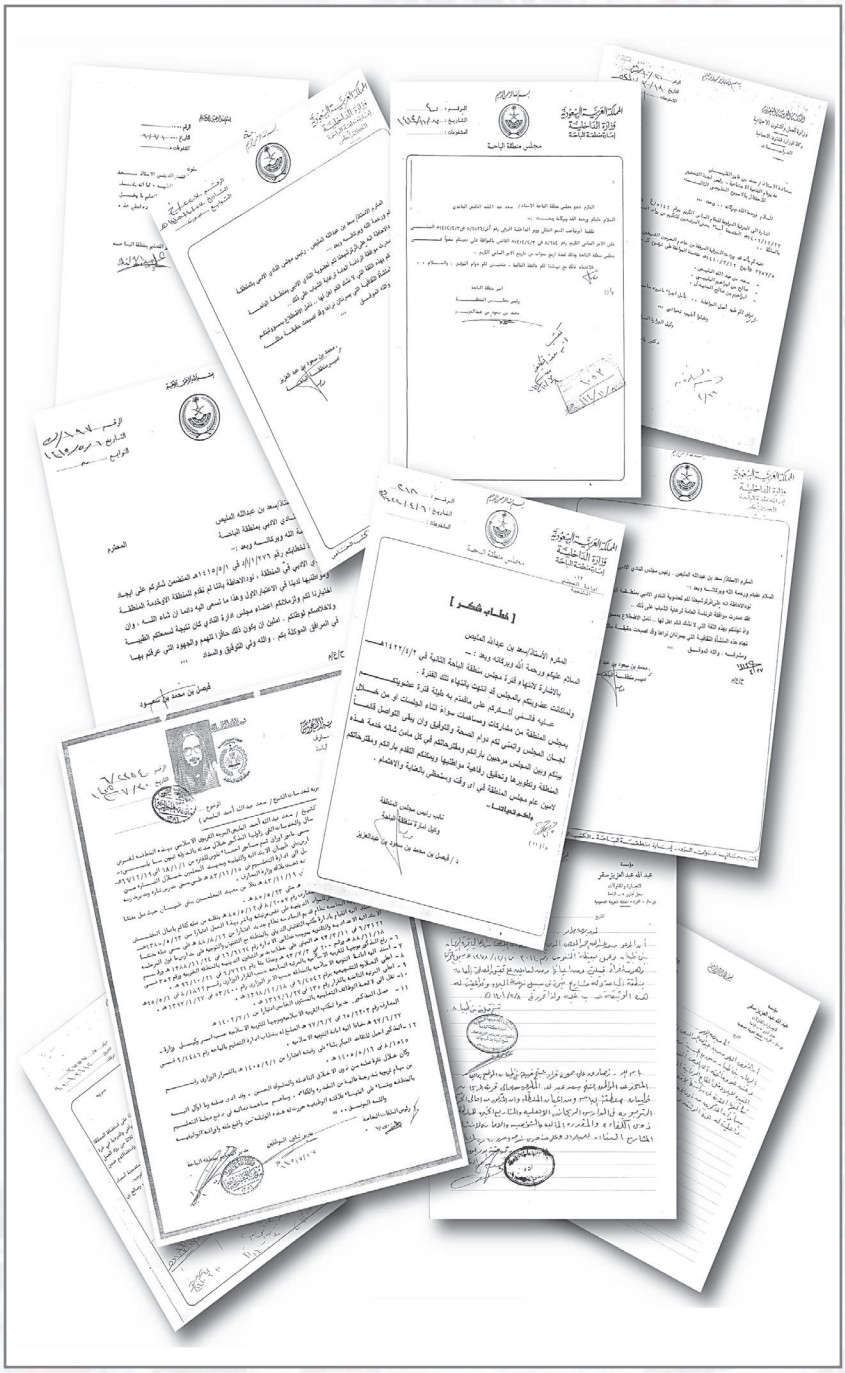
عليه فانني أشكركم على ماقمتم به طيلة فترة عضويتكم بمجلس المنطقة من مشاركات ومساهمات سواءً اثناء الجلسات او من خلال لجان المجلس واتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق وان يبقى التواصل قائماً بينكم وبين المجلس مرحبين بارائكم ومقترحاتكم في كل مامن شانه خدمة هذه المنطقة وتطويرها وتحقيق رفاهية مواطنيها ويمكنكم التقدم بارائكم ومقترحاتكم لامين عام مجلس المنطقة في اى وقت وستحظى بالعناية والاهتمام .

ولكم تحياتنا ،،

م أ (١١)

نائب رئيس مجلس المنطقة
وكيل امارة منطقة الباحة

د / فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز





المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشئون الاجتماعية

شهادة

يسرني أن أقدم لـ سعد بن عبدالله المليص
ميدالية العمل الاجتماعي تقديراً لجهوده ومساهماته
في هذا المجال.
والله الموفق؟

وزير العمل والشئون الاجتماعية
محمد بن علي الفايز



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب المتابعة

بمناسبة
الاحتفال باليوم العربي الخليجي للعمل الاجتماعي
واحتفاء بروّاد العمل الاجتماعي في الخليج العربي
تم بحمد الله
اختيار السادة سعد بن عبدالله المليص
تقديراً لجهوده وإسهاماته وتميزه في مجال العمل الاجتماعي
ليكون واحداً من رواد العمل الاجتماعي في الدول العربية الخليجية.

كامل صالح العثالث
الأمين العام

محمد بن علي الفايز
وزير العمل والشئون الاجتماعية

المملكة العربية السعودية ٢٧ ربيع الثاني - ٣ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ٢٦ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م



المملكة العربية السعودية
وزارة العمل والشئون الاجتماعية
جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة
مسجلة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية برقم (٥٤)
تأسست سنة ١٤٠٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

المكرم / الأستاذ / سعد عبد الله المليص المحترم

يسر جمعية البر الخيرية بمنطقة الباحة أن تتقدم لكم بجزيل الشكر والعرفان لما ساهمتم به من جهود مشكورة لخدمة الجمعية وتفعيل برامجها وأنشطتها طوال السنوات الماضية .

متمنين أن تستمر جهودكم في هذا العمل الخيري النبيل .

أمير منطقة الباحة

رئيس جمعية البر الخيرية بالباحة

محمد بن سعود بن عبد العزيز آل سعود





المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
كلية المعلمين بالباحة

شهادة شكر وتقدير

سعادة فضيلة الشيخ / سعد بن عبدالله المليص المحترم

يسر كلية المعلمين بالباحه أن تمنحكم هذه الشهادة تقديراً لجهودكم الطيبه في التعاون مع الكليه

والله يحفظكم ....

عميد كلية المعلمين بالباحه

أ / محمد عبد الرزاق حداد

صورة في ١٤١٩/١٠/٦ هـ



الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
في الباحة .تصريح رقم ٣٠

بإشراف وزارة الشئون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد

شكر وتقدير

الحمد لله القائل "وتعاونوا على البر والتقوى "والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل "أحب الناس الى الله أنفعهم للناس "وبعد..

فإن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في الباحة تقدر لفضيلة الشيخ / سعد بن عبدالله المليص - أمين عام جمعية البر الخيريه في الباحه تعاونه معها في مجال بذل الخبره والتوجيه .

ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين حسناته وأن ينفع به المسلمين .

والله الموفق ،،،

رئيس مجلس الاداره

عبدالله بن محمد بن عبيد

سجل برقم ١١٦



المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس اللجنة الإعلامية

لسعادة الأستاذ / سعد عبد الله المليص

يسرنا وقد احتفلنا بجائزتنا التي خصصناها لحفظة كتاب الله الكريم بمنطقة الباحة لعامها الرابع ١٤١٣ والخامس ١٤١٤ هـ أن نقدم لكم شكرنا على ما بذلتموه وزملاؤكم من جهود أدت بتضافرها مع بقية الجهود إلى إخراج هذه المناسبة الغالية بشكل ممتاز ولله الحمد مقدرين لكم ذلك ولكم تحياتنا ،،

محمد بن سعود بن عبد العزيز
أمير منطقة الباحة / صاحب الجائزة

ذو القعدة ١٤١٤ هـ



المملكة العربية السعودية

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الباحة ترخيص رقم ١٢

«« مجلس الإدارة »»

شكر وتقدير

الحمد لله القائل : (وتعاونوا على البر والتقوى) والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس) وبعد ...

فإن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الباحة تقدم لفضيلة الشيخ سعد بن عبد الله المليص رئيس النادي الأدبي بالباحة .

تعاونه معها في مجال تأهيل حلق القرآن في جمعية البر وتشجيع مسابقات القرآن من خلال النادي .

وتسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في موازين حسناته وأن ينفع به المسلمين .

والله الموفق ...

ختم الجمعية

رئيس مجلس الإدارة
محمد بن عبد الرحمن


جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية


المملكة العربية السعودية
مجلس الشورى
الجلسة الافتتاحية ١٤١٤ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

تتقدم أسرة تحرير مجلة كلية الملك عبدالعزيز الحربية

بالشكر والتقدير

سعادة الاستاذ / سعد بن عبدالله المليص

وذلك لما تمرتمونا به من حسن الاستجابة وطيب المشاركة لإثراء مجلة الكلية في ثوبه جديد ورصيد فكري مفيد، إذ لولا إسهامكم وجميع المشاركين لما ظهرت المجلة بالشكل المميز الذي تفخر به الكلية. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم.

العميد الركن

عيد بن عواض الشلوي

مساعد قائد كلية الملك عبدالعزيز الحربية

لشئون التعليم والتدريب



مكتب التنمية

بمناسبة

الاحتفال باليوم العربي الخليجي للعمل الاجتماعي

واحتفاء بروّاد العمل الاجتماعي في الخليج العربي

تم بحمد الله تكريم

الأستاذ سعد بن عبدالله المليص

تقديراً لجهوده الرائعة وإسهاماته الجليلة في خدمة المجتمع وإعداد الأجيال وابتكار برامج رائدة من روّاد العمل الاجتماعي في الدول العربية الخليجية.

كامل صالح العشالح
المدير العام

محمد بن عبدالله الفايز
وزير العمل والشئون الاجتماعية

المملكة العربية السعودية ٢٧ ربيع الثاني - ٣ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ٢٥ - ٣٠ نوفمبر ١٩٨٩م





شهادة تقدير

يسر الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة الباحة
أن تتقدم الى الاستاذ / سعد عبد الله المليص .
أسمى آيات الشكر و عظيم الامتنان على المشاركة الفعالة
والتعاون الصادق في تحرير مجلة « تجارة الباحة » وتمنحه
هذه الشهادة تقديرا وعرفانا لجهوده الطيبة متمنية
له دوام التوفيق .
والله من وراء القصد .

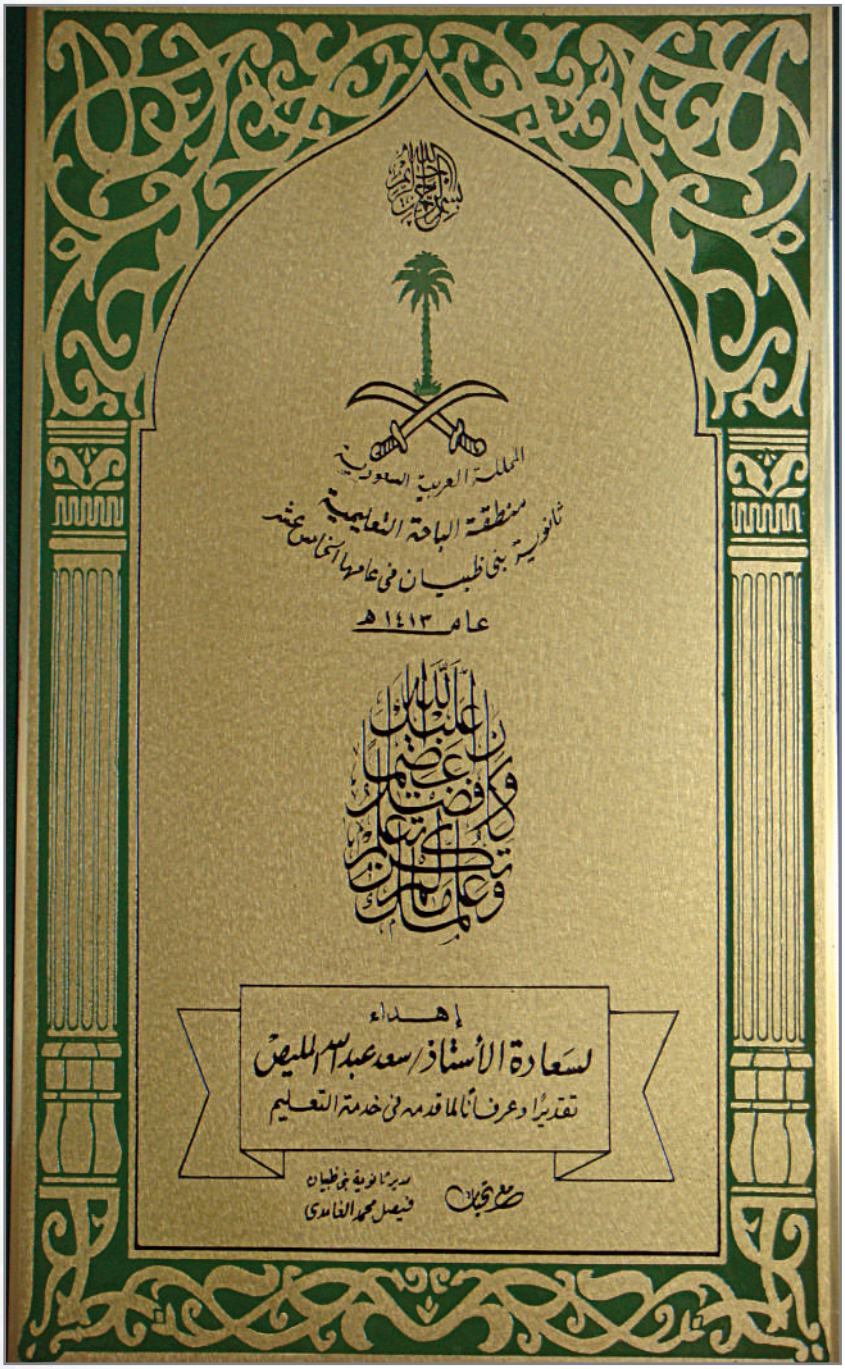
رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية
بمنطقة الباحة
عثمان احمد آل مسلم

في ١٥/ ٤ / ١٤١٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
جائزة صاحب السمو الملكي
الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
لتحفيظة كتاب الله الكريم
إهداء
تقديراً لمشاركتكم الحفل السنوي
لتكريم حفظة كتاب الله الكريم


المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
تكريم
رواد التعليم
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م


مدرسة بيضان
المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بمنطقة الباحة
مدرسة بيضان الإبتدائية والمتوسطة
إهداء
يسر إدارة مدرسة بيضان الإبتدائية والمتوسطة
ومنسوبوها تقديم هذا الدرع التذكاري إلى
سعادة الشيخ سعد بن عبدالله المليص
رئيس النادي الأدبي بالباحة
بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس المرحلة الإبتدائية
عام ١٣٧١هـ وباعتباره اول مدير مدرسة يمنح الشهادة الإبتدائية
النظامية في المنطقة عام ١٣٧٣هـ مديراً لمدرسة بني ظبيان
متمنيين له دوام التوفيق وطول العمر لمواصلة العطاء
في مجالات التربية والتعليم والثقافة
وبالله التوفيق
مدير المدرسة
عبدالله أحمد غريب
صفر ١٤٢٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة العربية السعودية
منطقة الباحة التعليمية
ثانوية بني ظبيان في عامها الخامس عشر
عام ١٤١٣هـ
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
إهداء
لسعادة الأستاذ/ سعد عبدالله المليص
تقديرًا وعرفانًا لما قدمه في خدمة التعليم
مدير ثانوية بني ظبيان
فيصل محمد الغامدي


بسم الله الرحمن الرحيم
إهـــداء
إلى سعـــادة الشيـــخ
سعد بن عبدالله المليص
رئيس النادي الأدبي بالباحة
بمناسبة حضوره حفـــل ختـــام الأنشـــطة
الثقافية والفنية بمدرسة بيضان الإبتدائيـــة
والمتوسطة للعام الدراسي ١٤١٨هـ
الثلاثاء ١٤١٩/١/١٦هـ
مدير المدرسة/عبدالله أحمد غريب


بسم الله الرحمن الرحيم
الأسبوع الخليجي الثالث للعمل الإجتماعي - المملكة العربية السعودية ١٤١٠هـ ١٩٨٩م
• العمل الإجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية •
مقدم إلى
الأستاذ / سعد بن عبدالله المليحي
من المملكة العربية السعودية
بصفته أحد رواد العمل الإجتماعي في الخليج العربي


شركة الكابلات السعودية
Saudi Cable Company
١٥ عاماً من الانتاج
15 Years of Operation
١٣٩٨ - ١٤١٣هـ
1978 - 1993




القوات البرية الملكية السعودية


مؤتمر
الأدباء
السعوديين
الثالث
وزارة الثقافة والإعلام
وكالة الوزارة للشؤون الثقافية
٢٧ - ٣٠/ ١٢/ ١٤٣٠هـ
١٤ - ١٧ / ١٢/ ٢٠٠٩م
الرياض
الشيخ
سعد بن عبدالله المليص



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة الوزارة لكليات المعلمين
كلية المعلمين في الباحة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

صاحب السعادة الشيخ /

سعد بن عبدالله أحمد المليص وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يطيب لنا بمناسبة مرور ثمانين عاماً على بدء مسيرة إعداد المعلم في المملكة العربية السعودية وبصفتكم أول مدير معهد معلمين في منطقة الباحة أن نقدم لسعادتكم جزيل الشكر والثناء على ماقمتم به من جهود مخلصة بناءة في خدمة التربية والتعليم في المنطقة.

نسأل الله عز وجل أن يكتب لكم الأجر والمثوبة وأن يجعل ذلك في موازين حسناتكم

والله يحفظكم

عميد الكلية

د . عبدالله محمد علي الزهراني


بسم الله الرحمن الرحيم
المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بالباحة (بنين)
أمانة إدارات التعليم
مجلس التعليم
وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION
شكر وتقدير
للشيخ / سعد عبد الله المليص
تقديراً لجهوده المخلصة ، ومشاركته
الفاعلة ، طيلة فترة عضويته السابقة في
مجلس التعليم بمنطقة الباحة


إهـــداء
يسر نادي الباحة الأدبي ، اهداء هذا الدرع التذكاري
لسعادة الشيخ / سعد بن عبدالله المليص
رئيس مجلس ادارة النادي سابقا
تقديرا لجهوده في قيادة النادي على مدى اثنى عشر عاما بمناسبة تكريمه ورحلاته
مساء السبت ١٩ / ٨ / ١٤٢٨ هـ


وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION
إهـداء لفضيلة الشيخ / سعد بن عبدالله المليص
رئيس النادي الأدبي بالباحة
لدعمه الملتقى السنوي لبرامج التوعية الإسلامية وختام
مسابقة القرآن الكريم والبحوث الإسلامية على مستوى
المملكة، والقائم في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الباحة
خلال الفترة ١٤٢٣/١/٢٩هـ - ١٤٢٣/٢/٣هـ
جعل الله ذلك في موازين أعماله، ووفقه لكل خير.
وزير المعارف
أ.د/ محمد بن أحمد الرشيد


إمارة منطقة الباحة
إهداء
إلى سعادة الأستاذ /
سعد بن عبدالله المليص
رئيس النادي الأدبي بمنطقة الباحة
نتقدم لكم هذا الإهداء بمناسبة انتهاء فعاليات وبرامج صيف الباحة
١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م على ما قدمتم من دعم ومساندة وجهد كان له الأثر البالغ
في انجاح تلك البرامج والفعاليات لصيف الباحة الباحة قمة السياحة
نشكركم جزيل الشكر ونقدر دعمكم ومساندتكم
في تطوير السياحة بالمنطقة
وتمنياً لكم التوفيق
مع تحيات
الإدارة العامة لتطوير السياحي


الدرة
مشروع توثيق المصادر التاريخية
دارة الملك عبد العزيز
إهداء وتقدير
إلى سعادة الأستاذ / سعد بن عبد الله المليص
رئيس النادي الأدبي بالباحة
بمناسبة تدشين المرحلة الثانية من مشروع توثيق
مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية - منطقة الباحة
١٨ / ٥ / ١٤٢٦ هـ


المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم بالباحة
الشؤون التعليمية - الإشراف التربوي
قسم التربية الإسلامية
يسر الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الباحة
بمناسبة إنعقاد الملتقى الرابع لرؤساء أقسام التربية الإسلامية
لإدارات التربية والتعليم بالمملكة المنعقد في الباحة
خلال الفترة ١٠-١٤٢٧/١٢/١٠هـ
أن تقدم بالغ الشكر والتقدير
للشيخ الفاضل والمربي القدير / سعد بن عبدالله المليص
باعتباره أول رئيس لقسم التربية الإسلامية بتعليم الباحة
سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته
والله الموفق
مدير عام التعليم بالباحة
مطر أحمد ردف الله
حرر في ١٤٢٧/٤/١٠


بسم الله الرحمن الرحيم
إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم
أجورهم ويزيدهم من فضله إنه
غفور شكور. صدق الله العظيم
إهداء إلى
الأستاذ / سعد عبد الله المليص
تقديراً لما بذلتموه من جهود طيلة عملكم
بلجنة الجائزة

الفهـــرس

م	اســـــم الموضـــــــــوع	الصفحة
١	تقديم ... لصاحب السمو الملكي / الأمير محمد بن سعود بن عبدالعزيز	٨
٢	مقدمة ... لصاحب السمو الملكي / الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز	١٠
٣	كتاب استثنائي لشخصية استثنائية / صالح شبرق الغامدي	١٢
٤	**الشيخ سعد .. سطور مطيئة ... ومحطات زاهرة**	١٥-٢٤
	١. الولادة والتعليم	١٧
	٢. مناصب ومهام	١٧
	٣. المشرف والمؤسس	١٩
	٤. احتفاءات وميداليات	٢٠
	٥. مؤلفاته	٢١
	٦. أبناؤه ..	٢٢
٥	**الشيخ سعد .. سطورة مطيئة ... رجل احترم انسانيته**	٢٥-٤٥
	١. بدايات وخصائص	٢٩
	٢. المولد والأسرة	٣٠
	٣. النشأة والدراسة	٣٢
	٤. المدرسة الصولتية	٣٣
	٥. من مرحلة إلى أخرى	٣٤
	٦. فتح المدارس	٣٤
	٧. التحديات والإعلانات	٣٦
	٨. مكافآت ومناصب	٣٨
	٩. أصحاب الفضل	٣٩
	١٠. جامعة الباحة أخيراً	٤٠
	١١. التكريم والإعتراف بالجميل	٤١
٦	**الشيخ سعد .. رحلة معلم (تاريخ التعليم النظامي للبنين في منطقة الباحة)**	٤٧-٦٥
	١. التعليم والتعلم	٤٩
	٢. آلية التعليم سابقاً	٤٩
	٣. تفوق بعض المدارس	٥٠
	٤. تخريج الشهادة الإبتدائية	٥١
	٥. النهضة القيادية التربوية في بني ظبيان	٥٣
	٦. الخطوة الثالثة للتنمية الفكرية والتعليمية في بني ظبيان والباحة	٥٩
	٧. استمرارية التنمية في المدارس الريحانية	٦١
	٨. طموح الشباب إلى تأسيس التعليم الأكاديمي في المنطقة	٦٢
	٩. مشاركة المدرسة السلفية في بلجرشي في التنمية التعليمية والتعلمية	٦٣
	١٠. جهود رجال هذا الصرح المعرفي في المنطقة	٦٤

م	اســـــم الموضـــــــــوع	الصفحة
	الشيخ سعد .. في عيون المحبين .. ومشوار الدرب	٦٧-٢٩٩
	تجربة رائعة / صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور فيصل بن محمد بن سعود بن عبدالعزيز	٦٩
	تضحيات كبيرة / إبراهيم سعيد حمدان آل إبراهيم	٧٠
	قامة فريدة / إبراهيم عبدالله الشمراني	٧١
	أبناء الجبال / د. أحمد علي محمد التابعي	٧٣
	رفيق درب / أحمد بن محمد المليص	٧٦
	الطريق / أحمد صلاح الدين سعد عبدالله المليص	٩٢
	ماذا أقول / أحمد عبدالرحمن عصيدان الغامدي	٩٣
	قالوا / أحمد إبراهيم رداد الغامدي	٩٨
	أحد رجال الفكر / أحمد بن صالح السياري	١٠٠
	رسالة إلى أبي الحبيب / إسماعيل سعد المليص	١٠١
	نقاء القلب / تركي ملة الغامدي	١٠٥
	شهادتي مجروحة / تركي بن أحمد بن صالح آل تركي الغامدي	١٠٧
	جوانب مضيئة / جمعان علي الكرت	١٠٩
	الشيخ سعد المليص رجل المهمات الإنسانية / خالد ظهران	١١١
	بلغ أشده / د. حسن بن فهد الهويمل	١١٤
	الجنوبي الأبي / حسن محمد حسن الزهراني	١١٦
٧	عناق السنابل / حمود بن أحمد	١١٩
	مغامرة / دخيل الله محمد الزهراني	١٢١
	مستقبل منير / سعد بن سعيد الحارثي	١٢٣
	الأستاذ سعد : في ذاكرة الإبداع والريادة / د. سعد عطية الغامدي	١٢٩
	باني صروح / سعد بن محمد المليص	١٣٢
	الشيخ سعد المليص كما عرفناه / سعد علي شبرق	١٣٣
	علم من الاعلام / سعد بن علي الكردي	١٣٤
	رسالة الابن / سعد سالم القحطاني	١٣٥
	الشيخ سعد من الداخل / د. سعيد بن محمد المليص	١٣٦
	مؤسس الحركة الثقافية / سعيد بن محمد مخايش الزهراني	١٤٤
	علم من أعلام التربية / سعيد بن أحمد آل عميرة الغامدي	١٤٦
	عائلة ملتزمة / المستشار القانوني سعيد بن حمدان بن علي الغامدي	١٤٧
	رجل التربية والثقافة والأدب / د. سعيد بن مريسي بن سعيد الزهراني	١٤٩
	رجل التربية والتعليم / د. سعيد عطية أبو عالي	١٥١
	سكن ذاكرة الزمان / سعيد عارف صقر «رحمه الله»	١٦١
	رجل يعدل أمة وسبق عصره / سعيد علي شبرق	١٦٣
	يعجز القلم / سالم بن عبدالهادي أحمد الغامدي	١٦٦
	الشيخ سعد الذي عرفته /سالم صالح الحمري	١٦٨

م	اســـــم الموضـــــــــوع	الصفحة
	رجل نادر / شخص بن عبدالله الغامدي	
	زاملته فعرفته / الشيخ صالح بن علي السياري	١٧٣
	استاذ الجميع / صالح بن محمد بن عبدالله غنام	١٧٥
	المليص حاضراً / صالح بن سعيد مديس	١٧٦
	إنجازات ومكارم في خدمة الوطن / صقر بن سعيد بن عبدالعزيز	١٧٨
	رسالة إلى أبي / عبدالرحمن بن سعد بن عبدالله المليص	١٨٠
	علم من أعلام منطقة الباحة كما عرفته / عبدالرحمن أحمد الدهري	١٨٣
	سعد المليص / د. عبدالرحمن صالح العشماوي	١٨٥
	ما أسعدني / عبد الرحمن عبدالله عصيدان الغامدي	١٨٧
	شخصية فريدة / محمد بن سعيد الزهراني	١٨٩
	رجل خلق وأدب / د. علي بن أحمد الحفاشي	١٩١
	المخلص / علي بن سعيد قشاط	١٩٣
	مشاعر / علي عبدالله صمان العباسي	١٩٥
	رائد ومفكر تربوي وأديب متميز / علي بن محمد التويجري	١٩٧
	مرب كبير / علي بن حسن بن صوهد	١٩٨
	مؤسسة علمية / علي محمد الكردي	٢٠١
	كل ابن بأبيه يقتدي / علي بن حسين المليص	٢٠٣
٧	الحديث ذو شجون / عبدالحميد بن حسن الغامدي	٢٠٥
	حياة حافلة بالعطاء / عبدالرزاق بن صالح الفقيه	٢٠٦
	الشيخ سعد المليص رحلة العمل والخلق / د. عبدالعزيز السبيل	٢٠٨
	حسن الخلق / عبدالعزيز بن عبدالله صنقور	٢١١
	عرفته عن قرب / عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ	٢١٤
	برق يضيء / عبدالله بن أحمد الثقفي	٢١٥
	استاذ جليل / عبدالله غرم الله عصيدان	٢١٧
	رائد المجالات المتعددة / د. عبدالله بن سعيد أبو راس	٢١٩
	أب يفيض حناناً / د. عبدالله بن سعد المليص	٢٢١
	قائد / د. عبدالله بن علي بن ناصر خرمان الغامدي	٢٢٣
	لا يأس مع الحياة / عبدالله محمد المليص	٢٢٥
	رائد / عبدالله سعيد الفقيه	٢٢٧
	المليص كما يعرفه المنصفون / عبدالله أحمد غريب	٢٢٩
	الشيخ والأب / عبدالله عيد صبح	٢٣٧
	الأب والأخ والصديق / عبدالله علي شبرق	٢٣٨
	أنموذج خلاق في حسن العمل والتعامل / عبدالناصر بن علي الكرت	٢٤١
	رجل التربية والتعليم / فيصل محمد عبدالله الغامدي	٢٤٤

م	اســـــم الموضـــــــــوع	الصفحة
٧	نور يتلألأ بين أقرانه / كمال يوسف أبو الخير	٢٤٧
	رائد النشاط الأدبي / د. محمد بن عبدالرحمن الربيع	٢٥١
	منحة ربانية كبرى / محمد بن سعيد أبو راس	٢٥٣
	شخصية فريدة / عثمان بن عبدالله بن صقر آل صقر	٢٥٥
	رجل العصاميين / محمد بن عبدالله الحميد	٢٥٨
	من خير الناس أنفعهم للناس / محمد بن عبدالله بن محمد غنام	٢٥٩
	والدي وحسن الخلق / محمد أنور سعد المليص	٢٧٥
	العلم والأدب / محمد بن أحمد المليص	٢٧٦
	رمز لتعزيز القيم / محمد بن علي صنقور	٢٧٧
	بائع السوك / محمد بن علي معجل	٢٧٩
	الشيخ سعد الذي أحبه الناس / محمد علي شبرق	٢٨٢
	همم الرجال / مجدوع أحمد أبو راس الغامدي	٢٨٣
	نعم الرجل أنت يا شيخ سعد / مسفر محمد المليص	٢٨٤
	رصد تاريخي / مطر بن أحمد رزق الله	٢٨٦
	شخصية غير عادية / المهندس ناصر بن مسفر بدران	٢٩٠
	خدمات لا حصر لها / د. هجاد بن عمر الغامدي	٢٩٢
	علم بارز / ناصر بن علي الغامدي	٢٩٤
	رجولة وحنان يفيض حباً / ياسر بن سعد المليص	٢٩٧
٨	**أما بعد ، الشيخ سعد .. ما أحوجنا إليك:**	٣٠١-٣٠٥
٩	**الشيخ سعد .. تاريخ في صـــــور ...**	٣٠٧-٤١٧


الحمد لله رب العالمين